

الكويت: اليوم.. انتخابات مجلس الأمة  
وسط مقاطعة أغلبية القوى السياسية

AL-MUJTAMA'A

# المجتمع

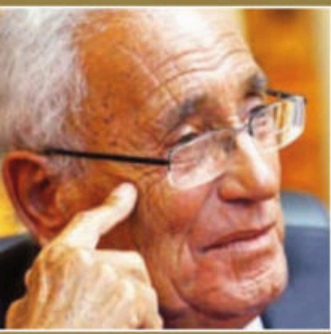
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 2063) 27 July - 2 August 2013 (Year 44)

العدد (٢٠٦٣) ١٨ - ٢٤ رمضان ١٤٣٤ هـ / ٢٧ يوليو - ٢ أغسطس ٢٠١٣ م (السنة ٤٤)

www.magmj.com

مدير الجمعية السورية للإغاثة:  
النظام السوري يعاقب العاملين في  
العمل الإغاثي ويقتال أفرادهم!



فيلسوف  
الانكسرة  
الذي ورط  
الانقلابيين!



هل ينقلب الجيش  
المصري على  
«السيسي»؟!!

ملف رمضان

والدي كان يقول لنا:

الأقصى عقيدة لن نفرط  
فيها ولو أزهقت أرواحنا

ابنة الشيخ  
أحمد ياسين  
لـ «المجتمع»:

الكندية «ماريان سيزار» لـ «المجتمع»:

القرآن.. الكتاب الوحيد الذي وجدت  
فيه الإجابة الوافية عن تساؤلاتي

جامعة القرويين..

مهد الثورة على الظلم ومنطلق الجهاد ضد المستعمر



رمضان



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.K £ 2

قبي هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

## الدور الأمريكي في الانقلاب العسكري



- ٨ «وول ستريت جورنال» تكشف معلومات جديدة عن الإطاحة بـ «مرسي» .....
- ١٢ هيكل .. «فيلسوف النكسة» الذي ورط الانقلابيين .....
- ١٦ هل ينقلب الجيش المصري على «السيسي»؟! .....
- ٢٠ موريتانيا: ردود أفعال سياسية وحقوقية رافضة للانقلاب .....
- ٢٢ النظام السوري يعاقب العاملين في العمل الإغاثي ويغتال أفرادهم! .....
- ٢٤ ابنة الشيخ الشهيد أحمد ياسين: تعلق بالأقصى وكان أعبداً ما يكون في رمضان .....

### وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:  
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥  
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:  
الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢١٢٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

### الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:  
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..  
باقي أنحاء العالم:  
١٠٠ دولار أمريكي.  
للمؤسسات والشركات:  
٤٥ ديناراً كويتياً..  
باقي دول العالم:  
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

### الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع  
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

بسم الله الرحمن الرحيم

# المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٦٣ السنة (٤٤)

رأس مجلس إدارتها  
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة  
ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير  
محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.magmj.com

### المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ٢٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع الهدف التجارية



## رمضان يوشك على الرحيل

يمضي شهر رمضان بأيامه وفيوضاته الربانية المليئة برحمت الله ومغفرته والعتق من النيران.. وها هو الشهر الكريم يدخل في ثلثه الأخير.. في العشر الأواخر منه.. وما زالت الفرصة سانحة لمن غفل عما مضى من أيام رمضان؛ ليستثمر الأيام الأخيرة المعدودة إلحاحاً على الله تعالى بالتوبة والأوبة إليه؛ حتى يخرج منه كما ولدته أمه خالياً من الذنوب، فما زال المنادي ينادي: «يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أدبر»، وما زالت أبواب الجنة مفتحة، وأبواب النيران مغلقة، وما زالت الشياطين مصفدة، وما زال في الوقت متسع في العشر الأواخر التي كان الرسول ﷺ يشمر فيها للعبادة والاعتكاف، ففيها ليلة القدر، وهي ليلة خير من ألف شهر، وهي فرصة نادرة ليحيا المسلم أوقاتاً إيمانية نادرة؛ صياماً وقياماً وزكاة وصلوة للأرحام، ويا لها من أيام يتوق إليها المؤمن كل عام.

إن رمضان مدرسة ربانية جامعة يتربى فيها المسلم على قيم عظمى؛ ففيه يشعر المسلم بمعنى الوحدة مع الصيام والإفطار والصلاة والقيام والدعاء في أوقات محددة تتآلف فيها القلوب.. إنه درس التدريب على وحدة الوجدان والعمل والهدف، وما أعظمه من درس بليغ!

وفي رمضان يقوم المسلم الميسور بإخراج زكاة ماله، ويقوم المحتاج وغير المحتاج بإخراج زكاة فطره، وفي ذلك تربية للمجتمع المسلم على البذل والعطاء طاعة لله سبحانه وتعالى، وجهاداً بالمال في معالجة الفقر والعوز بالمجتمع المسلم، وإشاعة أجواء الحب والترابط بين أبنائه.

وهو شهر الجهاد والتضحية بالنفس في سبيل الله تعالى، ففيه خاض المسلمون أكبر المعارك ضد قوى الشرك والكفر وحققوا أعظم الانتصارات، فقد حقق المسلمون انتصارهم في أول منازلة ضد المشركين في غزوة بدر، وفيه تم فتح مكة، وفيه فتح القائد المسلم طارق بن زياد الأندلس في ٢٨ من رمضان سنة ٩٢هـ، وفيه دحر المسلمون في ١٥ من رمضان سنة ٦٥٨هـ أعتى هجمة من المغول ضد العالم الإسلامي في موقعة «عين جالوت»، وفيه حقق المسلمون في مصر أول نصر مؤزر على العصابات الصهيونية في العاشر من رمضان عام ١٣٨٣هـ (السادس من أكتوبر ١٩٧٣م).. إنه مدرسة جامعة للتربية على خصال الخير، والرايح من اغتنم أيامه وساعاته بل وثوابه في مرضاة الله سبحانه وتعالى.

ولئن من الله على الأمة بانتصارات كبرى عبر التاريخ، فإنها لكي تحقق نصرها الأكبر مطالبة؛ أفراداً وجماعات، بثورة صادقة لمجاهدة النفس والهوى، ثورة يعبد فيها المرء صياغة نفسه بما يرضي ربه، وتلك أصعب المهام على النفس البشرية، وذلك هو الجهاد الأكبر كما أخبر الرسول ﷺ، وهو حجر الزاوية في تغيير المجتمعات وتطويرها، وتحقيق العمران في الأرض، وصناعة النهضة، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقَرُمْ حَتَّىٰ يُعَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١).

نَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أَنْ يَحْقِنَ دَمَاءَ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَأَنْ يَحِقِّقَ النَّصْرَ الْمُؤَزَّرَ لِكُلِّ الْمَجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ عَلَى الْإِسْتِعْمَارِ وَالْإِسْتِعْبَادِ، وَعَلَى طَوَاغِيَتِ الْأَرْضِ.. إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبُ الدَّعَاءِ. ■



﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (١)  
وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (٢) لَيْلَةُ  
الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ (٣) تَنَزَّلُ  
الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ  
مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ (٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ  
مَطْلَعِ الْفَجْرِ (٥)﴾

### (سورة القدر)

الكندية «ماريان سيزار»: «القرآن» الكتاب الوحيد

الذي وجدت فيه الإجابة الوافية عن تساؤلاتي... ٢٨

الزحف الإسلامي في «غينيا بيساو»..... ٣٦

صور من حياة الأندلسيين في رمضان ..... ٤٤

من هو ذو القرنين؟..... ٥٠

حكايات سلاطين المماليك مع رمضان في مصر..... ٥٦

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.

١٣٠٠٨ الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90 -1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



# اليوم.. انتخابات مجلس الأمة وسط مقاطعة أغلبية القوى السياسية



وسط مقاطعة أغلبية القوى السياسية تشهد الكويت اليوم انتخابات مجلس الأمة (البرلمان) في الفصل التشريعي رقم (١٤). وتعد هذه المرة الثانية على التوالي التي تقاطع فيها أغلبية القوى السياسية انتخابات البرلمان احتجاجاً على إقرار قانون الصوت الواحد الذي أكدت على دستوريته المحكمة الدستورية العليا، والذي يلزم الناخب بانتخاب عضو واحد فقط.. وهو ما تعتبره أغلبية القوى السياسية نظاماً غير عادل، ويفتح ثغرات للعديد من المخالفات الانتخابية.

ويشارك في الانتخابات اليوم ٣٢١ مرشحاً ومرشحة، بينهم ٨ سيدات.

وكانت انتخابات البرلمان السابقة التي أجريت على نظام الصوت الواحد قد أسفرت عن حصول الشيعة على ١٧ مقعداً في سابقة هي الأولى في تاريخ البرلمان الكويتي، في حين سيطر الحكوميين على بقية المقاعد. ■

## «التعريف بالإسلام»: ٢٥ نشاطاً دعواً بين ٧٠٠ ألف من غير المسلمين في الكويت

دعا نائب المدير العام للجنة التعريف بالإسلام عبدالعزيز الدعيح، أهل الخير من المواطنين والمقيمين إلى الوقوف بجانب اللجنة في دعم ما تقوم به من عمل دعوي في سبيل نشر الإسلام والتعريف به لآخرين، مبيناً أن اللجنة تقوم حالياً بتنفيذ ٢٥ نشاطاً دعواً لتحقيق هذا الهدف، فيما أوضح أن عدد المسلمين الجدد وصل حتى ١١ رمضان الجاري إلى ٥٤٢ حالة إشهار إسلام.

وأوضح الدعيح أن عدد المقيمين بالكويت من غير المسلمين قد يصل إلى ٧٠٠ ألف نسمة من مختلف الجنسيات يتحدثون بلغات عديدة، وينتمون لديانات وملل مختلفة، مؤكداً أنهم بحاجة لمن يعرفهم بالإسلام، وتبيان مبادئه ورحمته وسماحته لهم.

وبين الدعيح أنه يمكن لأي مسلم المساهمة في مساعدة اللجنة بنشر الإسلام عبر استقطاع ١٠ دنانير شهرياً، ويكون سبباً في إحياء نفس منهم بدخولها للإسلام وانقاذها من النار، ويمكن التبرع بـ ١٢٠ ديناراً للسنة، تقوم عنكم بدعوة ١٢ شخصاً للإسلام من خلال الاتصال بالأرقام (١٧٤٤٤١١٧ - ٢٢٤٤٤١١٧) - (٩٧٦٠٠٧٤).

اللجوء إلى أكثر من ٢٠٠٠ يتيم و٥٠٠ أسرة.

وبين أن برامج الكفالة في الرحمة تقوم على توفير الرعاية الكاملة للأيتام والأسر، وذلك بدعمهم مادياً بما يحفظ كرامتهم حتى يصبحوا قادرين على الاعتماد على أنفسهم.

وأكد أن الكويت مازالت تقدم العون الإنساني لأبناء الشعب السوري، وكان للجمعيات والمنظمات الأهلية الخيرية دور فاعل في برامج الإغاثة والإعانة لاسيما الرحمة العالمية.

وتقدم بخالص التقدير والامتنان لجمهور المتبرعين الذين تفاعلوا مع برامج الكفالة الشهرية لصالح الأسر والأيتام في سورية مؤكداً أن تفاني وعطاء أهل الخير في الكويت نموذج وبصمة حضارية شهد لها العالم أجمع. ■

## «الرحمة العالمية»: إطلاق حملة «نُداويهم» لدعم الشعب السوري

أعلن رئيس القطاع العربي بالرحمة العالمية بدر بورحمة عن انطلاق حملة «نُداويهم» لدعم الشعب السوري عبر موقع «khaironline.net»، وفروع الرحمة العالمية المنتشرة في ربوع الكويت.

وقال: إن الحملة تستهدف توفير المواد الصحية والطبية لصالح



بدر بورحمة

الشعب السوري خصوصاً أن فصل الصيف وما صاحبه من ارتفاع في درجات الحرارة ساهم في انتشار العديد من الأمراض.

وأشار بورحمة إلى وصول عدد المكفولين شهرياً لدى الرحمة العالمية من أبناء الشعب السوري في الداخل ودول

# طقم للسيارة CAR SET



معارض الشايح للمطور  
SINCE 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان  
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website: www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes alshayaperfumes alshayaperfumes

## وداعاً يا أبا علي

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ (الأنبياء: ٣٥).

سئل رسول الله ﷺ: أي الناس أفضل؟ فقال: «كل مخموم القلب، صدوق اللسان».

غيب الموت أخي وحببي حسن شمس الدين، تخمده الله بواسع مغفرته، وعضوه، ورحمته «أبا علي» الرجل السمح الصادق من الجيل الأول في الدعوة إلى الله تعالى.

ها قد مرت الليالي والأيام، وقد مضى على فراقك عنا أيها الأخ الغالي الحبيب أيام حزينه، وما زالت روحك الطيبة باقية لا تمحى! وما زال الحب لك وفيك، والوفاء يعمر قلبي ويحرك مشاعري.. إن يوم وفاتك يوم حزين علينا وعلى عائلتك وعلى أهللك وأحبابك.

أيها الأخ الطيب الوفي طيب الله ثراك، يا من كنت تملأ السمع والبصر وتملأ دنيانا بهجة وسروراً، وفي هذا اليوم أرى من واجبي الوفاء لك أن نعطيك بعض حقلك تكريماً لعطائلك خلال مسيرتك التي قضيتها في هذه الدنيا أحاً وداعية وسنداً لدعوة الخير.

أخي الغالي.. لقد فارقت الحياة جسداً، وظلت روحك باقية في وفي أحبائك وفي كل زاوية من زوايا البيت، وفي كل مكان وطأته قدماك.

أخي العزيز.. مازلنا ننهل من أنفاسك الطيبة، وتذكر صوتك العذب الجميل.

لقد رحلت عنا، وبقيت ذكرياتك عالقة في أذهاننا وأرواحنا، وستبقى ذكراك بعبقها حاضرة في حياتنا.

أخي الحبيب.. لن أنسى روحك النبيلة، وأفعالك الطيبة، إذ كنت واصلًا للرحم، دؤوباً على الصلاة، والأذان في المسجد، أتذكر حرصك وإصرارك العجيب على الصلاة في المسجد على الرغم من كونك للتو خرجت من المستشفى، وأجريت لك العملية الجراحية، ولكنها نفس المؤمن التواقة المشتاقه للطاعة ولقاء الله، إلى أن أقعدك المرض، وعجزت عن ذلك رغماً عنك!!

عرفت بين الناس بحسن السيرة والسلوك، والتواضع، تبتهج لرؤيته النفوس، وترتاح له القلوب، إلا أن الموت مكتوب على جبين العباد لم يمهلك لكي تواصل عطاءك في دروب الخير.

ولذلك شعر الجميع بالخسارة العظمى لرجل عرف بينهم بالطيبة والتسامح ودماثة الخلق.

وختاماً.. أتوجه بالشكر الجزيل لكل من واسانا في مصابنا الجلل، بفقيدينا الغالي، راجين من الله ألا يرى أحد مكروهاً في عزيز لديه.

اللهم إنا ندعوك أن تشمل فقيدنا الغالي بواسع مغفرتك، ورحمتك، وعضوك، ورضائك!

تدمع العين، ويحزن القلب، وأنا على فراقك يا أبا علي لحزونون. ■

أخوك: عبدالرزاق شمس الدين



## Rises Again

u the Workings of an Assortment of

# «وول ستريت جورنال» تكشف معلومات جديدة عن الإطاحة بـ«مرسي»

أعد الملف: محمد جمال عرفة

ما زالت توابع إسقاط الديمقراطية الوليدة في مصر تظهر يوماً بعد يوم وأسرار الحركة الانقلابية التي قادها الفريق «عبد الفتاح السيسي» تظهر للعيان، والتي كشفت عن وجود نية مبيتة للإطاحة بـ«مرسي» الذي مثل نقطة التحول في الحياة السياسية المصرية من مرحلة الحكم العسكري إلى المدني، ومن فوضى ما بعد الثورة إلى الدستورية والطريق نحو الاستقرار.

مقابلات منتظمة جرت بين قادة الجيش و«جبهة الإنقاذ» وفلول مبارك» بنادي القوات البحرية على النيل لترتيب الانقلاب!

«السيسي» طلب من «الإنقاذ» و«الفلول» ضمان حشد الكم الكافي من المتظاهرين بالشارع كي يتدخل الجيش لإقالة الرئيس!

كشفت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية تفاصيل أخرى عن مخطط التعاون بين قادة الجيش وأعضاء «جبهة الإنقاذ» - على لسان أعضاء من الجبهة نفسها - تؤكد أن هناك مخططاً كان يعد بالفعل بين «السيسي» و«الإنقاذ» لعزل «مرسي»، وأنه طلب منه نفس ما طلبه منهم الأمريكيون للتدخل ومساندة عزل الرئيس والانقلاب ضده، وهو توفير حشد كبير يوم ٣٠ يونيو بما يظهر أن هذه ثورة ضد الرئيس المنتخب تدخل الجيش على أثرها لإنقاذ البلاد، فلا يظهر الأمر على أنه انقلاب على «مرسي».

**وقالت الصحيفة -** في تقرير مطول عن أسرار الإطاحة بالرئيس «مرسي» بتاريخ ١٩ يوليو ٢٠١٣م: إن الشهور التي سبقت إطاحة الجيش بالرئيس «مرسي»، شهدت - حسب الصحيفة - مقابلات منتظمة بين قادة الجيش وقادة المعارضة المصرية، بنادي القوات البحرية على النيل (بجوار كوبري قصر النيل)، وإن الرسائل التي كانت تدور داخل تلك الاجتماعات كانت تتلخص في أنه إذا استطاعت المعارضة حشد الكم الكافي من المتظاهرين بالشارع، فإن الجيش يمكنه أن يتدخل لإقالة الرئيس!!

ونقلت الصحيفة عن أحمد سامح الذي وصفته، بأنه أحد الحاضرين والمقربين من تلك المجموعة التي حضرت الاجتماعات قوله: إن السؤال البسيط الذي وضعته المعارضة أمام الجيش كان «هل ستكونون معنا

مجدداً»، وجاءت إجابة القادة العسكريين بالإيجاب.

وعقدت بعض هذه الاجتماعات في نادي ضباط البحرية، حيث أخبر قادة الجيش المعارضة بأنه إذا كانت التظاهرات كافية، فإن الجيش لن يكون أمامه خيار سوى التدخل، وستسير الأمور بالضبط كما سارت مع «مبارك».

**وقالت الصحيفة:** إن الاجتماعات بين القادة العسكريين وقادة المعارضة ازدادت مع اقتراب الإطاحة بـ«مرسي»، وضمت هذه الاجتماعات عمرو موسى، ومحمد البرادعي، وحمدين صباحي، وذلك طبقاً لما ذكرته رباب المهدي المقربة من قوى الجبهة، ونقلت الصحيفة عن لطفي شحاتة وهو أحد نواب البرلمان في عهد «مبارك» قوله: إنه دعم «تمرد»، ودعا لها في مدينة الزقازيق عبر نفس الشبكات السياسية التي ساعدته على الوصول لمنصبه في البرلمان.

وركزت الصحيفة على رفض وزير الداخلية حماية مقرات الإخوان المسلمين، وقالت الصحيفة: إن إبراهيم واجه ضغوطاً كبيرة من رموز نظام «مبارك»، خصوصاً أحمد شفيق الذي حذره عبر التلفزيون بآلا يظهر دعماً للإخوان المسلمين، وبعد أيام قليلة ظهر مسلحون يهاجمون مقرات الإخوان تحت نظر رجال الأمن!!

المعارضة وبقايا نظام «مبارك»  
اتحدوا لأنهم اعتبروا الرئيس  
«مرسي» بأيدولوجيته  
الإسلامية يشكل تهديداً لهم!

محامي أحمد عز «هاني سري الدين»  
أدى دوراً في توفير دعم رجال  
الأعمال للبلطجية لحرق مقرات  
الإخوان وإظهار الأمر كثورة على  
غرار حرق مقرات «الحزب الوطني»



بموجبه نفسه سلطات كبيرة، وإن رموز نظام «مبارك» الذين لطالما خونوا البرادعي ولم يتقوا به، غيروا وجهة نظرهم بعد الإعلان الدستوري حيث ضمت الجبهة هاني سري الدين محامي أحمد عز إمبراطور الحديد في عهد «مبارك».

**وقالت رباب المهدي،** أستاذة العلوم السياسية بالجامعة الأمريكية المقربة من قادة «جبهة الإنقاذ»، للصحيفة: إن انضمام «سري الدين» محامي أحمد عز أرسل رسالة قوية لرجال الأعمال الذين كانوا متشككين حيال الثورة والبرادعي بأنهم يمكنهم الثقة به، وأضافت بأن بعض هؤلاء الذين انضموا للجبهة كانوا ممن استمروا في نهج سلوك الدولة العميقة، وعرفتهم بأنهم الذين يعرفون بلطجية الانتخابات وكيفية تأجيرهم، ويعلمون مديري القطاع العام، الذين لديهم شبكات واسعة من الموظفين. ■



ونقلت الصحيفة عن أحد مساعدي المرشح الرئاسي السابق عمرو موسى قوله: «كان بإمكان ٣٠ يونيو أن تصيح ثورة مضادة نعم، ولكن كانت هناك أيضاً فرصة سانحة لمحاولة إعادة ترتيب المرحلة الانتقالية مرة أخرى».

ورأت الصحيفة أن ما أسمته بتلاقي العقول بين قوى نظام «مبارك» والمعارضة العلمانية تزامن مع عودة لتكتيكات سياسة الأيدي العارية، والتي يمثلها عنف نظام «مبارك»، ففي الأيام التي تلت الإطاحة بـ«مرسي» ضربت مصر موجة من العنف ضد مقرات الإخوان المسلمين تشابه العنف الذي كانت تقوم به أطراف ضدهم بالنيابة عن نظام «مبارك»، على حد قول الصحيفة.

إلا أنها قالت: إنه من الصعب أن نعرف دوافع المهاجمين على وجه التحديد، وقالت الصحيفة: إن رموز مؤسسات عهد «مبارك» قد عادوا للحياة مرة أخرى مع اختيار الجيش لقاض من عهد «مبارك» ليكون رئيساً انتقالياً، وتولي عدد من قضاة عصر «مبارك» للجنة الجديدة التي ستقوم بتعديل الدستور.

**وقالت «وول ستريت جورنال»:** إن رموز المعارضة المصرية ورموز عهد «مبارك» بدؤوا في مد جسور العلاقات بينهم في نوفمبر الماضي، بعد الإعلان الدستوري المثير للجدل، والذي منح الرئيس «مرسي»

**دور الدولة العميقة؛** وحسب الصحيفة، فإن المقابلات بين قادة الجيش وقادة المعارضة أظهرت الدور الذي تقوم بها ما يسمى بـ«الدولة العميقة»، والتي وصفها الصحيفة بتشكيلة من القوى السياسية والبيروقراطية التي مازالت تملك نفوذاً هائلاً.

وأوردت الصحيفة ما قالت: إنه اعتراف من العقيد أحمد محمد علي، المتحدث العسكري، بأنه «كانت هناك عملية لمحاولة التعرف على الأشخاص والقوى السياسية التي لم تكن القوات المسلحة على علاقة وطيدة بهم».

وأضافت أن المقابلات بين زعماء المعارضة وقادة الجيش، كانت مفتاح لعبة الشطرنج التي أطاحت بـ«مرسي»، وضمت المقابلات - بحسب الصحيفة - تشكيلة غريبة من الفرقاء السياسيين، حيث ضمت إلى جانب رموز المعارضة بعض فلول نظام «مبارك» بتعبير الصحيفة، وهم على عداء يعود لثلاثين عاماً مضت هي زمن حكم الرئيس السابق «مبارك»، الذي استخدم أمن الدولة في قمع معارضيه.

**وتقول الصحيفة:** إنه على العكس من تلك العداوة، فإن قوى المعارضة والقوى الباقية من نظام «مبارك» تبدو متحدة، حيث يرى كلاهما أن الرئيس «مرسي» وأيدولوجيته الإسلامية كانتا تشكلان تهديداً.

# الدور الأمريكي في الانقلاب العسكري



بقلم: د. محمود غزلان (\*)

محتاجة لأمريكا في الغذاء والدواء والسلاح.  
- ضغطت على صندوق النقد الدولي لتعويق القرض المقرر لمصر.  
- حرصت على بقاء مصر دولة ضعيفة أمام الكيان الصهيوني، وحامية له من أي تغير في السياسة العربية تجاهه.  
- كانت غير راضية عن قيام نظام يتبنى المشروع الإسلامي الحضاري للدولة على حساب النموذج العلماني الغربي.  
لكنها قوبلت برفض من النظام الجديد، وعلى رأسه «د. محمد مرسي» لتحقيق هذه المصالح، فقد رفض أن يكون حليفاً لأمريكا، وإنما حرص على أن تكون مصر دولة حرة مستقلة ذات سيادة وإرادة، كما أكد مراراً رغبته في أن تنتج مصر غذاءها ودواءها وسلاحها، وجعل العلاقة بالكيان الصهيوني في حدها الأدنى، وقوى علاقته بالفلستينيين، وسعى لتحقيق المصالحة بينهم، ووسع علاقته بكثير من دول العالم.. روسيا، والصين، وجنوب أفريقيا، والبرازيل، ودول أفريقيا؛ حتى لا تظل العلاقة محصورة مع أمريكا وتابعها الكيان الصهيوني، مثلما كانت عليه الحال في

قامت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م على غير ما تريده الولايات المتحدة، فقد ثارت على نظام تابع ذليل لسياسة الغرب، ورئيس يمثل كنزاً إستراتيجياً لـ«إسرائيل»؛ لذلك لم تعترف أمريكا بالثورة إلا عندما أيقنت أن عميلها الرئيس المخلوع لا مناص من رحيله.

حاولت أمريكا إجهاض الثورة، فأنفقت ١٠٥ ملايين دولار خلال عدة شهور على منظمات مصرية وأجنبية لإحداث فوضى في مصر؛ بغرض إسقاط الثورة، وقد اعترفت السفارة «أن باترسون» في الكونجرس الأمريكي بإنفاق هذه الأموال، وشهدت الوزيرة المصرية فائزة أبو النجا بأن هذه الأموال كان الهدف من إنفاقها هو إجهاض الثورة في بدايتها، وقد افتضحت هذه الخطة فيما عرف باسم قضية «التمويل الأجنبي»، والتي تم - للأسف - تهريب جميع المتهمين الأجانب فيها، وصدرت ضدهم أحكام غيابية من محكمة الجنايات المصرية.

بعد انتخاب الرئيس «محمد مرسي» رئيساً مديناً لمصر، بدأت سياسة أمريكا في محاولة الاحتواء للاحتفاظ بمصالحها في مصر، والحفاظ على استمرار تبعيتها للسياسة الأمريكية.

- حرصت أمريكا على استمرار مصر حليفة لها ضمن ما سمي بـ«مجموعة أومحور الاعتدال».

- حرصت على استمرار مصر دولة ضعيفة

(\*) المتحدث الرسمي للإخوان المسلمين

ظل النظام البائد.

كما سعى لإحلال المشروع الإسلامي محل المشروع العلماني الغربي، وهنا بدأ مخطط استغلال الأحزاب العلمانية في محاولة الإفشال، وبدأت المظاهرات المخربة والعنيفة التي استخدمت الأموال الخارجية والبلطجية والمجرمين، للتأثير على الأمن والاقتصاد. وأيضاً بدأ الحصار الاقتصادي وافتعال المشكلات حول الضرورات الحياتية من الوقود والكهرباء وغيرها، لتأليب الجماهير ضد النظام.

وفي هذه الظروف، بدأت السفارة الأمريكية ووزير خارجيتها وبعض القادة الأوروبيين في مطالبة الرئيس «محمد مرسي» بتعيين د. محمد البرادعي والذي جاء من الغرب لأداء دور معين رئيساً للوزراء، حتى يسير بالسياسة المصرية في الطريق المرسوم أمريكياً، إلا أن الرئيس رفض هذه الإملاءات. هذا في الوقت الذي رفضت فيه الأحزاب والقوى المعارضة كل دعوات الرئيس للحوار والمصالحة الوطنية، وأصررت على إنقراض النظام.

وظهرت دعوات من هؤلاء المعارضين الذين يدعون الديمقراطية وتأييد الدولة المدنية أن يتدخل الجيش بانقلاب عسكري لإسقاط النظام، وسعى البرادعي، وسعد الدين إبراهيم - وعلاقتها مع الإدارة الأمريكية مفضوحة - لإقناع القوى المعارضة الأخرى بقبول الانقلاب العسكري، وأكد سعد الدين إبراهيم مراراً بأن أمريكا تراهن على انقلاب الجيش المصري.

ودعوا إلى مظاهرات في ٦/٣٠، مستغلين تذمر الناس من سوء الأحوال المعيشية، وسبقوها بأعمال إرهابية وصلت لحد القتل في المساجد بعد حصارها وتخريب مقرات الإخوان، وفي مقدمتها المقر الرئيسي في المقطم، إضافة لحرق وتدمير مقرات حزب «الحرية والعدالة».

وهنا اتصل «أوياما» بالرئيس «محمد مرسي» أكثر من مرة لممارسة ضغوط، والإشارة إلى إمكانية استمرار الحصار الاقتصادي،





## عائشة خيرت الشاطر تتحدث عن أول زيارة لها لوالدها في المعتقل

نركب سيارة الجنائين والقاتلين، فيتعاطف معنا أحد موظفي السجن عندما يسأله ابن من أبنائنا ببراءة: هل تفعلون ذلك مع «سوزان مبارك»؟ فيجيب: لا، هؤلاء يدخلون بسيارات مخصوصة! فيجيب الأطفال ببراءة: لماذا جدو يُعامل بهذه الطريقة؟! في الوقت الذي يخرج وزير الداخلية قائلاً كذباً: إن المعتقلين السياسيين يُلقون معاملة متميزة! فإذا كانت هذه المتميزة، فماذا عن العادية؟! توصياته لنا ليست على أعماله أو أمواله أو أي شيء سوى التركيز على شأن البلد، هي أهم شيء الآن، قائلاً: اعملوا جيداً أن بلدكم تُسرق ولا بد أن تحافظوا عليها، ثقة عالية في نصر الله رغم كل هذا الظلام.. دقائق قليلة ولكنها مليئة بالكثير والكثير، مما نستمد منه من ثقة في الله وإصرار في الحق وصدق في حب الوطن وحسن ظن لا ينقطع في الله تعالى.

أحبك أبي، أفتخر بك يوماً وراء يوم، أشفق على الظالمين من دعاء أطفالنا قبل كبيرنا، فدعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب، ستصيبكم لعنات الصغار قبل الكبار، وآهاتهم ودموعهم وهم صائمون في هذا الحر والحرمات، من «السيسي» لأصغر مسؤول ساهم وشارك في هذا الظلم، وكل من كان له يد في حرماننا منه.. وحسبنا الله ونعم الوكيل. ■

في أول زيارة لأبي الحبيب.. بعد أن قطعنا المسافات الطويلة لنصل إلى سجن طره القريب من حلوان، وفي ذروة لهيب الشمس الحارقة نصل، ويُمنع دخولنا ويقولون: لا يسمح إلا بثلاثة أفراد، يتصلون بالمسؤولين قائلين لهم: إن أولاده سيكون ويرجون، فيأتي الرد بالرفض، فالتعليمات كذلك، غير مبالين ببيكنا ولا بكاء الأحفاد وهلع الأطفال هاتفين: «نريد أن نرى جدو.. حرمتونا منه فلا تحرمونا حتى من زيارته».

أبي الحبيب، لقاءً قصير، لكن يحمل في طياته الكثير، كلمات تحث على الصمود والثبات من بين الدموع، صدق في حب البلد والحرص عليها رغم كل ما هو فيه من ظلم.. فيُمنع عنه حتى مروحة صغيرة في هذا الحر الشديد أو حتى ثلاجة صغيرة، ويُفتش طعامه وأدويته بطريقة مهينة، فتفرغ الأدوية وتقطع أكياسها وتقلب الملابس فلا تصدق أنها مرسلة مكواة عندما ترى ما فعل بها، يدهمون حتى الزنزانة الانفرادية بالتفتيش المفاجئ التي لا يوجد بها شيء سوى هم والفئران التي يعانون منها لسماعهم كذباً وجود هاتف معهم، في الوقت الذي كان ينعم «آل مبارك» بكل وسائل التواصل من إنترنت وتليفونات، يحرمون حتى من أدنى الحقوق الإنسانية.

وفي ذات الوقت التلويح بالتدخل لدى دول الخليج لإيقاف أموالها التي تستخدم في التخريب داخل مصر إن استجاب الرئيس «مرسي» لما يريده «أوباما»، وكان رد الرئيس رفض الاستجابة لهذه الإملاءات والتمسك بالشرعية الدستورية والمسار الديمقراطي للثورة.

وفي النهاية، أعطوا الضوء الأخضر للعسكريين الانقلابيين للقيام بانقلابهم، وعزل وخطف وإخفاء أول رئيس مدني منتخب انتخابياً حراً، وتعطيل الدستور، وحل مجلس الشورى.

ورغم أن كل هذه الأعمال تتناقض تناقضاً جذرياً مع كل المبادئ الديمقراطية، وحقوق الإنسان، وحق الشعوب في تقرير مصيرها، فإن الموقف الأمريكي ظل مانعاً يدعي أنه لا يعلم إن كان ما حدث انقلاباً عسكرياً أم لا!

لقد أعلن العسكريون الانقلابيون في بيان أعلنه وزيرهم أن القوات المسلحة ستتدخل وتضع خارطة للمستقبل وتشرف على تنفيذها، ومعنى هذا أنها ستطبخ بالشرعية الدستورية والإرادة الشعبية التي انتخبت الرئيس، ووافقت على الدستور، وانتخبت مجلس الشورى من قبل، فهل هذه قضية يختلف عليها اثنان؟ أو يتحيران حول وصف ما حدث؟!!

إنه النفاق الأمريكي، والغدر والتلون والتدخل العنيف في شؤون مصر بعد فشل التدخل الناعم، فالانقلاب إذن انقلاب أمريكي في الأساس، ولولا موافقتها عليه ما تجرأ الانقلابيون على القيام به.

إن أمريكا بذلك تكرر جرائمها في بلادنا، مثلما كررتها في دول أخرى، ولن تجني من وراء ذلك إلا مقتنا وكراهيتنا ولعناتنا، ليس في مصر فحسب، ولكن في كل الدول العربية والإسلامية، ودول العالم الثالث، وأحرار العالم أجمعين.

والشعب المصري لن يستسلم لهذا الانقلاب الغادر، وسوف يستعيد حريته وكرامته وعزته، ويتخلص من الانقلابيين، وحينئذ سوف تكون علاقة الشعب المصري مع كل من حرّضوا وأيدوا وتستروا على الانقلاب العسكري على المحك، فالشعوب لا تغفر للغادرين، ولا تتسامح مع من يجور على حريتها وكرامتها.

ونحن نثق في الله تعالى أنه ناصر هذا الشعب المؤمن، ونثق في وجود عقلاء في أمريكا قد يعيدون سياستها إلى الصواب والعدل. ■

## هيكل.. «فيلسوف النكسة» الذي ورط الانقلابيين!

نشرت صحيفة «واشنطن بوست» وصحف أخرى نقلاً عن وكالة «أسوشيتد برس» يوم ١٧ يوليو الجاري تفاصيل مهمة في تقرير - على لسان ثمانية من العسكريين والأمنيين ومسؤولي المخابرات وقيادي إخواني لم يذكر التقرير أسماءهم - يشرح قصة انقلاب «السيسي» على الرئيس «محمد مرسي»، ويؤكد أن «السيسي» استغل قيام حركة «تمرد» بجمع أصوات لعزل «مرسي» واتصل بالحركة عبر «أطراف ثالثة» لم تحددها المصادر، بعد جمعهم مليوني صوت فقط، ودعمها منذ ذلك الحين، ثم أعلنوا أن «تمرد» جمعت ٢٢ مليون صوت، وبدأ الانقلاب!



لقاءات دورية كانت تُعقد بين «السيسي» و«هيكل» لتدارس مستقبل مصر انتهت بالتنسيق مع «جبهة الإنقاذ» ضد الرئيس «مرسي»

ولكن تأكيد هذه المصادر أن الوسطاء لم يكونوا «طرفاً» واحداً وإنما «أطراف»، بحسب تقرير «واشنطن بوست»، يجعلنا نتساءل: مَنْ أيضاً (بخلاف البرادعي) اتصل به «السيسي»؟! واتضح أنه «فيلسوف النكسة».. حسنين هيكل، كما أشار لهذا النائب السابق عن حزب «الوسط» والعضو البارز فيه عصام سلطان، هيكل الذي أغرق مصر قرابة ٦٠ عاماً بنصيحته لـ«عبدالناصر» بالصدام مع الإسلاميين، وظل يسبح بحمد الدكتاتورية حينئذ، حتى جاؤوا لمصر بنكسة ١٩٦٧م، والذي يبدو أنه قام بنفس الدور مع الجنرال «السيسي» الذي خرج صبيان هيكل من صحفيي البيادة ليصفوه بأنه «عبدالناصر الجديد»، ثم فاجأنا المتحدث الرسمي للقوات المسلحة، بتأكيده - لصحيفة «ديلي نيوز» - أن الفريق «السيسي» من حقه أن يترشح للانتخابات الرئاسية المقبلة إذا تقاعد.. «كده بانت طبعا» ولكن هذه قصة أخرى!

**توريث الجيش:** المهم في القصة هنا هو دور البرادعي، وهيكل في توجيه النصائح للفريق «السيسي».. فالأول (البرادعي) لديه

سبقت إطاحة الجيش بـ«مرسي»، شهدت - حسب الصحيفة - مقابلات منتظمة بين قادة الجيش وقادة «الإنقاذ» ومنهم البرادعي، وموسى، وبنادي القوات البحرية على النيل، وأن الرسائل التي كانت تدور داخل تلك الاجتماعات كانت تتلخص في أنه إذا استطاعت المعارضة حشد الكم الكافي من المتظاهرين بالشارع فإن الجيش يمكنه أن يتدخل لإقالة الرئيس، وهو بالمناسبة نفس ما قاله البرادعي عن الموقف الأمريكي أيضاً لو حدث هذا الحشد ضد «مرسي»!

تأكيد هذه المصادر الاستخبارية والعسكرية والأمنية أن هناك من وسطه «السيسي» ليكون حلقة الوصل بينه وبين حركة «تمرد»، يجعلنا نجزم أنهم يقصدون البرادعي حبيب الأمريكيين وجبهة الخراب (الإنقاذ)، خصوصاً أن صحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية أكدت هذا في تقرير مطول عن أسرار الإطاحة بالرئيس «مرسي» يوم ١٢ يوليو، قالت فيه: إن الشهور التي



## منشق من «ميدان التحرير»: كل التوجهات الملاحدة تركزت في الميدان

الإخوان، أنا أتيت من أجل ديني الإسلام، فأنا أعلم ما هو التصير وما هو التبشير، وما هو الاستشراق، وما هو التغريب.. فهذه المخططات تعمل منذ انتهاء الحروب الصليبية، لذا فأنا أناشد الشعب المصري، الانتباه إلى أن المعارضة تستعين بخبراء من اليهود، وهذه المعلومات حصلت عليها منذ الجمعة التي أطلق عليها «جمعة قنهار»، وقد اتصلت بي إحدى المذيعات في الإذاعة المصرية واسمها انتصار غريب، وقالت لي بالنص: نحن نستعين بخبير يهودي في الإعلام، لكي نقوم بتكوين رأي عام ضد التيار الإسلامي! فالقصة ليست قصة «مرسي»، ولا قصة الإخوان أو السلف، القصة قصة العقيدة والدين.

لذا أقول: بالرغم من خلافي مع الإخوان، فإنني أثيراً حالياً من كل من نزل إلى التحرير، فأكثرهم ليسوا من الثوار. أقول للشعب المصري: أنتم تعرضتم لخديعة كبرى جداً، وأقول لـ«د. مرسي»: لا تحزن، وأذكرك بقول القائل:

لا تأسفن على غدر الزمان لظانما  
رقصت على جثث الأسود كلاب  
لا تحسبن برقصها تعلق على أسياها  
فالأسد أسد والكلاب كلاب  
تبقى الأسود يا «د. مرسي» مخيفة في  
أسرها، حتى وإن نبحت عليها كلاب. ■

أنا اسمي منصور مصطفى، ومعروف في ميدان التحرير باسم «أبو إيد»، وعمر ابني أربع سنوات، أنا منشق على وجه التحديد منذ يوم ٢١ يونيو.

كلمة «لم الشمل» أنا الذي أطلقتها، مع د. محمد شرف، وسبب انشقاقي أنني رصدت اختراقات وأجندات، ورصدت جماعات أطلقت على نفسها «بروتستانت ذا بورد»، يأتون في صورة طلاب، والغريب أن كل «الجوربات» أجانب، ويتحدثون اللغة العربية بشكل جيد جداً، وكانت قبلتهم وأماكن تواجدهم المقاهي التي يرتادها شباب الثورة، حول ميدان التحرير، كذلك رصدت نشاطاً مكتفياً من الكنيسة، وكذلك نشاطاً مكتفياً من الشيعة.

وجماعة «بروتستانت ذا بورد» هي جماعات نصرانية بروتستانتية، و«ذا بورد» تعني المعارض، وهم المعارضون للسلطة الروحية للبابا، وتوجد أهداف مشتركة بين تلك الجماعة النصرانية البروتستانتية والملاحدة.

كذلك لاحظت نزول «الماسونية» و«شهود يهوا» وكل الأفكار التي تعارض الإسلام، وكيف لي أن ألتجأ لأي فكر وعندي كتاب الله القرآن الكريم.

أنا أتيت إلى هنا (رابعة العدوية) ليس من أجل «د. مرسي»، ولا لأجل

رؤية أمريكية فاسدة لم يتورع عن إعلانها منذ ٢٠١١/٤/١٨م تستهدف تغيير عقيدة الجيش المصري من «حماية الوطن من الأعداء» («إسرائيل» هي العدو الأول)، إلى «القدرة على مواجهة الحروب الأهلية»؛ أي كما يحدث في العراق مثلاً أو سورية، كي تقام الأفرح والليالي الملاح في تل أبيب احتفالاً بتورط الجيش المصري - آخر جيش عربي قوي - في الشأن الداخلي!

أما الثاني (هيكل) فرؤيته وتأثيره أخطر.. فعندما تم الكشف في فبراير الماضي عن لقاء استغرق أربع ساعات بين «السيسي» ومحمد حسنين هيكل، قيل: إنه لمناقشة «حالة الاستقطاب الحادة الحالية بين القوى السياسية وانعكاسها على الجيش»، تم الكشف سهواً عن أن هذا اللقاء «يأتي في سياق اتصالات يحرص «السيسي» على إجرائها مع «الأستاذ» على فترات متقطعة، وتأتي من باب الاستماع إلى نصائح «الأستاذ»!

فيماذا نصحه «الأستاذ» أو «فيلسوف النكسة»؟! أظن أن النتائج واضحة الآن بتوريط الجيش في صراع داخلي مع قطاع عريض من الشعب المصري يرفض الانقلاب العسكري.

ولكن دعونا نتفهم لماذا نصحه هيكل بالانقلاب على الرئيس «مرسي» أو على الأقل كان يعلم بهذا الانقلاب بحكم هذه اللقاءات الدورية مع «السيسي»؟ أو بارك هذا الانقلاب وأيده، هنا يجب ألا ننسى أن فيلسوف النكسة كان غاضباً من تحويل نظام «مرسي» ابنه رجل الأعمال (حسن هيكل) إلى النيابة والتحقيق معه بتهمة التلاعب بالبورصة مع أبناء «مبارك» في القضية التي كان يحقق فيها النائب العام الشريف طلعت عبدالله، ومنع بموجبها في مارس الماضي ٢٣ رجل أعمال من التصرف في أموالهم منهم نجل هيكل، والتي لا أحد يعرف مصيرها الآن بعدما أصبحوا - بعد الانقلاب وعودة نظام «مبارك» بالكامل - يطلقون سراح كل من اتهمهم النائب السابق بالفساد والتخريب، ويعتقلون الشرفاء بتهم مضحكة، ويستصدرون لهم أيضاً قرارات بمصادرة أموالهم! ■

يمكن مشاهدة الفيديو على هذا الرابط: <http://www.youtube.com/watch?v=rc3ji-g4HFQ>

# مجزرة حرائر المنصورة نفذها بلطجية الشرطة!



حملت جماعة الإخوان المسلمين «بلطجية الشرطة»، التي قالت: إنهم في حمايتها (الشرطة) وبتحريضها، مسؤولية «مجزرة العار» التي جرت ضد النساء في ذكرى انتصار العاشر من رمضان في المنصورة، حيث تم قتل ثلاث سيدات وفتاة في السابعة عشرة من عمرها في مظاهرة تطالب بعودة الشرعية، بالأسلحة البيضاء والرصاص الحي.

وتخريبها وحرقها، وهو ما حدث في يونيو الماضي، نعلمهم المسؤولية الكاملة عن هذه الجرائم والمجازر. وأكدت أن الإرهاب لن يخيف الناس، ولن يثني المصريين عن استرداد ثورتهم المسروقة ولا حريتهم المصادرة ولا كرامتهم المهذرة، ولا سيادتهم المستولى عليها مهما كانت التضحيات، وأن دماء الشهداء تحرق القاتلين وتروي شجرة الحرية في مصر. وقالت الجماعة: إنه منذ أن قام الانقلاب العسكري المشؤوم في ٢٠١٣/٧/٣م، وهو يمارس الإرهاب الدموي؛ بقصد تخويف الناس، وفرض الأمر الواقع الذي خرجت الجماهير ترفضه، واستمرت في التظاهر والاعتصام في الميادين والشوارع تأييداً للشرعية الدستورية منذ أكثر من ثلاثة أسابيع. فقد أمر الانقلابيون الدمويون بقتل أكثر من ١٠٠ شهيد أمام دار الحرس الجمهوري، وأصابوا أكثر من ألف مواطن، واعتقلوا ٨٠٠ وعاملوهم أسوأ معاملة في مجزرة لم يسبق

وقالت الجماعة، في بيان أصدرته عقب تشييع جثامين الشهداء في موكب وداع مهيب: إن الذي فعل ذلك هم الذين سبق لهم أن قتلوا ثلاثة من المصلين في مسجد الجمعية الشرعية داخل المسجد في المنصورة أيضاً، وهي جرائم لا تجرؤ «إسرائيل» على اقترافها في فلسطين المحتلة، وهذا يدل على الطبيعة الدموية الدكتاتورية والدولة البوليسية في ظل الانقلاب العسكري.

## حماية للبلطجية

وحملت الجماعة «هذه الجرائم الدنيئة» على عاتق قادة الانقلاب العسكري ووزارة الداخلية، وعلى رأسها وزيرها الذي راح من قبل يصرح وهو المسؤول عن حماية الأرواح والأموال والأعراض والممتلكات العامة والخاصة وتطبيق القانون وملاحقة الخارجين عليه، راح يصرح بأنه لن يحمي مقرات الإخوان المسلمين ولا حزب «الحرية والعدالة»، في تحريض غير مباشر لفرق البلطجية التي يربعاها على القيام بسرقتها

شاهد عيان: بلطجية يحملون أسلحة حية وخرطوشاً وسيوفاً وعصياً هددوهم بالذبح وهم يتحركون في مسيرة حرائر المنصورة

الإرهاب لن يخيف الناس ولن يثني المصريين عن استرداد ثورتهم المسروقة ولا حريتهم المصادرة ولا كرامتهم المهذرة



هالة.. ما هذه الملائكية التي أفت عليها؟ وجهك كبر الدجى، يضيء ملتئماً وغير ملتئم، بدر تطلع في بدر، فغرتة كفرة الضجر تجلو داجي الظلم.

هالة.. رزقتي الله بابتنتين، واحدة أكبر منك بخمسة أعوام، والأخرى أصغر منك بعام واحد، فأنت الوسطى بينهما، إن أذنت لي أن أتجاوز قدري وأقترب من مقام الأبوة.

هالة.. ما هذه الابتسامة الصافية؟ هل كنت تعلمين أن لقاءك مع الله قد اقترب وكل من حولك لا يعلمون؟

هالة.. ما هذه العيون الذكية؟ هل كنت تبصرين مقعدك من الجنة؟ أخبريني بربك.

هالة.. من هو والدك؟ ومن هي والدتك؟ وكيف ربياك هذه التربية الضريفة؟ لتكوني الملكة المتوجة على عروش القلوب المؤمنة.

هالة.. هل تعلمين أنك أحييت أمة بأسرها؟

يا الله.. يا حكيم.. أبت حكمتك إلا أن تعلمنا وتعلم البشرية كلها، أن الخير في أمة محمد ﷺ إلى يوم القيامة، وأنه كالمطر لا ينقطع أبداً، وأن الصغيرة هالة، أكبر من الجميع، بل إنها فضحت الجميع، فضحت الشيخ المنافق، والبايا المتأمر، والملتحي الخائن، والأصلع بن صهيون، وعبد الفتاح السفاح.. وستكون عليهم شاهدة يوم القيامة.

هالة.. لم تدمع عيني في حياتي إلا نادراً.. فلما رأيتك سالت الدموع حتى جفت المآقي!

سلام عليك يا ابنتي.. يا روعي وقلبي وعقلي وكياني.. سلام عليك في الأولين.. وسلام عليك في الآخرين.. وسلام عليك في المآل الأعلى إلى يوم الدين. ■

## عصام سلطان

مصابة بطلق نارى في الرأس، وهالة محمد أبو شعيشع (١٧ سنة، طالبة)، وأمال متولى فرحات بدر (٤٦ عاماً)، مصابة بطلق نارى في الرأس، وفريال إسماعيل جبر.

وضعت إحدى ضحايا اشتباكات المنصورة «هالة شعيشع» على صفحتها الشخصية على «فيسبوك» صورة عليها شارة سوداء، وعبارة «مشروع شهيد» وتداول عدد كبير من أصدقائها صورة تجمعها وطالبة جامعة المنصورة جهاد موسى التي لقيت مصرعها عن طريق الخطأ بعد أن دهستها أستاذة بكلية طب المنصورة خلال أحد الأنشطة التطوعية. ■

العسكري، وقد عقدوا مؤتمراً صحفياً عالمياً السبت الماضي لفضح المتورطين، ومنهم أعضاء في «الحزب الوطني» الحاكم سابقاً ورجال أعمال معادين للإخوان.

وقال شهود عيان: إن الهجوم بدأ مع هاتف مؤيدي «مرسي» في المسيرة ضد «السيسي» من أمام إستاذ الجامعة، وامتدت ساعات الرعب منذ الحادية عشرة مساء الجمعة قبل الماضية، وحتى الساعات الأولى من صباح السبت باشتباكات عنيفة ودوي الطلقات النارية، والخرطوش.

والشهيديات الأربع هن: إسلام علي عبدالغني علي (٢٨ عاماً، صيدلانية)،

لها مثيل، وتمت المجزرة بينما كان الضحايا يؤدون صلاة الفجر، إضافة إلى مجزرة تمت في الإسكندرية استشهد فيها ١٨ شهيداً وأصيب مئات آخرون، ومجزرة رمسيس والجيزة التي استشهد فيها ٧ شهداء ومئات الجرحى ومئات المعتقلين، وتم حصار آخرين في مسجد «الفتح»، ومن قبل تم استشهد العشرات من مختلف الأعمار دفاعاً عن مقارهم الحزبية والعامية.

## أحرار المنصورة

ووقعت مساء الجمعة قبل الماضية مجزرة جديدة من بلطجية استأجرهم فلول من «الحزب الوطني» السابق المتحالفين مع الانقلاب العسكري وترعاهم قوات الشرطة، ضد مسيرة مناهضة لحكم العسكر في مدينة المنصورة بمحافظة الدقهلية شمالي مصر، ذهب ضحيتها ٤ سيدات بين ١٧ و٢٥ عاماً، وسقط ٢٠٠ مصاب بالرصاص الحي والخرطوش والسيوف التي استخدمها البلطجية وسط غياب للشرطة.

وقال شاهد عيان لـ«المجتمع»: إن بلطجية يحملون أسلحة حية وخرطوشاً وسيوفاً وعصياً هددوهم بالذبح وهم يتحركون في المسيرة، ثم هجموا على منتصف المسيرة حيث تسير مسيرة النساء عادة بين الرجال، وبدؤوا بضرب خرطوش وهجوم بشع بالسكاكين والسيوف؛ ما أدى إلى تفريق عدد كبير جداً من المتظاهرين ووقوع الضحايا بطلقات في الرأس والبطن، وإصابات كثيرة في الرأس للمتظاهرين.

وأضاف: تم محاصرة عدد كبير جداً من النساء بلغن قرابة ٢٠٠ و٦٠ رجلاً على الأقل في شارع جانبي أغلقه البلطجية من الجانبين، وبدؤوا بضرب الخرطوش والهجوم بالزجاجات والرخام والسكاكين. وبدأ عدد كبير من السيدات في السقوط على الأرض جراء الإصابات وطعنهن بالسكاكين وإطلاق الرصاص الحي والخرطوش عليهن.

واتهم أعضاء في جماعة الإخوان المسلمين مديراً أمن المنصورة وقيادات الشرطة والجيش بالتسبب في المذبحة؛ بسبب إطلاقهم هؤلاء البلطجية والمسجلين خطراً في الشوارع لضرب مسيرات معارضي الانقلاب

# هل ينقلب الجيش المصري على «السيسي»؟!



زادت حدة التكهنات في مصر بإمكانية انقلاب ضباط من الجيش المصري على قيادة الجيش، أو يطالب قادة في المجلس العسكري «السيسي» بالاستقالة لعدم رضاهم عن انحيازه للفصيل العلماني (جبهة الإنقاذ)، على حساب باقي الشعب والإسلاميين.

د. محمد وهدان، عضو مكتب الإرشاد «أن العسكر في أول الأمر كانوا يتفاوضون على أن يتم فتح الميادين وفض الاعتصامات مقابل فتح القنوات والإفراج عن المعتقلين وعدم الملاحقة الأمنية والرضا بعزل الرئيس.. والآن يتفاوضون معنا على ماذا ستفعلون بنا بعد عودة الرئيس «مرسي» لمنصبه؟ هل ستحاكموننا؟ أم ماذا؟

## خطة التضحية بـ«السيسي»

فقد قال الكاتب البريطاني الشهير، «روبرت فيسك»: إن عدداً من قيادات الجيش المصري: «وضعوا خطة - بالفعل - للتضحية بالسيسي، في حالة انفجار الوضع في مصر، بشكل لا يمكن السيطرة عليه إلا بمزيد من المجازر»، مؤكداً أن هذا ما يرفضه بعض القادة، «وإن اثنين من قادة الأفرع قدما استقالتهما للسيسي ورفضهما بإلحاح.. مؤكداً لهم أن الوضع الحالي سينتهي في أقرب وقت».

وقال «فيسك»، المعروف بقربه من صناع القرار في العالم العربي: بأن مشادة كلامية

## بيانان من «ضباط النخبة» و«ائتلاف ضباط ضد التسييس» يطالبان بعزل «السيسي» وعودة «مرسي»

ألقاه مؤخراً من مكتبه ظهر فيه القصد والصلق للقطات متعارضة للضباط، وشائعات تالفة عن هرب «السيسي» ورئيس الأركان إلى مدينة شرم الشيخ، ورابعة عن نية الجيش التخلص من «السيسي» عبر تسريب أبناء ترشيحه للرئاسة وتقاعده التي أكدها المتحدث العسكري ثم عاد ونفاها.. صدر بيانان من مجموعتين عسكريتين غير معروفتين، تطالبان بعزل «السيسي» ومحاكمته.

وتحدث الكاتب البريطاني «روبرت فيسك» عن معلومات وصلتته عبر مصدر عسكري مصري، عن نية قيادات بالجيش عزل «السيسي» عبر خطة وضعوها، وأمهلوه بعض الوقت للتراجع على غرار ما فعله هو مع الرئيس «مرسي».

وزاد من قوة هذه التكهنات ما نقل عن

ذلك في الوقت الذي تتزايد فيه الفعاليات القوية المعارضة للإنقلاب العسكري في مصر، وخصوصاً مسيرات ١٠ رمضان المليونية الضخمة التي حاصرت الحرس الجمهوري، ووزارة الدفاع، والقيادة المركزية بالقاهرة، ومدينة الإنتاج الإعلامي، وتمركزت في ميداني رابعة العدوية، والنهضة، إضافة لميادين عديدة في المحافظات المصرية، وتحولت المسيرات والمظاهرات من مجرد المطالبة بعودة الرئيس «مرسي» والشرعية الدستورية وإنهاء الانقلاب، إلى المطالبة بمحاكمة من خان العهد من قيادة المجلس العسكري.

وفيما راحت شائعات عديدة غير مؤكدة من مصدر محايد، عن غضب قائد الجيش الثاني، وقائد الحرس الجمهوري، على ما يفعله «السيسي» ورفضهم لقاءه، وشائعات أخرى عن عدم قدرة «السيسي» على مواجهة ضباطه؛ بدليل فبركة فيديو للخطاب الذي

## محاضرات التوعية والتوجيه المعنوي داخل القوات المسلحة كانت تعرض ضد رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة والفصيل الذي ينتمي إليه

العودة إلى منازلهم والكف عن الاعتصامات. وقالت قناة إيطالية أخرى هي «تي آر تي»، نقلاً عن مصادر إعلامية: إن العرض تمثل في إطلاق سراح كل المعتقلين من قيادات جماعة الإخوان المسلمين، وعدم تتبعهم، كما وعد «السيسي» الرئيس «محمد مرسي» بتشكيل حكومة يشارك فيها حزب «الحرية والعدالة»، مقابل أن يتخلى «مرسي» عن منصبه في خطاب للشعب.

وحسب المصادر، رفض الرئيس «مرسي» هذا العرض، وقال له «السيسي»: إن المشكلة اليوم ليست في «مرسي»، ولا في قيادات الإخوان، بل في ثورة سُرقت، وأضافت: إن «السيسي» خرج من اللقاء غاضباً.

### ائتلاف ضباط ضد «السييس»

وقد أصدر ما سمي «ائتلاف ضباط ضد التسييس» بياناً يوم الجمعة ١٠ رمضان، أكد فيه أنهم «من قوة المنطقة المركزية والمنطقة الجنوبية والجيش الثاني الميداني والقوات البحرية وقوات الدفاع الجوي»، أكدوا فيه قيام العديد من ضباط القوات المسلحة بتقديم استقالاتهم اعتراضاً على انقلاب ٣ يوليو ٢٠١٢م؛ الأمر الذي أدى إلى احتجاز بعضهم والتحقيق معهم، وإنهاء خدمة بعض جنود القوات المسلحة الذين أبدوا اعتراضهم على انقلاب ٣ يوليو ٢٠١٢م.

وأكد البيان أنه بعد إصدار بيان «السيسي» ٣ يوليو، وتجاهل القيادة العامة للقوات المسلحة الحشود التي ملأت الشوارع والميادين في القاهرة والمحافظات اعتراضاً عليه، وإصرار القيادة العامة للقوات المسلحة على المضي قدماً في هذا المسار قد ترتب عليه آثار سلبية، منها «تنامي حالة الانقسام داخل صفوف القوات المسلحة بعد أحداث دار الحرس الجمهوري، نتيجة إحساس بعض أبناء القوات المسلحة أن رصاص الجيش المصري أصبح موجهاً إلى صدور جزء من الشعب المصري»، و«رصد بعض عناصر القوات المسلحة الذين أصدرنا بياناً تحت اسم «بيان ضباط النخبة» يوم ١٦ يوليو ٢٠١٢م، والذي قاموا فيه بإنذار القيادة العامة للقوات



ائتلاف «ضباط ضد التسييس» يكشف ممارسات «السيسي» لتشويه الرئيس «مرسي» داخل القوات المسلحة وشحن أفرادها ضده مثل شائعة «فاك وديعة عائد الزمالة» وجعلها تحت تصرف رئيس الجمهورية

«السيسي» أصدر نشرة تنقلات استثنائية أبعثت كل الضباط المؤيدين للرئيس «محمد مرسي» عن المنطقة المركزية العسكرية وهو ما يعني التتكيل بهم والإعداد لشيء مريب قد اتضح فيما بعد

مقالاً له «فيسك» تحت عنوان ساخر عبارة عن سؤال وجوابه: متى يكون الانقلاب العسكري ليس انقلاباً عسكرياً؟ عندما يحدث في مصر!

وقال «فيسك» في مقاله: لأول مرة في التاريخ، الانقلاب العسكري ليس انقلاباً عسكرياً! نعم فالجيش في مصر عزل الرئيس المنتخب ديمقراطياً، وأغلق عدداً من القنوات الإسلامية، وعلق العمل بالدستور المستفتى عليه شعبياً، ولكن كلمة انقلاب لا يمكن أن تحضر على شفتي الرئيس «باراك أوباما» أو الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون»!

### لقاء «السيسي» و«مرسي»

أيضاً قالت قناة «d1g» الإيطالية: إن وزير الدفاع «عبدالفتاح السيسي» التقى مؤخرًا الرئيس «محمد مرسي»، واقترح عليه عرضاً مقابل أن يخطب في الشعب، ويطلب منهم

جرت بين السيبي وقائد الحرس الجمهوري، وإن لقاء السيبي الأخير بالضباط (يقصد الفيديو المفبرك لكلمة وجهها السيبي لضباط الجيش) كان للتظاهر بأن الجيش متماسك، وأن السيبي بدأ كشخص يبحث لنفسه عن شرعية بعدما أصبح موقفه في غاية الضعف أمام قادة المجلس العسكري.

حديث «فيسك» جاء في إطار تحليل للأحداث في مصر أدلى به لقناة CNN عبر الهاتف وقد سألتها المذيعة: هل السيبي تحرك استجابة لنداء الشعب؟ فرد، قائلًا: إن السيبي هو الذي جر البلاد إلى التظاهر، من خلال قيادة المؤمرات، وحماية الإعلاميين الذين ساندوا «مبارك» حتى اللحظات الأخيرة، وهم أنفسهم حولوا الرئيس «مرسي» لشيطان سيذهب بالبلد إلى الخراب.

ونشرت صحيفة «الإنديبننت» البريطانية



### «روبرت فيسك»: مصدر عسكري مصري أبلغني نية قيادات بالجيش عزل «السيسي» وأملهو بعض الوقت للتراجع على غرار ما فعله هو مع الرئيس «مرسي»

وجاء بيان القوات المسلحة يوم ٣ يوليو ٢٠١٣م - بحسب «ائتلاف ضباط ضد التسييس» - انقلاباً على الشرعية، وإهداراً للإرادة الشعبية المبنية على الأسس الديمقراطية في مصر من الشرعية القانونية والدستورية إلى شرعية التظاهر في الشوارع والميادين.

ودعا البيان قيادات القوات المسلحة الإحساس بخطورة المرحلة، وعدم تجاهل حالة الانقسام الشديد والمتزايد داخل المجتمع المصري، والتي أدت إلى إراقة دماء الكثير من أبناء الشعب المصري، والنظر بعين الحكمة إلى الأحداث الجارية، ومراجعة ما تم إتخاذه من قرارات يوم ٣ يوليو ٢٠١٣م؛ حفاظاً على أرواح المصريين من أبناء الشعب والجيش، وحفاظاً على تماسك القوات المسلحة المصرية التي نراها آخر الجيوش المتماسكة في المنطقة العربية.

#### بيان «ضباط النخبة المصرية»

وقد صدر بيان منسوب لمجموعة تسمى «ضباط النخبة المصرية» يوم الثلاثاء ١٦ يوليو ٢٠١٣م موجهاً إلى قائد الانقلاب العسكري على الشرعية الفريق «عبدالفتاح السيسي» بيلغه أنهم: «لم ولن نسمح يوماً ما بجر القوات المسلحة المتمثلة في جيش مصر العظيم إلى منزلق يؤول بالمؤسسة العسكرية على صعيد خاص، وبالبلاد على سبيل عام، إلى الدرك الأسفل من بئر الفوضى والانقسام، والذي شاركتم بإيثارك منافعكم الشخصية عن مصلحة الوطن في تأسيسه، وبتبعيةكم خطى خارجية مفخخة مرسومة على صراط أعوج حملتمونا رغماً عنا إلى الترنج على حافته، فتحقق لعدونا ما أراد من بدء الشروع في دفع كافة أركان البلاد للانزلاق إلى هاوية ذلك البئر».

القوات المسلحة ضد رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة، والفصيل الذي ينتمي إليه، مثل حرص مديري الكليات والمعاهد العسكرية على شحن طلبية وضباط القوات المسلحة ضد هذا الفصيل من أبناء الشعب المصري، وأيضاً توجيه أفراد القوات المسلحة لمشاهد قنوات بعينها مثل «الفراعين».

٤- رصد الضباط والأفراد المتعاطفين مع رئيس الجمهورية ومتابعاتهم أمنياً.  
٥- توجيه الأجهزة الأمنية التابعة للقوات المسلحة مثل المخابرات الحربية والشرطة العسكرية والتحريات بعدم ملاحقة أو القبض على عناصر الشعب والتخريب مثل عناصر «بلاك بلوك».

ثم جاءت أحداث ٣٠ يونيو ٢٠١٣م وما تلاها من تدخل سريع من القيادة العامة للقوات المسلحة ببيانها الأول يوم ١ يوليو ٢٠١٣م وما تضمنه من إنذار شديد اللهجة لرئاسة الجمهورية، وقيام طائرات القوات المسلحة وتصويرها للمظاهرات وإرسالها لفضائيات خاصة بعينها؛ مما يدل على تريب مسبق وتببيت النية من القيادة العامة للقوات المسلحة الانحياز لفصيل وطني دون الآخر.

**توجيه الأجهزة الأمنية التابعة  
للقوات المسلحة مثل المخابرات  
الحربية والشرطة العسكرية  
والتحريات بعدم الملاحقة أو القبض  
على عناصر الشعب والتخريب مثل  
عناصر «بلاك بلوك»**

المسلحة، والتهديد بالقيام بأعمال عسكرية لمواجهة هذا الانقلاب؛ الأمر الذي أزعجنا بشدة حرصاً على وحدة وتماسك القوات المسلحة».

وانتقد بيان هؤلاء الضباط ما قالوا: إنه «إقحام القوات المسلحة في المشهد السياسي؛ مما أدى إلى اصطدام الجيش المصري بفئات مختلفة من الشعب، مثل أحداث «مجلس الوزراء»، و«العباسية»، و«ماسبيرو»؛ الأمر الذي أدى إلى تآكل رصيد الحب والتقدير من الشعب المصري لقواته المسلحة، وإهانة قادتها وضباطها وأفرادها؛ مما أثر سلباً على الروح المعنوية داخل القوات المسلحة».

وقال البيان: إنه وبعد تولي الفريق أول «عبدالفتاح السيسي» منصب القائد العام للقوات المسلحة، لاحظنا ورسدنا من داخل القوات المسلحة إصراراً على تسييس هذه المؤسسة، وجعلها طرفاً في المعادلة السياسية تنحاز ضد السلطة المنتخبة من الشعب المتمثلة في رئيس الجمهورية، وقد ظهر ذلك لدينا فيما يلي:

١- إطلاق الشائعات داخل القوات المسلحة مثل «شائعة فك وديعة عائد الزمالة وجعلها تحت تصرف رئيس الجمهورية»؛ مما أدى إلى إثارة غضب أفراد القوات المسلحة تجاه رئيس الجمهورية.

٢- تلاحظ أثناء نشرة تنقلات الضباط في يناير ٢٠١٣م أن هناك نشرة تنقلات استثنائية قد صدرت بعد صدور النشرة الرئيسية، وقد تناولت هذه النشرة الاستثنائية إبعاد كل الضباط الذين تم رصد تأييدهم للرئيس «محمد مرسي» خارج نطاق المنطقة المركزية العسكرية؛ وهو ما يعني التكيل بهم، والإعداد لشيء مريب قد اتضح فيما بعد، ونحن في «ائتلاف ضباط ضد التسييس» لدينا حصر كامل بأسماء الضباط الذين تم نقلهم في هذه النشرة، ولكننا لن نذيعها حرصاً على أسرار القوات المسلحة.

٣- استمرار محاضرات التوعية والتوجيه المعنوي داخل القوات المسلحة التي كانت تحرض عليها القيادة العامة في وحدات



## تأثير المتغيرات في مصر على القضية الفلسطينية

بيروت: رأفت مرة (\*)

تختلف الأوصاف التي تطلق على ما يحدث في مصر، وبغض النظر عن توصيف الحالة، فإن ما هو واضح وظاهر، أن المتغيرات الحاصلة في مصر، لها انعكاس سلبي وخطير على الفلسطينيين وعلى القضية الفلسطينية، وإذا استمر الانقلابيون في الحكم، فإن الضرر ينتظر القضية الفلسطينية بشكل واضح.

مع انتهاء بيان الانقلاب الذي أذاعه الفريق أول «عبدالفتاح السيسي»، أصدر حكام مصر الجدد قرارات مباشرة ضد الفلسطينيين، وأخذوا إجراءات عملية.. فقد حُجز المسافرون في مطار القاهرة، ومنع استقبال أي فلسطيني في كافة مطارات وموانئ مصر، حتى من كان يمتلك تأشيرة، وأُغلق معبر رفح الشريان الوحيد الذي يربط قطاع غزة بالعالم الخارجي، وأعلن مصدر في الجيش المصري - كما نقلت عنه قناة «المستقبل» اللبنانية - أنه جرى تدمير ٨٠٥ أنفاق مع قطاع غزة خلال أربعة أيام، وجرى تدمير العديد من محطات ضخ الوقود للقطاع المحاصر.

وترافقت هذه الإجراءات مع حملة إعلامية وسياسية منظمة، إذ جرى إطلاق السبب والشتم بحق الفلسطينيين عبر وسائل الإعلام، وتم تحميل الفلسطينيين -

(\*) رئيس تحرير مجلة «فلسطين المسلمة»

أن تشن حملة يمثل هذا المستوى والاتساع على الفلسطينيين فهو أكبر من مجرد إجراء احترازي.

لذلك، نعتبر أنه في حال تمكن الانقلابيون من البقاء في السلطة والاستمرار في الحكم، فإن السلطة السياسية في مصر ستتجه نحو مزيد من التعاون مع الإدارة الأمريكية، ومزيد من الالتزام بالمصالح الصهيونية، والالتزام بحماية الكيان الصهيوني وأمنه.

وهذا يدفعنا إلى توقع مجموعة من الإجراءات أو القرارات التي ستقدم عليها سلطات القاهرة، وأهمها:

١- القيام بتنفيذ مشروع سياسي أمني يهدف إلى إسقاط الحكومة الفلسطينية في قطاع غزة، من خلال الضغط السياسي والتخريب الأمني، والتشدد في حصار اقتصادي.

٢- دعم مطلق لسلطة «محمود عباس»، بسبب التقارب السياسي بين الطرفين، وهذا قد ينتج عنه، تخريب المصالحة، وتبني مواقف «محمود عباس» ودعمها، وفرض آراء ومواقف «محمود عباس» في الإطار الرسمي العربي والدولي.

٣- فرض مزيد من الحصار على قطاع غزة، ومنع انتقال المسافرين، ومنع إدخال المواد الغذائية والنפטية.

٤- إعداد ملفات بحق قيادات «حماس»، وتحميلهم المسؤولية عن أحداث أمنية في مصر، مثل تخريب أو تهريب سلاح أو إطلاق سجناء، كمقدمة من أجل محاكمتهم ومنع تحركهم عبر مصر للخارج.

٥- تحريض شعبي على «حماس»، من خلال أعمال إعلامية وعمليات أمنية تخريبية لزلزلة الحكومة.

٦- تغطية أي عدوان صهيوني على غزة، ودعمه سياسياً، وإيجاد المبررات له. ■

بدون أي دليل طبعاً - المسؤولية عن حالة الانفلات الأمني في سيناء، وحلقت طائرات مروحية مصرية قرب رفح وفوق أجواء قطاع غزة، كما جرى حشد مئات من الجنود والمصفحات على الحدود مع القطاع.

### ليست مفاجأة

لم يكن من المفاجئ أن تصدر تصريحات ومواقف مصرية ضد الفلسطينيين؛ لأن الفلسطينيين عانوا كثيراً من نظام «حسني مبارك»، ولم يتنفسوا الصعداء إلا مع وصول «مرسي» للسلطة وبعد ثورة يناير.

وتحسنت العلاقات الفلسطينية المصرية إلى حد ما بعد ثورة يناير، واستضافت مصر جلسات المصالحة، ووقفت إلى جانب الفلسطينيين أثناء العدوان الصهيوني الأخير عام ٢٠١٢م، وتحسن عمل معبر رفح ولو بشكل بسيط، لكن المفاجأة كانت في هذا التحرك العاجل السلبي الخطر ضد الفلسطينيين، وهذه الحملة على فلسطين وشعبها وقضيتها، ما يؤشر لوجود هدف أبعد وأعمق..

### ما الخلفية؟

واضح، ومن خلال قراءة المتغيرات والأحداث، ومن خلال إلقاء نظرة على السلوك السياسي للانقلابيين في مصر، وعلى خارطة المنطقة وحجم التدخلات الخارجية، أن الذي يجري لا يستهدف مصر وحدها، بل هو في إطار مشروع شامل يهدف إلى إعادة تركيب وتشكيل المنطقة، وضرب قوى الأمة، والهيمنة مجدداً على الشعوب ومنع نهضتها.

ومن الواضح أن هذا المشروع يتقاطع مع المصالح الأمريكية والأوروبية والصهيونية، وأن الكيان الصهيوني ليس بعيداً عن التطورات في مصر.

قد يفهم أمام كل حركة انقلابية اتخاذ الإجراءات بهدف السلامة والحماية، لكن

# موريتانيا: ردود أفعال سياسية وحقوقية رافضة للانقلاب



نواكشوط: محمد ولد شينا

عرفت الساحة السياسية والإعلامية والحقوقية والطلابية ردود أفعال واسعة رافضة للانقلاب العسكري الذي قاده الفريق «السيسي» ضد الرئيس الشرعي المنتخب في مصر «د. محمد مرسي».

فقد اعتبر نائب رئيس «حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية» (الإسلاميون) السالك ولد سيدي محمود في تصريح خاص لـ«المجتمع»، أن «جبهة الإنقاذ» المصرية تسعى بكل جهودها ودعمها الخارجي لإحراق مصر، وإدخالها في مستنقع الفوضى والانقسام لأغراض وصفها بالسياسية البحتة والبعيدة عن العمل الديمقراطي المعمول به في دول العالم، وأضاف ولد سيدي محمود: ما حصل في مصر هو أن جميع الفاعلين السياسيين خلطوا بين الإصلاحات الاجتماعية والتي ينبغي أن تتم، لكن من المفروض في النظام الديمقراطي المؤسسي هو أولية الأوليات، هم جعلوا العربية أمام الحصان، ألبوا الشارع بإعلام مضلل وغالطوه وافتعلوا الأحداث والبلابل والمشكلات الأمنية؛ وهو ما سبب الأحداث الأخيرة التي اعتبر أن «جبهة الإنقاذ» بتجربتها هي المسؤولة عنها.

مضيفاً أن هناك فسطاطين في مصر حالياً، أحدهما داعم للشرعية ممثلة في الرئيس «محمد مرسي»، ويريد أصحاب هذا الاتجاه ثورة حقيقية تقتلع الفساد والدكتاتورية من جذورها؛ تتحى الفلول، وتُنقى الإدارة والقضاء من الشوائب وهذا ما كان يطلبه الثوار في ٢٥ فبراير. أما الفسطاط الثاني؛ فهو فسطاط يريد

عليها الفريق «السيسي»، معتبرة أن ما حصل يعد انتكاسة حقيقية للديمقراطية في بلد عربي كبير كمصر، ويؤكد بما لا يدع مجالاً للشك وجود أطراف إقليمية ودولية أدت دوراً أساسياً في تشريع الانقلاب.

## احتجاجات أمام السفارة

وعلى الصعيد الشعبي والطلابي، نظم المئات من الموريتانيين العديد من المظاهرات الليلية الداعمة للرئيس المصري «محمد مرسي»، فيما تستمر الاحتجاجات أمام السفارة المصرية بنواكشوط، للتعبير عن رفض الانقلاب والوصول للسلطة عن طريق القوة.

ووجهت أحزاب سياسية ونقابية وطلابية نداء للحكومة الموريتانية، من أجل اتخاذ موقف مشرف من الأحداث في مصر، وإعلان عدم الاعتراف بالحكومة المنبثقة

حرق مصر بأي ثمن، ويرفع شعاراً مفاده أنه ما دامت الديمقراطية لا تسعفنا لا أهلاً ولا سهلاً بها، وهؤلاء يرفعون شعاراً أنه ينبغي أن نبذل كل شيء مثل أن نستجد بالجيش، وينبغي أن نضع كل العراقيل، وأن نقوم بالفساد والإفساد وقتل الأرواح وأن نحرق مصر بالكامل.

## الأحزاب تدين

وفور إعلان الانقلاب العسكري في مصر توالى بموريتانيا ردود الأفعال السياسية والإعلامية والحقوقية الراضية للانقلاب، فقد أجمع معظم أحزاب الأغلبية الحاكمة وجميع أحزاب المعارضة، خصوصاً أحزاب: «تكتل القوى الديمقراطية، الاتحاد والتغيير الموريتاني، التجمع الوطني للإصلاح والتنمية، اتحاد قوى التقدم، الوثام، عادل»، أجمعت على إدانة الخطوة التي أقدم



السالك ولد سيدي محمود



## في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

@shabarEress

### «استعباط» الانقلابيين!

شيء غريب يملأ جنبات ذلك الانقلاب الغادر، ولا أجد له توصيفاً سوى «الاستعباط»! فالبيت الأبيض بجلالته قدره لم يتوصل حتى الآن لتوصيف نهائي لما جرى في مصر.. هل هو انقلاب أم شيء آخر؟! هكذا يعلنون باستمرار، ولا «استعباط» هنا أكثر من ذلك؛ فواشنطن صاحبة الطبخة المسمومة من أولها لآخرها، وفتش عن أي انقلاب في الدنيا ستشم رائحة الأمريكيين فيه بسهولة، ولكنهم «يستعبطون»!

وفي داخل مصر، بدأ خدامو البيادة الفاشلون في الانتخابات، المرفوضون من الشعب، وفق صندون الانتخابات الذي كان يشرف عليه المجلس العسكري وليس الإخوان، بدؤوا سلسلة من «الاستعباط» للشعب المصري.. ف«البرادعي» علق على مجزرة حرائر المنصورة (الجمعة ١٠ رمضان) بـ«استعباط» فوق العادة، مستشهداً بآية من القرآن الكريم: ﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: ٣٢)، ثم سكت دون أن يكمل كيف سيحمل مسؤولياته؟ وماذا سيأخذ من إجراءات كناثب لرئيس الانقلاب؟ «يستعبط» ويحاول إيهامنا بأنه مازال في النمسا يواصل «تويتاته» بنفس طريقة حملاته المتواصلة على الرئيس «مرسي» محملاً إياه أي خدش لبعوضة!

ولم يختلف «صباحي» عن «البرادعي» بالطبع - فهما يشريان من نفس الماعون - مواصلاً سيناريو «الاستعباط» على الشعب المصري قائلاً: «دم شهيدات المنصورة يدين وحشية المجرمين»، ثم وضع فخ «الاستعباط» قائلاً: «ولا يبرأ من دفع بهن للتهلكة».. هكذا يحمل الجريمة للقاتل والضحية معاً، ونسي أنه كان يعتبر ضحايا التحرش الوحشي في مظاهراته المتواصلة ضد الرئيس مجاهدات! يا سيد «حمدين»: الذي يلقي بابنته للتهلكة ليس من يدفعها لتدافع عن شرف مصر وحرمتها وثورتها ومستقبلها الذي سرقتموه في انقلاب غادر، ولكن الذي يدفع ابنته للتهلكة هو من يديرها ويرببها على الرذائل وعلى النصب وسرقة أموال خلق الله!

ومن يراجع كلمات ومواقف «البرادعي» و«صباحي» خلال حكم الرئيس «مرسي»، ويتابع كلماتهما ومواقفهما اليوم سيكتشف إلى أي مدى «يستعبطان»، بل إنهما لا يستحيان، ولكن «إذا انقلبت بغدر فاستعبط كيفما شئت»!

ومسلسل «الاستعباط» بدأ كعلامة بارزة منذ اللحظات الأولى لإعلان الانقلاب، حيث كان صوت «السيسي» يدوي معلناً احترام الحريات والحقوق وعدم الإقصاء أو الملاحقة، وما أن انتهى من بيانه بدأت أوسع حملة لقمع الحريات والمصادرات والاعتقالات!

ومسلسل «الاستعباط» سيتواصل طالما بقي اللص السارق للشرعية ومعها منظومة إعلام العار تقلب الضحية مجرماً، والمجرم ملاكاً طاهراً، وأسألوا إيليس الإعلام، وطالما ظل قاضياً وجلاداً خاطفاً لسلطات القانون وعصا القوة الغليظة، ولكن إلى حين، فما عرف التاريخ طاغية انتصر طالما انتفض الشعب يقاوم جبروته بصدوره العارية وحناجره وبارادة لا تلين.

لقد تابع العالم أمواج البشر المتدفقة من الصائمين في لهيب الشمس الحارق من الصباح وحتى ساعات متأخرة من الليل.. وشعب كهذا لا يُهزم ولا ينطلي عليه «الاستعباط» مهما تعددت ألوانه. ■

عن الانقلاب، مؤكدة أن القانون الموريتاني الأخير يجرم الانقلابات العسكرية، وهو ما يتطلب من الحكومة رفض أي انقلاب عسكري يحصل في أي بلد.

كما نظمت المبادرة الطلابية لمناهضة الاختراق الصهيوني والدفاع عن القضايا العادلة وقفة أمام السفارة المصرية في نواكشوط، أعلنت خلالها رفضها للانقلاب العسكري في مصر، وتمسكها بالرئيس الشرعي المنتخب «د. محمد مرسي»، داعية المصريين إلى التمسك بشرعية ورفض الانقلاب العسكري.

#### جريمة ضد الإنسانية

من جهته، وصف المرصد الموريتاني لحقوق الإنسان ما حصل ويحصل في مصر منذ الانقلاب العسكري «بالجريمة في حق الإنسانية»، مؤكداً أنه يشكل «وصمة عار في جبين كل الأحرار»، مشيراً إلى أن مصر عرفت انتهاكات حقوقية خطيرة، بعد وصول العسكر للسلطة.

ودعا المرصد «المنظمات الحقوقية والهيئات الدولية للقيام بدورها الحقوقي والإنساني، والضغط من أجل وقف العمليات البشعة التي يتعرض لها المتظاهرون السلميون في مصر»، مطالباً «محكمة العدل الدولية باتخاذ إجراءاتها القانونية من أجل محاكمة المتورطين في ملف حقوق الإنسان في مصر، وخصوصاً مجزرة الحرس الجمهوري، والتي راح ضحيتها أكثر من ١٠٠ متظاهر سلمي في حصيلة مرشحة للارتفاع».

فيما أعرب الصحفيون الموريتانيون في بيان صحفي وقّع عليه العشرات منهم عن «إدانتهم القوية لهذه الجريمة البشعة، ومطالبتهم لأحرار العالم لاستنكار هذه الجريمة»، مؤكداً «وقوفهم مع حق الشعب المصري في حماية شرعيته المنتخبة، والوقوف في وجه الانقلاب العسكري الأثم»، واعتبر البيان أن «سقوط أكثر من ١٠٠ شهيد وإصابة أكثر من ألف جريح يمثل وصمة عار فاضحة في جبين القوى الانقلابية، ومن يبرر موافقها، ومؤشر خطير على المستقبل الذي تسوق الطغمة الانقلابية مصر إليه». ■

في حوار مع المدير التنفيذي للجمعية السورية للإغاثة الإنسانية والتنمية أنس الحاج أحمد:

## النظام السوري يعاقب العاملين في العمل الإغاثي



● بداية، كيف تأسست الجمعية السورية للإغاثة والتنمية؟

- تحظر السلطات السورية أي عمل إنساني أو إغاثي داخل التراب السوري، وعندما اندلعت الثورة وظهرت الحاجة الشديد للأعمال الإغاثية تطفو على السطح، بات لزاماً علينا تلبية حاجات أهلنا وإخوتنا المنكوبين، ونتيجة لهذا الوضع الحرج قمنا مع بعض المخلصين من أبناء الوطن بإنشاء الجمعية في تركيا، وتمكنا من الحصول على الإذن الرسمي والترخيص من حكومتها، للعمل ضمن أراضيها لتكون منطلقاً للإغاثة عبر الحدود التركية إلى الداخل السوري.

● ما أبرز ما قدمتم من إنجازات؟ وما أهم احتياجات اللاجئين؟

- قامت «الجمعية السورية للإغاثة والتنمية» بمشروعات عديدة ومتنوعة منذ تأسيسها وحتى الآن، حيث تصدت للعمل الطبي ورعاية الجرحى في تركيا منذ البدايات الأولى للأزمة، وحصلت في ذلك من مديرية الصحة في أنطاكية، على إذن لدخول الأطباء السوريين إلى المشافي الحكومية التركية، لمتابعة أحوال الجرحى السوريين صحياً ونفسياً واجتماعياً، وتسهيل التواصل بينهم وبين الأطباء الأتراك وحل مشكلاتهم إدارياً، وقدمت الجمعية أكثر من ٤٠ سيارة إسعاف، تنتشر في معظم الأراضي السورية، علاوة على أكثر من ١١٤ حقلية طبية ميدانية، و٥٠ نقطة طبية للإسعاف الأولى، و٣ مشافٍ ميدانية متكاملة، كما أنشأت الجمعية مخيم «قح» على الحدود

حاوره: حاتم إبراهيم سلامة

يحاول المخلصون من أبناء سورية تخفيف معاناة أهلهم وإخوانهم مما يلاقونه من بطش النظام وعسفه، الذي لا يمر عليه يوم، إلا ويهلك من شعبه المئات والعشرات، ويخلف بينهم أعداداً من هائلة من الجرحى والمصابين، الذين يحتاجون المساعدة ويتلمسون من يخفف عنهم آلامهم وجراحهم، وفي السطور التالية نعرض لجهود واحدة من تلك الجمعيات التي نظمتها أبناء سورية لغوث أهلهم وإخوانهم الذين شردتهم النظام، وصب عليهم حممه وحقدته، في حوار مع د. أنس الحاج أحمد، المدير التنفيذي للجمعية السورية للإغاثة الإنسانية والتنمية.



أكثر من ٨ ملايين سوري بحاجة ماسة وعاجلة للإغاثة كما أن ٥٠% من البنية التحتية تعرضت لتدمير ممنهج



ساهمنا بـ ٤٠ سيارة إسعاف وأكثر من ١١٤ حقلية طبية ميدانية و٥٠ نقطة طبية و٣ مشافٍ ميدانية متكاملة

السورية - التركية، والذي يتسع لـ ٥٠٠ خيمة في مرحلته الأولى، وزودته بالفرش والحرامات والمرافق العامة.

كما ساهمت بـ ٢٥٠ خيمة في «مخيم باب السلامة»، وقدمت أكثر من ٥٠ ألف سلة غذائية، وأكثر من ٦٥٠ طناً من التمر، و٢٠٠٠ طن من الطحين، وأكثر من ٣٥٠٠ أضحية، هذا بعض الإنجازات التي تم توزيعها من خلال الشبكة الخاصة بالجمعية، المنتشرة في معظم مناطق سورية.

● ما حجم الاحتياج الإنساني داخل سورية؟

- حجم الاحتياج الإنساني أكبر من أن يحصى، حيث تشير المنظمات الدولية كمنظمة الطفولة العالمية (اليونسيف) والأغذية العالمية (الفاو) إلى أن أكثر من ٨ ملايين سوري بحاجة لإغاثة ماسة وعاجلة، بحيث لا يمكنهم توفير حد الكفاف من الغذاء لهم ولأولادهم، فيما تم تدمير أكثر من ٥٠% من



الجمعية السورية للإغاثة الإنسانية والتنمية  
SURIYAE INSANI YARIMLASMA VE KALKINDIRMA DERNEGI

## أثي ويغتال أفرادها!

البنية التحتية، في حين فاق النازحون داخل سورية واللاجئون إلى خارجها ٦ ملايين، وعليه فالاحتياج يفوق المتوافر والمقدم من الإعانات والإغاثة بأضعاف مضاعفة لما تقدمه جميع الدول والمنظمات والجمعيات المانحة.

### ● وماذا عن العالقين على الشريط الحدودي السوري مع تركيا، هل تقومون تجاههم بشيء؟

- فقط على الشريط الحدودي المقابل لمنطقة باب الهوي بجوار قرية «أطمة» يوجد هناك ١١ مخيماً للنازحين السوريين، يضم أصغرها ٣ آلاف شخص وأكبرها يصل إلى ١٨ ألف شخص، والأعداد بازدياد يوميا، ويعاني النازحون خاصة أن غالبيتهم العظمى من النساء والأطفال والمرضى وكبار السن، أشد المعاناة لافتقارهم لمعظم مقومات الحياة الكريمة والأساسية من غذاء وماء ومأوى ودواء أو تعليم لأبنائهم ولجميع الخدمات الإنسانية الأخرى، كالمرافق الصحية أو الخدمات الأخرى، حيث تركوا هكذا ليوأجها قدرهم ومصيرهم.

من جانبها، تقوم جمعيتنا (الجمعية السورية للإغاثة والتنمية)، ببذل كامل جهدها لخدمة هؤلاء المساكين عبر تقديم الغذاء والدواء والكساء وغيرها من الخدمات التي يحتاجونها، كالسلال الغذائية، والطحين لمخبز «أطمة» ليقوم بإنتاج الخبز الذي يوزع على المخيمات.. وقدما الكثير من الخيام لتوسعة هذه المخيمات.

وذلك كله بالتعاون مع الجمعيات العربية والإسلامية الأخرى وفعالي الخير، ولاسيما من دول الخليج العربي وتركيا ومصر، ويمكننا تقديم الأفضل، بل والكثير، في حال توافر الدعم والإمكانات.

قمنا بتوزيع ٥٠ ألف سلة غذائية  
و٦٥ طنا من التمرو ٢٠٠٠ طن من  
الطحين و٣٥٠٠ أضحية

أنفسهم وخدمة أنفسهم بأنفسهم.  
● مع صعوبة الأوضاع والتنقلات،  
هل تجدون متطوعين لتفعيل عملكم  
الإنساني هذا؟

- بلدنا معطاء بشبابه ورجاله ونسائه، فلا يبخل أحد علينا بتقديم يد العون ومساعدتنا، ومساعدة فروعنا المنشرة في معظم مناطق سورية المحررة، وكم فقدنا منهم في الاعتقالات والقصف رحمهم الله وفك أسرهم، وكما يعلم الجميع فإن العمل الإغاثي والإنساني داخل المناطق الخاضعة للسلطات السورية يعد خطراً كبيراً على عامله تعادل خطورة العمل العسكري، حيث يلاحق النظام هؤلاء الناشطين الإنسانيين وزجهم في السجون، ويعرضهم للتعذيب الوحشي الممنهج الذي غالباً ما يؤدي لاستشهادهم، لا بل وفي كثير من الحالات يتم قتلهم وتصفييتهم فوراً وميدانياً.

● ما أبرز جهودكم الصحية؟  
- إن «مشفى الأمل» الذي سنفنتحه قريباً في منطقة الريحانية التركية إن شاء الله، يُعد العمل الأضخم والأكبر على مستوى العمل الإغاثي الطبي في تركيا عامة، والذي حصلنا فيه على رخصة العمل للطبيب السوري على الأراضي التركية، ليفتح باب الأمل والعلاج للكثير من الحالات الصعبة والباردة، التي تحتاج إلى عمليات معقدة ودقيقة، والمشفى مؤلف من ٣ غرف عمليات متكاملة، و١٠ أسرة للعناية المركزة، و٢٥ سرير تنويم، بالإضافة إلى المخبر والأشعة بأنواعها، والمطعم على مساحة بناء ١٢٥٠ متراً وبتكلفة تصل إلى مليون وستمئة ألف دولار.

● هل هناك شيء لأعياد الفطر؟  
خاصة تجاه الأسر والأطفال؟

- من خلال الخطة المرسومة للشهر الفضيل، رأينا أن نخصص سلة رمضان الأخيرة للعديد لمساعدة إخواننا ولو بالقليل لإدخال السعادة في قلوبهم، لما تحتويه من ألعاب للأطفال، ونسعى لتقديم كسوة العيد كذلك، حيث إن هذا المشروع معتمد من قبل مجلس الإدارة من المشاريع الدورية للجمعية، حيث إنه في العيد الماضي تم تقديم كسوة لأكثر من ٣٥٠٠ طفل. ■

### ● هل لكم تعاون مع الجمعيات والمنظمات الخيرية الأخرى؟

- لولا دعم أهل الخير والجمعيات الخيرية، لما استطعنا تقديم ما قدمنا ولا كانت المشروعات العديدة والكبيرة التي نفذناها، وما زال التعاون معها مستمراً وفي مقدمتها منظمه «IHH» التركية، وجمعية قطر الخيرية، وجمعية النجاة الخيرية، ومؤسسة الرحمة العالمية الكويتية، والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية من الكويت، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، وجمعية الإصلاح البحرينية، ولجنة دعم الثورة في هولندا، والجالية السورية الحرة من رومانيا، وجمعية الرحمة بالنرويج، ونقابة الأطباء المصريين، واتحاد الأطباء العرب، ومؤسسه لجنة الإغاثة الإنسانية للون في فلسطين، وغيرها من الجمعيات المميزة.

### ● آلاف السوريين فقدوا أطرافهم بسبب القصف والقتل، فهل ساهمتم في علاجهم؟

- نعم، بحمد الله، حيث قامت الجمعية ومنذ تأسيسها بتبني مشروع لتجهيز الأطراف الصناعية، وقد تمكنا من علاج العديد من المصابين، وعلى سبيل المثال تم تصنيع طرفين علويين متحركين لأحدهم بقيمة أكثر من ٢٥ ألف يورو، لكننا لا نستطيع تلبية جميع الحالات الإنسانية المؤلمة، بسبب قلة الموارد لهذا المشروع، وارتفاع التكلفة لهذا النوع من التعويضات، ونتمنى أن يزداد الدعم بشكل أفضل وبالتالي تتمكن من خدمة شريحة أوسع من هؤلاء المساكين، فالكثير الكثير من هؤلاء ينتظر بفارغ الصبر من يمد لهم يد العون، ويساعدهم في التخفيف من مصابهم، ومساعدتهم في استعادة بعض ما فقدوه من قدرات على العيش الكريم بالاعتماد على



## ابنة الشهيد أحمد ياسين في حوار لـ «المجتمع»:

# تعلق بالأقصى وحج ثلاث مرات وكان أعبد ما يكون في رمضان

حوار: سميرة سعادة

بالرغم من مرور نحو ٩ سنوات على استشهاد رمز المقاومة الفلسطينية الشيخ أحمد ياسين، فإنه ما يزال حاضراً في يوميات عائلته الصغيرة ممثلة في أبنائه وبناته وأحفاده، مثلما لا يزال حياً بروحه وتضحياته في قلوب الملايين ليس من أبناء فلسطين وحسب، وإنما من أبناء الأمة الإسلامية من مشرقها إلى مغربها.

وفي هذا الحوار الذي فتحت فيه ابنته الكبرى عايده أحمد ياسين قلبها لـ «المجتمع»، كشفت عن جوانب خفية من الحياة الشخصية لوالدها الشهيد، وكيف أنه عاش بسيطاً محباً للناس، عابداً لله تعالى، داعياً الناس إلى أن يكون همهم قضايا أمتهم الإسلامية العادلة، ويذكر العالم كيف وصلت الهمجية الصهيونية أن تقتل رجلاً مقعداً بصاروخ لم يرحم شيبته ولا عجزه.

رغم انشغالاته وكثرة الأعباء التي تأخذ منه وقتاً كثيراً كان يخصص لنا يوماً وقتاً نجلس معه فيه

كان يقول لنا: الأقصى عقيدة لن نفرط فيها ولو أزهقت أرواحنا

• كيف استطاع الشيخ في ظروف مرضه وحالته أن يكون رمزاً صامداً؟

- الوالد في بداية حياته، كان إنساناً مثقفاً ومولعاً بالعلم، فقراءته للواقع وتعمقه في قراءة السيرة النبوية ودروس الجهاد، كان من أهم ما يشجعه ويحفزه عليه، خصوصاً وأنه صاحب حق مضطهد لا يسانده أحد، فرأى أنه الواجب لجم هذا الكيان فكان الجهاد.

ومما شحنه للجهاد، ذكرياته عن النكبة، حيث شاهد القتل والتهجير والاضطهاد بحق أهله وأبناء وطنه، والعنجهية الصهيونية، وشاهد كذلك كيف دافع الفلسطينيون باستماتة عن الأرض، كل هذا أوقد في نفسه حب الجهاد.

وكانت قناعة والدي يرحمه الله الجهاد ثم الجهاد ثم الجهاد، ولم يكن يرضى أن يحاور العدو أو يفاوضه، وذات مرة جاءه وفد مصري يعرض عليه أن تبقى حياته وحياة قيادات «حماس» في أمان مقابل وقف إطلاق الصواريخ فرفض قائلاً: «روحي وروح قيادات «حماس» ليست أعلى من قطرة دم طفل فلسطيني».

• من الأمور التي لم يتناولها الإعلام بشكل مستفيض، شخصية أحمد ياسين الإنسان، حدثينا عن هذا الجانب؟

- إن كنت سأحدث في هذا الجانب، فسأحدثك عن أحمد ياسين الوالد والأخ والصديق الحنون الرؤوف، لو جمعت كل صفات الطيبة واللين والرفقة لن أوفيه حقه. فوالدي يرحمه الله تعالى، رغم انشغالاته وكثرة الأعباء التي تأخذ منه وقتاً كثيراً، كان يخصص لنا يوماً وقتاً نجلس معه فيه، ونتسامر ونتبادل أطراف الحديث ويطمئن على أحوالنا ويتعرف على كل جديد يطرأ على حياتنا، وكان شديد الحرص

على أن نظل ملتزمين بتعاليم الإسلام وأداء الصلوات وقراءة القرآن والمواظبة على العبادات والفرائض، كما كان والدي بين فترة وأخرى يقوم بزيارات لبناته المتزوجات، ورغم عدم قدرته على الحركة، فإنه كان يصبر على أن يصعد إلى الطابق الذي تسكن فيه ابنته، حيث يقوم بأناؤه بحمله على الكرسي وإيصاله للبيت، أما في شهر رمضان والأعياد فكان يزور كل من تربطه به صلة قرابة، وحتى من لا يقربون له، كان أبي محباً جداً لأحفاده وخصوصاً المتفوقين في تعليمهم، حيث يقدم لهم الهدايا في كل عام ينجحون فيه، وأتذكر أنه أهدى أبنائي قصصاً عن الصحابة والصحابيات، وأهدى حمزة دراجة هوائية وجهاز حاسوب، هذا غير المكافأة المالية التي كان يصرفها لكل حفيد متميز.

كان والدي إذا شعر أن مشاغله أخذته من العائلة ولم يعط أفراد عائلته حقه من نظم ولبمة دعا إليها أصهاره وبناته وأحفاده ليجتمع بهم ويفرح بلبائهم.

• في آخر مقابلة تلفزيونية، قال والدكم: «نحن طلاب شهادة»، كيف كان وقع هذا الحدث على العائلة؟

- أصعب موقف مر علينا طيلة الحياة، ولن يمر أصعب من هذا الموقف، لحظة سماعي نبأ استشهادي، بصراحة لا أستطيع أن أصف هذا الموقف سوى أن الدنيا كلها لم تتسع لنا على رحابتها، شعرنا بأن الحياة كلها ضاقت علينا، تمنينا لو كنا معه لحظة شهادته، لو رافقناه لنكون معه شهداء، فالحياة بدون والدي لا تساوي شيئاً لأنه كان كل شيء في حياتنا.

مع أننا كنا نتوقع استشهادي واغتياله في كل وقت، ولكن لم نتخيل أن يكون بهذه العنجهية والإجرام وفي توقيت كهذا.



لا نعلم شيئاً عن إعداد فيلم  
عن حياة الشيخ وإن وُجد فتأمل  
من القائمين عليه مراجعتنا قبل  
تتفيذه أو البدء فيه

في العشر الأواخر من رمضان كان  
يجتهد اجتهاداً كبيراً حيث يقوم الليل  
معتكفاً متهجداً ساعتاً بين المساجد

### • كيف كان يقضي رمضان؟

- كان والدي يرحمه الله يجتهد في شهر رمضان أكثر من أي شهر آخر، فكان يبدأ يومه بصلاة الفجر في المسجد، وبعد الصلاة يلقي درسه ويلتقي بجيرانه وأحبابه، وبعد الفجر يجلس ليقراً وردّه اليومي كالمعتاد في حياته ويصلي الضحى، ثم يأخذ قسطاً من النوم ليقوم ويجلس في مكتبه ليستقبل الزوار والوفود وأصحاب الشأن والإعلاميين وكل صاحب حاجة، وبعد صلاة الظهر كان يتابع عمله إما على كرسيه أو على سريره، وبعد أن يستيقظ من القيلولة يأخذ قسطاً من الراحة ليستعد لما هو جديد من عمل الخير ومتابعة الشأن السياسي وكل ما هو جديد، وقبل المغرب كان يجتمع معنا على مائدة الإفطار، وقبل الأذان يقوم بالدعاء والأدعية الماثورة، وكنا نحن أبناءه نتسابق حتى نجلس بجواره لكي نطعمه بأيدينا، وبعد الإفطار نصلي المغرب ونكمل جلستنا العائلية لننتقل بعدها لصلاة العشاء والتراويح، حيث كان والدي يتنقل بين المساجد واعظاً وداعياً وحاتماً الناس على فعل الخيرات، محرضاً على الجهاد في شهر الانتصارات، وكان يرحمه الله في رمضان

خاصة في البيت، مع بعض الصور التي التقطت له في السجن، وصوره وهو صغير، وأخرى للقاءاته وجولاته الخارجية.

### • إلى أين وصلت الأمور بخصوص الشهيد، وهل كانت لديكم اعتراضات على السيناريو؟

- صدقاً نحن لا نعلم شيئاً عن هذا الأمر، وإن وُجد فتأمل من القائمين عليه مراجعتنا قبل تتفيذه أو البدء فيه.

### • وماذا عن علاقتك بالوالد الشهيد وأنت أكبر أبنائه؟

- تتكون العائلة من ٣ أولاد و٨ بنات، وأنا «عايدة» أكبرهن، وكوني الكبرى في ترتيب الأولاد والبنات فقد كانت لي ميزة وتفضيل عند والدي، لأنني كنت أصرف أغلب وقتي في الاهتمام به وبضيوفه، وكذلك كنت متابعة لشؤون البيت، وما ميزني لديه أكثر هو أنني كنت أقوم برعاية جدتي، فكبر هذا في نظر والدي وأحب ما كنت أفعل لذلك كان يصفني بالحنونة، فيقول: «أنت أحب بناتي إليّ، لأنك كثيراً ما كنت تساعدين جدتك في مرضها، والآن أنت تساعدين يا ابنتي في قضاء بعض حاجاتي...».

### • أعدتم ترميم بيت الوالد الشهيد واتخذتم منه صرحاً تاريخياً لإحياء ذكره، حدثنا عن ذلك؟

- طبعاً، الكل يعلم أن بيتنا هو بيت متواضع، مكون من غرفتي نوم إحداهما لوالدي، وصالة معيشة، وبعد الإفراج عنه من سجون الاحتلال تم بناء مكتب متواضع له، حيث يستقبل فيه الزوار والوفود والضيوف، وبعد استشهاده يرحمه الله، وانفتاح غزة على العالم، أصبح بيتنا مزاراً للناس والمتضامنين، فكان لا بد من جمع المقتنيات وترتيب البيت ليكون مناسباً للزوار، فقمنا بإجراء بعض الترميمات خصوصاً وأن البيت كانت جدرانه مشققة، ودهانه قديم جداً مضى عليه أكثر من ٣٠ عاماً، فجهزناه بشيء يلائم الضيوف مع الحفاظ على تواضع البيت، وأهم محتويات البيت، كرسيه الذي استشهد عليه وهو أشلاء طبعاً، واللحفة (الشماع) الذي كان يضعه على رأسه، وكذلك أحد الكراسي التي كان يستعملها في حياته، بالإضافة إلى غرفة نومه وسريره وبعض الهدايا التي كانت تهدى له من المؤسسات والمنظمات والحركات تقديراً له ولجهوده، كما قمنا أيضاً بجمع كتبه الخاصة وملفاته ووضعناها في مكتبة



## عقد قران الأسرى وهم داخل السجون دعم معنوي للحركة الأسيرة

الضفة المحتلة: مصطفى صبري

مظاهر دعم الحركة الأسيرة في المجتمع الفلسطيني متنوعة ومتعددة الأوجه، وفي الآونة الأخيرة انتشرت عقد قران الأسير من فتاة فلسطينية، بالرغم من صدور حكم بالسجن الفعلي بحق الأسير عدة سنوات.

أحمد جبر شقيق الأسير محمد جبر والمحكوم ١٦ عاماً يقول: تم عقد قران شقيقي الأسير محمد على فتاة من بلدة أبو ديس قرب مدينة القدس المحتلة، مع أن المدة المتبقية لشقيقي تزيد على الأربع سنوات، وقد وافق أهل الفتاة، وتوجهت إلى أبو ديس، وهناك عقد القران في حفل مهيب وترحيب من قبل الحضور، كون هذا القران تكريماً للأسير ودعمًا للحركة الأسيرة.

وفي قرية كفر قدوم، عقد قران أسير من فتاة من قرية تل غربي نابلس، وأشاد كل من شارك بتضحيات الأسرى وبوالد الفتاة التي قبلت الزواج من أسير بقي له أكثر من عشر سنوات لقضاء حكمه.

وزير الأسرى السابق المهندس المحرر وصفي قبها قال: هذه الظاهرة بدأت تتكرر في كل محافظات الوطن، فالأسرى دعمهم واجب وطني وأخلاقي وشرعي، والموافقة على الزواج من أسير داخل السجن على أمل الإفراج تضحية كبيرة من قبل الفتاة التي تمتلك خيارات أخرى وليست ملزمة بهذا الخيار، وأضاف: أستطيع أن أصف مظاهر الفرحة التي تسود صفوف الأسرى عندما يعقد أسير قرانه من فتاة، ويتحول السجن من مقبرة للأحياء إلى قاعة أفراح يتبادل فيها الأسرى التهاني مع زميلهم. ■



الشهيد أحمد ياسين أثناء عمله في التدريس

يشحذ الشباب والشيوخ للصلاة فيه، وكان يرحمه الله يعد لهم الحاضلات ليتوجهوا للصلاة في الأقصى والتعرف على الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨م، فقد كان الأقصى أكبر همه، ومن أجل تحريره كان يفعل كل شيء، كان يقول لنا: «الأقصى عقيدة لن نفرط فيها ولو أزهقت أرواحنا».

### ● ما نوع الكتب التي كان يقرؤها، ومن من الكتب كان يؤثر؟

- كان والدي يرحمه الله تعالى مثقفاً بدرجة عالية، ويحب القراءة ويتابع جديد الكتب، وكان يقرأ الكتب الفكرية والدعوية وكتب الصحوة الإسلامية والكتب التي تتناول قضايا الإخوان المسلمين.

### ● ما أكلاته المفضلة؟

- لم يكن والدي يقول عن طعام لا أحبه أو لا أكله، كانت نفسه طيبة يأكل كل ما يقدم له من طعام، خصوصاً الأكلات الشتوية، ومن أكثر الأكلات التي يحبها أكلة فلسطينية تسمى «الفتوش»، وكذلك «كرشة العجل»، ولكنه كان لا يأكل الأكل الحار، وأذكر أنني ذات مرة صنعت له طعاماً فكان حاراً حسب ما تعود عليه أبنائي فإذا به يأكل منه شيئاً قليلاً. ■

يقوم بزيارات لبناته وأبنائه وإخوانه وأقاربه وأصدقائه وجيرانه، كان لا يترك أحداً إلا وزاره، كما كان يستقبل المهنتين بشهر رمضان، حيث يكرمهم ويحسن ضيافتهم، ومن بين العادات التي دأب الشهيد أحمد ياسين على الحفاظ عليها في شهر رمضان، هي أن ينظم إفطاراً عائلياً يدعو إليه أهله وبناته وأصهاره وأقاربه، فينتقل بينهم ويمارحهم ويجلس بينهم منشرح الصدر، مسروراً، أما في العشر الأواخر من رمضان فكان يجتهد اجتهاداً كبيراً، حيث يقوم الليل معتكفاً متهجداً، ساعياً بين المساجد، مبيناً للناس أهمية هذه الأيام وبركاتها، كما كان كثير الإنفاق في هذا الشهر، متبرعاً في وجوه الخير، ولا يترك صاحب حاجة إلا وقضى له حاجته.

### ● كيف كانت علاقته بالمسجد الحرام والمسجد الأقصى؟

- والدي حج ثلاث مرات، وآخر مرة قام بأداء فريضة الحج بعد خروجه من السجن، أما عن الأقصى فكان دائماً يصلي فيه، وكان

# التكافل ... خير



يا باغي الخير ...

أقبل في شهر الخير عن التفريج عن السجناء..  
وخاصة عن أخواتنا السجينات فإن من فرج عن  
مسلم كربةً من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة  
من كرب يوم القيامة .  
والتكافل خير...

أخوكم

الدكتور خالد المذكور

**للتواصل:**

**24834414 - 94064060 - 94064061**

**مساعدة السجناء والضبط والإحضار من النساء**

**اللجنة النسائية: 94064069**

**التبرع عن طريق الاستقطاع:**

بنك الكويت الوطني

1000314577

بيت التمويل الكويتي

011021053760



## الكندية «ماريان سيزار» لـ «المجتمع»: القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الذي وجدت فيه الإجابة الواافية عن تساؤلاتي

الجزائر: سمية سعادة

«ماريان سيزار» وغيرها ممن أنعم الله عليهم بنعمة الإسلام بعد أن تاهوا في دهاليز الديانات والمعتقدات الأخرى، اختلفت قصص اعتناقهم للإسلام، لكن قادهم الخيار الإلهي إلى دين الفطرة.. الإسلام، حتى أنك عندما تلتقي واحداً منهم تشعر أنه لم يولد إلا ليكون مسلماً، ويغمرك إحساس عميق بأن هؤلاء يعيشون سعادة منقطعة النظير كالطفل الذي أبعدته الظروف عن أمه ليعود إلى أحضانها بعد فراق طويل.

في أسرة مسيحية متدينة، وعملت لسنوات طويلة في قلب الكنيسة مشرفة على الترانيم التي تصحب الصلوات، ثم مرشدة للحياة الروحية، ولكنها وجدت في المركز الإسلامي «فردان» بمونتريال بكندا الصدر الحاني الذي احتضنها وسلمها مفاتيح الإسلام وقادها إلى السعادة الحقيقية.

### كثيرة الأسئلة

«المجتمع» حاورت «ماريان» من خلال رئيس المركز الإسلامي الإمام أ. أحمد شيهان وهو جزائري، حيث يقول: إنها عندما زارت المركز لأول مرة عام ٢٠٠٩م أعربت عن اهتمامها بالإسلام ورغبتها في اعتناقه، ولس المركز لديها إحاطة بتعاليمه، مما يعني أنها لم تكن بحاجة إلى إقناع بالدين، بقدر

ما كانت بحاجة إلى بيئة إسلامية تحتضنها وتهيئ لها العبور إلى الإسلام.

ولدت «ماريان» عام ١٩٥٦م لأب أرثوذكسي وأم كاثوليكية، كانت البنت الوحيدة لوالديها، ولأنهما كانا محافظين جداً، فلقد ترعرعت في الكنيسة، وكانت تتبع كل التقاليد المسيحية، ومما زاد في قربها من الكنيسة كون أمها كانت سكرتيرة القسيس، ولأنها كانت تحب الموسيقى وتجيد العزف على الآلات، فقد عينتها الكنيسة مشرفة على الترانيم التي تصحب الصلوات وعمرها لا يتعدى الـ١٨ عاماً، وظلت في هذا المنصب لمدة ١٧ عاماً، ومع انفتاح الكنيسة على المرأة، وبحلول عام ١٩٩١م أصبحت «ماريان سيزار» مديرة للعبادات في الكنيسة

«ماريان» هي امرأة كندية، شرح الله صدرها للإسلام في عز أعياد المسيح، أي في ٢١ ديسمبر عام ٢٠١٠م، بعد أن نشأت

اعتنقت الإسلام بعد أن كانت تشرف على ترانيم الصلوات في الكنيسة

تربّت على كلمة «لماذا» عن كل شيء مبهم وكان جواب التساوسة لها دائماً: «لأنه!» دون إجابة مقنعة!



## قررت ألا تبقى تحت مظلة المسيحية ورجل مثل «بنديكث السادس عشر» يقودها!

عجلاً بيده ويقول للناس: اعبده من دون الله! وعندما أشرفت «ماريان» على نهاية الماجستير، كان على مكتبها عشرات الكتب، إلا أن الكتاب الوحيد الذي كانت تجد فيه الإجابة الوافية والكلام المنسجم مع بعضه، والقصة المتناسقة؛ كان القرآن الكريم؛ لذلك ترسخ في ذهنها أن القرآن هو الكتاب الوحيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأن الإسلام هو الدين الحق.

ولكن كيف تعبر إلى الضفة الأخرى وهي التي ترعرت في الكنيسة وتشربت معانيها ونسجت من خلالها علاقاتها، بل وربت أجيالاً على المسيحية وكانت القدوة لهم؟! يقول الأستاذ أحمد شيهان، رئيس المركز الإسلامي بفردان: إن «ماريان» فاجأتنا عندما قالت: إن نقطة تحولها إلى الإسلام كانت انتخاب

«بنديكث السادس عشر» على رأس الكنيسة الكاثوليكية وبابا المسيحيين؛ لذلك قررت حينها ألا تبقى تحت مظلة دين يقوده رجل مثل «بنديكث»، فلقد كانت، على حد تعبيرها، «القشة التي قصمت ظهر البعير» وراحت «ماريان» تسرد على أعضاء المركز الإسلامي تفاصيل دقيقة عن هذا الرجل وتاريخه؛ لأنها كانت تعرفه معرفة جيدة من خلال كتاباته والأدوار التي مارسها قبل أن يصبح بابا للكنيسة.

يقول الأستاذ شيهانك إن إسلام «ماريان» كان فاتحة خير على الجالية المسلمة في فردان، فقلد استفادوا كثيراً من خبراتها في التعليم بتأسيس وإدارة مدرسة اللغة العربية في المركز الإسلامي، هذا فضلاً عن إعطاء صورة مشرفة عن الإسلام بسبب أخلاقها العالية وعلاقتها الواسعة والمتشعبة بين مختلف فئات المجتمع في منطقة فردان، ومن جهتها وجدت «ماريان سيزار» بين إخوانها المسلمين المحبة الصادقة والمعاملة الطيبة، ولا تمر مناسبة إلا وتكرمها الجالية عرفاناً بجهودها، وقد أصبحت لها مكانة في المركز الإسلامي بفردان. ■



أعماق الأديان الثلاثة؛ الإسلام والمسيحية واليهودية، وتقول «ماريان» في هذا السياق: إنها وجدت في المسيحية الكثير من الأسئلة التي ليس لها أجوبة، والكثير من التناقضات التي لا يمكن أن يقبلها عقل عاقل، وأولها فكرة الثالوث التي لم تجد لها تفسيراً مقنعاً لا عند القائلين بأنها ثلاث أرواح في جسد واحد، ولا عند القائلين بأنها ثلاثة أجساد تمثل روحاً واحدة، كما أنها لم تجد تفسيراً مقنعاً أو نصاً موثقاً لمسألة خلق الإنسان، وكيف لدين سماوي أن يغفل عن هذه المسألة المهمة والأساسية؟! وتقول «ماريان» أيضاً: إنها تاهت من خلال دراستها بين طبقات الإنجيل المختلفة عن بعضها بعضاً في المعاني والتفسير.

### القرآن الكريم

ومما أثار انتباه «ماريان» أن الإنجيل فيه الكثير من الكلام غير المنطقي والقصص المبتورة أو المكذوبة، وتذكر على سبيل المثال قصة موسى وهارون عليهما السلام، تقول: إن نسخ الإنجيل تنهم سيدنا هارون عليه السلام بصناعة العجل الذي قدمه لقومه على أنه إله، فكيف يكون نبي أن يصنع

من صلاة وترانيم وغيرها حتى عام ٢٠٠٦م.. تقول «ماريان»: إنها كانت مولعة بالأديان، وكانت تعرف بكثرة أسئلتها داخل الكنيسة؛ مما سبب لها الكثير من الإحراج، ويحكم أن دراستها كانت في علم الأحياء، تقول: إنها تربت على كلمة «لماذا» عن كل شيء مبهم، وكان جواب القساوسة لها دائماً «لأنه»، دون إجابة مقنعة، بمعنى أن عليها أن تسلم بما يقال لها دون استفسار، وكانت أول مرة تعرفت فيها على الإسلام عندما كانت في الثانوية العامة، حيث اختارت بحثاً عن مقارنة الأديان السماوية الثلاثة؛ الإسلام والمسيحية واليهودية، وزارت في إطار بحثها مسجداً في ضواحي مونتريال كان هذا عام ١٩٧٤م.

تخرجت «ماريان» في الجامعة، ووظفت كأستاذة للعلوم في المدرسة الكاثوليكية إلى جانب عملها في الكنيسة، ومع صدور قانون عام ١٩٩٨م الذي حول المدارس الحكومية في كيبك من دينية إلى مدارس فرنسية أو إنجليزية علمانية، تغيرت وظيفة «ماريان» إلى مرشدة للحياة الروحية والتفاعل الجمعي، كما سجلت لنيل شهادة الماجستير في مقارنة الأديان، وقادتها دراستها إلى التوغل في



# جامعة القرويين..

## مهد الثورة على الظلم ومنطلق الجهاد ضد المستعمر

الرباط: إبراهيم الخشباني

تقع جامعة القرويين في عدوة القرويين؛ بالقطاع الغربي من مدينة فاس بالمغرب، والجامعة كانت في الأصل جامعا صغيرا؛ أول من أسسه إدريس الثاني وهو من حكام دولة الأدارسة، وهي أول دولة إسلامية أسست بالمغرب بعد الفتح، وكان يسمى جامع «الشرفاء»، وظلت الحال هكذا حتى اتسعت العمارة في فاس وساد الرخاء المغرب.

مهاجر من عرب الحجاز، وكان من الفقهاء يسمى محمد بن عبدالله الفهري، استوطن مدينة القيروان بالمغرب الأدنى؛ أو ما يسمى اليوم بتونس، وكسب مالا كثيرا،

■ ■ ■  
النحوي ابن أجروم دُون فيها كتابه المعروف في النحو

■ ■ ■  
بدأ التعليم فيها منظما إذ لم يكن يسمح لأي طالب بالالتحاق بالجامعة إلا بعد أن يجتاز شروطا معينة

وهي جامعة ساليرن في إيطاليا عام ١٠٥٠م، ثم أصبحت معروفة بمدرسة نابولي، ثم تأسست جامعة بولونيا للحقوق في إيطاليا كذلك، ثم جامعة باريس عام ١١٨٠م، ثم تأسست جامعة بادوا عام ١٢٢٢م، ثم جامعة أكسفورد عام ١٢٤٩م، ثم جامعة كامبريدج عام ١٢٨٤م، وجامعة سالامانكا في إسبانيا عام ١٢٤٣م، وحسب موسوعة «جينيس للأرقام القياسية»، فإن جامعة القرويين هي أقدم جامعة في العالم وما زالت تُدرّس حتى اليوم.

وتخرج فيها علماء الغرب والشرق، وقد بقي الجامع والجامعة العلمية الملحقه به مركزا للنشاط الفكري والثقافي والديني قرابة الألف عام، درس فيها «سيلفستر

الثاني»؛ الذي شغل منصب البابا من عام ٩٩٩ إلى ١٠٠٣م، ويقال: إنه هو من أدخل بعد رجوعه إلى أوروبا الأعداد العربية؛ التي مازالت هي الأعداد المعمول بها في المغرب العربي وفي العالم إلى الآن، وهي غير الأعداد الهندية المعمول بها في المشرق، كما أن موسى بن ميمون الطبيب والفيلسوف اليهودي قضى فيها بضع سنوات قام خلالها بمزاولة التدريس في جامعة القرويين، وفيها دُون النحوي ابن أجروم كتابه المعروف في النحو، ولقد اشتهر من فاس جماعة من أهل العلم ونسبوا إليها منهم أبو عمرو عمران بن موسى الفاسي فقيه أهل القيروان في وقته، وأبو العباس أحمد بن محمد بن عثمان الشهير بابن البناء وهو أشهر رياضي في

فلما توفي ورث ماله ابنتاه فاطمة ومريم، وصادف في تلك الفترة أن عرفت المنطقة بعض الأحداث والقتال؛ فهاجرتا إلى مدينة فاس مع من هاجر من القيروانيين الذين استوطنوا غرب المدينة.

شاءت فاطمة بنت محمد بن عبدالله الفهري إنفاق جزء كبير من المال الذي ورثته في أعمال الخير، فأنفقته في تجديد بناء الجامع وتوسعته عام ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م، فتضاعف حجمه، ووسع صحنه، وأنشئ للجامع محراب ومنبر جديدين، وبنيت المئذنة، ويؤكد العديد من المؤرخين أنها لما تطوعت ببنائه؛ ظلت صائمة محبسة إلى أن انتهت أعمال البناء وصلت في المسجد شكرا لله.

وتم اتخاذه جامعة تدرس فيها العلوم بمختلف فروعها، ثم لما كان عهد الزناتيين - وهم سلالة حكمت المغرب لفترة قصيرة بعد سقوط دولة الأدارسة - وازداد سكان مدينة فاس، زاد الأمير الزناتي عام ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م على المسجد الملحق بالجامعة زيادات كبيرة من جهاته الثلاث الشرقية والغربية والشمالية، وأدخلت عليه بعض الإصلاحات.

### أقدم جامعة في التاريخ

وتعتبر جامعة القرويين أول جامعة أنشئت في تاريخ العالم، وأقدمها على الإطلاق، إذ إنها بنيت كجامعة وكمؤسسة تعليمية لجامع القرويين عام ٢٤٥هـ/ ٨٥٩م، أي قبل جامعة الأزهر الذي بني في العام ٣٦١هـ/ ٩٧٥م، بمائة وستة عشر عاما، كما أنها سبقت الزيتونة بتونس، وتعد أقدم من جامعات أوروبا جميعا بحوالي مائتي عام؛ فقد تأسست أول جامعة في أوروبا

## أمراء المرابطين والموحدين اهتموا كثيراً بتزويد المكتبة بالكثير من الكتب

### لم يقتصر دور جامعة القرويين في تيسير العلوم بأنواعها وإنما كانت مهد الثورة على الظلم ومنطلق الجهاد ضد المستعمر

وكانت ملابسهم من اللون الأبيض، وفي عهد المرابطين والموحدين، حُصَّ علماء القرويين بالعطايا، وبمرور الوقت أصبحت الأجور التي يحصل عليها علماء فاس زهيدة جداً، ذلك لأنها حددت منذ عهد طويل ولم تتغير رغم الانخفاض المتتالي للعملة، وكانت تتراوح حسب عملة ذلك الزمان بين ١٥ أوقية و ٢٠٠ مثقال للشهر، بالإضافة إلى ما كان يقدم لهم كل سنة من هدايا عينية ككسوة كاملة بمناسبة العيدين، وكمية متفاوتة من القمح حسب الطبقة التي ينتمي إليها الأستاذ.

#### نظام الجامعة

بدأ التعليم في جامعة القرويين منظماً، إذ لم يكن يسمح لأي طالب بالالتحاق بالجامعة إلا بعد أن يجتاز شروطاً معينة تبين اجتيازه لمراحل التعليم الأولى في الكتاتيب، ولم يكن هناك تقيّد بسن محددة لالتحاق الطلاب بالجامعة، كما لم تكن هناك مدة دراسة محددة بسنوات معينة، وإنما تخضع لاستعداد الطالب ومقدرته ورغبته في التعمق والدراسة، أما إذا أراد الطالب الانتقال إلى مستوى أعلى فكان عليه أن يجتاز امتحاناً ليؤكد مقدرته في الاستيعاب، أما عن المناهج الدراسية فكانت حرة وتترك إلى اختيار الأساتذة، وظلت الحال كذلك حتى عام ١٢٠٣هـ / ١٧٨٩م، عندما فكر السلطان محمد الثالث في سنّ نظام دراسي معين للجامعة فأصدر مرسوماً يطلب فيه من شيخ القرويين تحديد مواد الدراسة والكتب التي يجب أن تدرس.

#### مكتبة جامعة القرويين

تميزت جامعة القرويين بمكتبتها التي أنشئت مع بداية الجامعة، فوجه أمراء المرابطين والموحدين عنايتهم لتزويد المكتبة بالكثير من الكتب، ولم يكتمل عهد بني مرين



في عصرهم ممن شغلوا هذه الكراسي كان المقري، وابن الفحام، وابن الصفار، والتلمساني، وابن الإمام وغيرهم.. وكانت هذه الكراسي لا يحصل عليها من العلماء إلا من نال شهادة العديد من العلماء، وبعد إبلاغ السلطان به وموافقته عليه، ومنذئذ يصبح صاحب الكرسي من جملة الهيئة التعليمية للجامعة التي كانت منقسمة إلى خمس طبقات تربيتية، وللاتقال من إحداها إلى الأخرى كانت الطريقة هي ذاتها المتبعة لنيل منصب أستاذ رسمي، ولقد أحيا الملك الحسن الثاني منهاج الكراسي العلمية هذا في منتصف الثمانينيات من القرن العشرين؛ ومزال العمل به قائماً.

وقد تميز أساتذة القرويين بلباس خاص بهم؛ يعتمد على الكساء وعلى البرنس،

عصره، وأبو بكر محمد بن يحيى بن الصائغ الشهير بابن باجة الأندلسي.

#### أساتذة القرويين

عرفت جامعة القرويين حلقات العلم منذ أيامها الأولى، حيث كان يتحلق الطلاب حول العلماء والفقهاء يتلقون منهم ما يملون عليهم، ومنذ عام ٦٥١هـ / ١٢٥٣م، أخذت الجامعة بنظام الكراسي العلمية، فأنشأ أول كرسي للأستاذية لدروس التفسير، ثم توالى إنشاء الكراسي العلمية منذ ذلك الوقت، وخصص كل منها مادة من مواد الدراسة، فكان هناك كرسي للفقه وآخر للحديث وثالث للنحو.. وقد بلغ عدد الكراسي العلمية مع بداية القرن العاشر الهجري ثمانية عشر كرسيًا، وكل كرسي له أستاذه الخاص وكتابه الخاص ووقفه الخاص كذلك، ومن العلماء المشهورين



مختلف فروع القرويين «المائتين والخمسين» المنبثة في كل منعطف وفي كل زقاق، علاوة على ست ومائة مدرسة أولية من بينها دور للفقهاء، ومن تلك الكراسي يوجد عشرون كرسيًا بجامع القرويين نفسها يجري العمل في نيلها على نهج الأكاديميات الأصلية.

### حقة الاستعمار

وفي سنة ١٣٣١هـ/ ١٩١٢م فرض نظام الحماية بالمغرب، ونقلت العاصمة من فاس - على إثر ثورة علماء القرويين وطلبتها على سلطة الاستعمار - إلى مدينة الرباط، ودأبت السلطات الاستعمارية تعمل على تجريد البلاد من كل مظاهر السيادة، ووضعت يدها على سائر أجهزة البلاد، كما عملت على تعطيل نظم الدراسة بجامعة القرويين، ولكنها لم تستطع أن تغلقها بالمرّة، لكن المغرب بعد نحو من أربعين عامًا في الكفاح استرجع استقلاله، واسترجعت جامعة القرويين مركزيتها العلمية التي ما زالت مستمرة إلى اليوم.

### الأدوار السياسية

لم يقتصر دور جامعة القرويين في تيسير العلوم بأنواعها، وإنما كانت مهد الثورة على الظلم ومنطلق الجهاد ضد المستعمر، وهو الواقع الذي دفع الجنرال الاستعماري الفرنسي «ليوطي» إلى نعتها بالبيت المظلم، وكان يتساءل حسب المصادر التاريخية: «متى سيفلق هذا البيت المظلم؟ لأن جامع القرويين أفضل مخططاته في التفريق بين العلماء والسلطين، وبين علوم الدين والدنيا



الآن في الدول المتحضرة لتخريج الأساتذة المبرزين، ذلك هو نظام «الإجازة»، وأخص ما توصف به مناقشة

نيل الإجازة أنها كانت بحق مجازاً عسيراً لا يقتحمه إلا الأكفاء المقترنون.

وإلى جانب العلماء الذين كانوا يمارسون مهمتهم ظهرت وظيفة جديدة بالقرويين: تلك هي وظيفة المفتي الذي كان له مقر خاص بالقرويين، وكان يسند إلى هذا المفتي جانب مهم من الأوقاف يصرفه باجتهاد في المشاريع الإحسانية التي تظهر له من خلال احتكاكه بمشكلات الناس.

لقد استمرت القرويين تقوم بواجبها تلقائياً، فكان المعلمون يختارون من الكتب الدراسية ما يشاؤون، ومن الفنون ما يتفق وأذواقهم، ولكن على هذه المرحلة أصبح من المؤكد أن يفكر في سن نظام لهذه الجامعة، وقد كان الذي وضع الحجره الأولى لهذا النظام هو السلطان العالم محمد بن عبدالله (محمد الثالث)، وتؤكد المصادر أنه كان بفاس على هذا العهد أزيد من مائة وعشرين كرسيًا لتدريس العلم موزعة على

حتى كانت مكتبة القرويين تضم العدد الوافر من المصاحف من مختلف الأحجام والأشكال ما بين مكتوب على رق الغزال، ومكتوب على الكاغد الشاطبي القديم.

وإلى جانب المصاحف كانت هذه المكتبة غنية جداً بالكتب إلا أنها قد تردت شيئاً فشيئاً إلى حالة مؤلمة من التلف والإهمال؛ إذ كانت الكتب مكدسة بعضها فوق بعض بغير نظام معرضة بسهولة للأرضة.

ومع ذلك فقد حوت المكتبة كتباً في مختلف الفنون والعلوم، كما كانت هناك ثلاث وثلاثون مكتبة فرعية، تزخر بالعديد من الكتب يرجع إليها المدرسون والطلاب في البحث والدراسة.

### الإجازات العلمية

كان الأسلوب المتبع للتخرج في جامعة القرويين منذ نشأتها أن كل طالب تلقى العلم زمناً طويلاً، وأنس في نفسه القدرة على التصدر للتعليم أن يعلن ذلك بين زملائه وشيوخه، فتعقد له حلقة من العلماء، ويجلس الطالب في صدرها، ويُعرض لجدل العلماء ومناقشتهم، فيحصل بموجبها على إجازة تحيز له رواية الحديث أو تدريس التفسير أو الفقه أو تدريس كتاب أو الإفتاء؛ من شيخه الذي تلقى عليه العلم، لقد ظل نظام الإجازة هذا معمولاً به بالقرويين حتى أوائل القرن الرابع عشر الهجري، العشرين الميلادي؛ حيث استبدل بنظام الامتحانات الحالية.

وكانت الجامعة تعتمد في دراستها في فترات الأولى على مؤلفات علماء المشرق، حتى بدأ علماء المغرب يعتمدون إلى حد كبير على مؤلفاتهم العلمية، وقد تميز عهد الموحدين بظهور كتب تناولت مختلف العلوم والفنون؛ فدرست من مؤلفات المغاربة في «تفسير القرآن» لعبد الجليل المقرئ، وفي التصوف «بستان العابدين»، وفي الجغرافيا «نزهة المشتاق»، وفي الرياضيات «جامع المبادئ والغايات»، «في علم الميقات» لأبي الحسن المراكشي.

ومن أبرز ما عرفته القرويين في هذه الفترة نوع من الامتحان الذي صار يجري



الكنيسة «سلفستير» كان من طلبتها في أحد العهود، توجد اليوم في مفترق طرق يجعلها أمام الاختيار بين أمرين: إما القول بأنها قد استكملت جملة الوظائف التاريخية، التي كانت لها، ومن ثم إعلان الإفلاس (كما يقال اليوم عن الشركات)، وإما التطلع إلى مهام جديدة، أو بالأحرى رسم آفاق جديدة في التكوين والبحث وإعداد العلماء؛ آفاق جديدة تستوجب مراجعة شاملة لا في البرامج والدروس والمناهج بل وفي لغة التدريس ذاتها، إضافات اللغات الأجنبية وإلى العربية، وإلى علوم بحثية أخرى، مثلما هي جامعة الأزهر الآن، أو في صيغة أخرى مختلفة.

### سلطان الطلبة

والذي يعني بتاريخ القرويين لا بد أن نجد متعة في الحديث عن هذه «العادة» التي اكتسبتها جامعة القرويين منذ فجر الدولة العلوية، فلقد قرر أول الملوك العلويين المولى الرشيد أن يمنح عطلة ربيعية للطلاب الذين رافقوه في المعركة ضد الإقطاعية، فأضافوها إلى العطلة التي عرفوها وقد أعطاهم «حق» تنصيب سلطان عليهم أثناء العطلة، يُرشد هذا السلطان من بين الطلبة.

يعيش سلطان الطلبة في هذا الجو المرح زهاء أسبوع كامل على ضفاف وادي الجواهر في مدينة فاس، والحديث عن سلطان الطلبة جميل، والعادات التقليدية التي كانت تجري بمناسبة تنصيبه تدل على مدى تكريم السلطة المركزية للمعاهد العلمية؛ فأنت تشهد سلطان الطلبة في جماعة من وزرائه وأعيان دولته من الطلبة، يستقبل عاهل البلاد الذي يزوره في حاشيته، ويتبادل المكان؛ الملك الفعلي وسلطان الطلبة التحية، ولا تكاد أحياناً تميز بين «ملك سبعة أيام» وبين الملك الحقيقي، وأخيراً يقفل العاهل إلى قصره بعد أن يقدم «للمملكة العلمية» أحمالاً من السكر والسמיד وقوارير من الزبد والسمن، وأكياساً من النقود، وقطيعاً مهماً من الغنم. ■

الجو حين زار الملك محمد الخامس المدينة في أواسط الثلاثينيات، وخشي الفرنسيون من أن يكون نزوله إلى المدينة وأداء صلاة الجمعة في مسجد القرويين مما يهيج الشعب ضدهم، فاقتروا عليه الصلاة في أحد مساجد المدينة الجديدة؛ ولكنه رفض.

### محاولة إضعاف

منذ دخوله، وقبل أن يخرج الاستعمار الفرنسي من المغرب عام ١٩٥٦م، أنشأت الحماية الفرنسية مدارس للتعليم العصري لمنافسة القرويين وإضعاف دورها في بناء شخصية مغربية محافظة على أصالتها وإسلاميتها، وقد عرفت هذه الجامعة تحولات عميقة بعد الاستقلال، فبعد الاستقلال مباشرة، تم إدخال بعض الإصلاحات على نظام هذه الجامعة؛ بهدف تأهيلها لتؤدي دورها العلمي.

وفي عام ١٩٦٣م، صدر ظهير تم بموجبه تعزيزها بثلاث كليات تابعة لها وهي: كلية أصول الدين بتطوان، وكلية اللغة العربية بمراكش، وكلية الشريعة بفاس.

وفي عام ٢٠٠٤م، تم إلحاق نظام التعليم العتيق بالتعليم الرسمي العام، وهي كلها مساع مضمودة تروم النهوض برسالتها الحضارية.

لكن باحثين ومهتمين بما آل إليه حالها اليوم، يقدرّون أن عملية الإصلاح تحتاج إلى حوار شامل يقتضي نوعاً من الجرأة على التخطيط لارتداد آفاق جديدة، يقول د. سعيد بن سعيد العلوي: إن الجامعة العريقة، التي يفتخر أهل الإسلام، بأن أحد بابوات

بالمغرب، كما أن الاحتجاجات وتعبئة الفدائيين للجهاد كانت تتلطف شراراتها من منبر القرويين.

ولم يكن العلماء المتخرجون من جامعة القرويين منغلين عن تسيير الشأن العام في مختلف مجالاته، ولكنهم كانوا يبتون في القضايا المحلية والمعاهدات الدولية ويبيعون السلاطين ويعزلونهم، ولا تتم البيعة إلا إذا كانت ممهورة (موقعة) بتوقيعات العلماء، فيكتسب السلطان المباع هبة اجتماعية إضافية.

يذكر المؤرخ عبدالهادي التازي أن الانتساب إلى القرويين كان حجة كافية للاعتقال من لدن المستعمر الفرنسي في فترة الحماية، أو يطردون طلبة المدارس الفرنسية ممن لهم صلة برجال القرويين (حوار أجرته معه جريدة «التجديد» المغربية بتاريخ ١١/٠٢/٢٠٠٢م).

وقد أدت القرويين دوراً حاسماً بعد إصدار الظهير الفرنسي عام ١٩٣٠م، الذي يفصل بين العرب والبربر بالمغرب، والذي اشتهر باسم «الظهير البربري»؛ إذ دعا رجال القرويين الناس إلى الخروج من المساجد وهم يقرؤون اللطيف: «يا لطيف الطف بنا فيما جرت به المقادير ولا تفرق بيننا وبين إخواننا البرابر».

فكانت الانطلاقة الحقيقية من القرويين، التي قامت بتحرير عرائض كثيرة، فكان على رأس الثائرين رجال ومشيخة القرويين، وتوتر



## شمس «الأزهر» أضاءت العالم بنور علومها ووسطيتها (٢-٢)

القاهرة: علي عايوة

من جانبه، أشار د. مجاهد الجندي، المؤرخ وأستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة الأزهر، صاحب كتاب «نظام الدراسة بالجامع الأزهر الشريف في عصر السيوطي»، إلى أن الجامع الأزهر الشريف احتضن العلماء والطلاب من جميع البقاع شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً.

فكان الجامعة الأولى التي توفر لمدريسيها وطلابها الجو العلمي المنشود، وتخصّص لهم الأمكنة والمرتبات والأطعمة مجاناً، قبل أن تعرف أوروبا هذا النوع من التعليم المنظم علمياً ومنهجياً.

وأوضح أنه في عصر العلامة جلال الدين السيوطي (المولود ٧٩٤هـ/ ١٤٤٥م - والمتوفي عام ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، تألق نظام التعليم الأزهرى، حيث «جمع الأزهر بين المدرسة، وهي الحلقة المخصصة للتعليم أياً كان نوعه، وبين الخلوة والزاوية والرباط والخانقاه والقبة، وكلها أماكن للدراسة.. ولذلك صح أن يُطلق عليه مجعماً دينياً».

وأضاف بأنه عثر على محاضرة علمية نادرة، ألقاها السيوطي، وهو ابن ١٨ عاماً، أمام لجنة من كبار علماء الأزهر، وعلى رأسها شيخ الإسلام علم الدين البلقيني تم حفظها ضمن مجموعة رقم (٢٠٤) بخط السيوطي نفسه، وهي مودعة الآن في متحف مكتبة الأزهر (لوحة ٨٠، ٨١).

وأكد الجندي أن هذه المحاضرة على وجازتها، تقدم صورة جلية وواضحة لطريقة التعليم ومناهجه وتدرسه في الجامع الأزهر الشريف في عصر السيوطي، وهي ترد على من يصف هذه الفترة بالجمود والضعف؛ لأنها شهدت عصر الموسوعيين والموسوعات من قبيل النويري، وابن منظور المصري، وابن فضل الله العمري، والدميري، والقلقشندي، والمقريزي، والبلقيني، والسخاوي، وابن حجر العسقلاني، وابن تفرج بردي، والفيروز أبادي، إضافة إلى السيوطي.

وأضاف بأنه بعدما فرغ جلال الدين

## منارة العلم الشرعي والدعوة الإسلامية

تناولنا في العدد الماضي قصة إنشاء الجامع الأزهر الشريف، ودوره في نشر الوسطية والحفاظ على المذهب السني المعتدل، وقلنا: إنه رغم مرور أكثر من ألف عام على إنشائه عندما تم فتح مصر على يد جوهر الصقلي، قائد المعز لدين الله الفاطمي، في القرن الرابع الهجري، فإن الجامع الأزهر لا يزال يضيء العالم بنور علمه ووسطيته، ويؤدي دوراً مهماً محلياً وعالمياً، باعتباره منارة العلم الشرعي والدعوة الإسلامية على المنهج الوسطي المعتدل بعيداً عن الغلو والتشدد، واليوم نستكمل الحديث عنه.



## أبو ظفر حسان الندوي: الأزاهرة رفعا رأية «الوسطية» في جنبات الأرض

### د. مجاهد الجندي: «السيوطي» الموسوعي دليل عراقية التعليم الأزهرى

### أحمد على سليمان: «أروقة» الأزهر وحدت المسلمين ثقافياً وحضارياً

تتخذ كافة المنظمات والحركات الدينية في العالم بأثره من هذا المنهج المعتدل أسلوب دعوة سمحة وسبيلاً لأن تجتمع الأمة على صف واحد لإعلاء كلمة الدين، مستشهداً بمنهج الأزهر الشريف في أنه المؤسسة العلمية والتعليمية والمرجع الديني الوحيد في العالم الذي يرسخ فكر الوسطية والبعد عن التفریط أو الغلو، فاتحاً أبوابه لكل طالبي هذا العلم الوسطي.

وفي حفل اختتام الدورة التدريبية لأئمة وعلماء أفغانستان في العلوم الإسلامية، والتي استمرت فعاليتها لمدة أسبوع تحت رعاية شيخ الأزهر ورئيس مجلس إدارة الرابطة العالمية لخريجي الأزهر، أكد د. محمد عبدالفضيل القوصي، نائب رئيس مجلس إدارة الرابطة، أن انعقاد مثل هذه الدورات التي تنظمها الرابطة لأئمة وعلماء العالم الإسلامي، تأتي انعكاساً لأهداف الرابطة في توصيل رسالة الأزهر العالمية بما تحمله من ترسيخ لقيم الوسطية والاعتدال، ونشر فكر الأزهر الفريد المتمسك بالتمسك بالتراث ومجازاة التحديث.

وأضاف القوصي أن هذه الدورات التدريبية لا تقف فائدتها على تقديم العلم الأزهرى فقط لمتعطشيه، بل هي فرصة جيدة للتواصل الدائم مع أبناء العالم الإسلامي وخريجي الأزهر، حتى يستمر فكر الأزهر ومنهجه في عقول وقلوب الأمة الإسلامية.

كما أشار عبدالأحد هادف، القائم بأعمال سفارة أفغانستان بالقاهرة، إلى قيمة مجهودات الأزهر الشريف والرابطة العالمية في هذا الصدد، متمنيا استمرار التعاون بين السفارة والأزهر في تنظيم العديد من هذه الدورات لأئمة وعلماء أفغانستان، باعتبارها فرصة عظيمة للالتقاء من علوم الأزهر الوسطي. ■

الناغبين كان يستهويهم المجال، فيترجم آداب وثقافات بلاده إلى العربية، والعكس بالعكس. وكان الطالب الذي وفد إلى الأزهر حين يعود إلى وطنه الأصلي، يشرع في ترجمة التراث والآداب العربية إلى لغته الأم، والبعض الآخر من الطلاب كان يعود إلى بلاده بفكر الأزهر وعلمائه فيشرع في إنشاء مؤسسات تربوية وتعليمية على غرار ما رآه في الأزهر الشريف.

في حين كان طلاب آخرون ممن يعودون إلى بلادهم بعد أن يحصلون على الإجازات العلمية يعملون في القضاء أو الإفتاء أو التدريس أو الوعظ والإرشاد.

وأشار إلى أنه في العصر الحاضر يستكمل الأزهر الشريف دوره المنوط به في دعم العلاقات الدينية والثقافية والتربوية بين مصر ومعظم الدول الإسلامية، من خلال مدينة البعوث الإسلامية التي حلت محل الأروقة، وتقدم للطلاب الوافدين من شتى أنحاء العالم الغذاء والتعليم والإقامة والعلاج مجاناً على نفقة الأزهر.

### الدور العالمي لرابطة خريجي الأزهر

ولم يقتصر دور الأزهر على تقديم العلوم الشرعية للطلاب من شتى أنحاء العالم، بل أصبح ومن خلال «الرابطة العالمية لخريجي الأزهر» ومقرها الرئيس في القاهرة، يقوم بدور دعوي مهم خارج مصر يغطي معظم بلاد العالم، وقد احتفلت الرابطة مؤخراً باحتتام ندوة «دور العلماء في إصلاح المجتمع» في مقر فرع رابطة خريجي الأزهر بالهند، بالتعاون مع المعهد الإسلامي العالمي للبحوث والدراسات العليا بمومباي، واختتام دورة تثقيفية حول العلوم الإسلامية لأئمة أفغانستان.

وقد حاضر في ندوة مومباي الشيخ أبو ظفر حسان الندوي خريج الأزهر، والشيخ سلمان الحسيني الندوي، والشيخ محمد شاهد الناصري الحنفي، رئيس تحرير مجلة «حج ميكزين» بمومباي.

قال الشيخ أبو ظفر الأزهرى في الندوة: إن الأمة الإسلامية الآن في أمس الحاجة للتمسك بالوسطية والاعتدال في كل مجال من مجالات الحياة، وهذا ما يميز الإسلام عن الديانات الأخرى، ولاسيما في ضرورة أن

السيوطي من إلقاء محاضراته، نال إجازة التدريس في الأزهر الشريف، من كبار علماء الأمة وشيوخها، وحاز على إعجابهم لحدائثة سنه، وتبحره في علوم الشرع والدين واللغة. ومن جانبه، يرى د. محمود عزب، مستشار شيخ الأزهر للحوار، أن جهود الأزهر منذ إنشائه وفي عهده الجديد ارتكزت على عدة محاور، المحور الوطني، والمحور العربي الإسلامي، والمحور العالمي، مؤكداً أن الأزهر أدى دوراً محورياً على جميع الأصعدة، مضيفاً أن الأزهر يدعم الحوار والتعايش المشترك بين الشعوب.

### أروقة الأزهر ودورها الثقافي

وحول أروقة الأزهر ودورها في التفاعل الثقافي الحضاري، أوضح أحمد علي سليمان، المدير التنفيذي لرابطة الجامعات الإسلامية، أن الأزهر الشريف أدى عبر تاريخه المديد دوراً تاريخياً ومحورياً في توطيد العلاقات الدينية والثقافية والتربوية بين مصر ودول العالم، حيث كان أبناء الدول الإسلامية يفتدون إليه من كل صوب وحذب، وكان لكل بلد أو إقليم رواق في الأزهرية يسمى باسمهم، قبل إنشاء مدينة البعوث الإسلامية بالأزهر.

والرواق هو مكان للإعاشة الكاملة من طعام وشراب وكسوة وسكن ومرتب شهري، كل ذلك على نفقة الأزهر الشريف، ولقد تعددت الأروقة في الأزهر المخصصة لأبناء العالم الإسلامي (مثل رواق السادة الأتراك، ورواق الملايو، ورواق الجاوه، ورواق المغاربة.. إلخ).

كما كان لأبناء مصر الذين يدرسون في الأزهر ويأتون إليه من محافظات بعيدة كانت لهم أيضاً أروقة خاصة بهم (مثل رواق الصعايدة، ورواق الفيمة لأبناء الفيوم.. إلخ).

وأكد أن الرواق كان بمثابة مؤسسة لتخريج الدعاة، وإعداد المعلمين والمرين والقضاة والمترجمين، بل كان أيضاً مركز إشعاع علمياً وحضارياً، أسهم في التفاعل الحضاري والتقارب الثقافي بين الأمم والشعوب، ولا نغالي إذ قلنا: إنه كان مركز إشعاع علمياً وحضارياً؛ ذلك أن الطلاب كانوا يأتون إلى الأزهر الشريف، وبعضهم لا يعلم إلا القليل عن اللغة العربية، ولكنه يبدأ في تعلم اللغة العربية ويجيدها شيئاً فشيئاً.. وبعض



## نافذة رمضانية على أحوال المسلمين في أقاصي أفريقيا..

# الزحف الإسلامي في «غينيا بيساو».. وواجب النصر

د. محمد سعيد باه (\*)

في عموم أنحاء العالم اليوم موجة شاسعة من الإقبال على الإسلام، وبعد العناية الربانية، يمكن إرجاع دوافع هذا التحول الذي يتوقع أن يعيد رسم معالم العالم خلال فترة نصف قرن، إلى الجهود المكثفة التي ينهض بها حملة المشروع الإسلامي الذين يعملون في صمت وتجرد، وهو الجهد الذي يلقي استجابة بفعل تعطش البشرية إلى ما يحمله الإسلام من خيرات ومنافع لها، وقدرته على إخراجها من حالة «الضنك» التي تعيش فيها.

في هذا السياق، نقول الدراسات الإستراتيجية الحديثة: إن القارة الأفريقية ستكون محل صراع وعنصر جذب على



خلال ٣ أشهر ٢٢ قرية بها ما يقرب من ١٩ ألف نسمة دخلوا الإسلام



القيم الإسلامية كان لها أثر في جذب هؤلاء إلى الإسلام عندما لاحظوا التغيير الإيجابي في حياة الذين يُسلمون

(\*) أستاذ جامعي - السنغال

عام في جمهورية غينيا بيساو، المحصورة بين السنغال، وغينيا كوناكري، والمحيط الأطلسي.

وللتذكير، فإن هذه الدولة الصغيرة بحجمها، من آخر الدول الأفريقية استقلالاً، بعد أن خاضت قياداتها الوطنية حرباً شديدة ضد البرتغال التي استعمرتها؛ ما جعلها تعيش حالة حادة من التخلف علمياً واقتصادياً واجتماعياً؛ وبالتالي انتشرت فيها المؤسسات التنصيرية التي مارست ضغوطاً شنيعة على السكان، واستخدمت شتى الوسائل لطمس هويتهم، واستهدفت بالدرجة الأولى المسلمين، وبلغ تأثير الحملات ذروتها حين اضطر أبناء المسلمين إلى تغيير أو تحريف أسمائهم الإسلامية كي تكون أقرب ما يمكن إلى الأسماء المسيحية، كما هي الحال بالنسبة لكثير من الشخصيات الوطنية، وعلى رأسهم رئيس الدولة الحالي بالوكالة الذي لا يكاد يفهم الشخص من اسمه بأنه مسلم عريق في الإسلام، ومن أصل يعتبر العمود الفقري للوجود الإسلامي في منطقة ما وراء الصحراء.

### الضغط الكنسي

من المعروف أن الاحتلال البرتغالي كان يرتكز أساساً على البعد الديني أكثر من غيره من قوى الاحتلال الغربية، وهو الأمر الذي كان يتجلى في شدة الارتباط بين السلطة السياسية المحتلة وبين المؤسسة الكنسية التي كانت تستغل السلطة السياسية لتمير مشاريعها التنصيرية، ويصل الأمر إلى مستوى الإكراه والضغط على الشعوب التي كانت تستهدفها، وكان التخويف من الإسلام وتشويه صورته أكثر الوسائل التي كانت الكنيسة تستخدمها لإبعاد السكان عن الإسلام، حتى ولو لم يدخلوا في المسيحية،

المستوى العالم في الحقبة القادمة، وقد تؤدي دوراً مشابهاً لما قامت به منطقة الشرق الأوسط خلال ما يربو على قرن، وهو ما يستتبع أن تنتقل بؤر التوتر ومراكز التصارع إلى هذه المنطقة التي ظلت في حوزة فرنسا وأخواتها الأوروبيات خلال القرنين المنصرمين.

وأما مبرر هذا التحول فيشير معظم الخبراء إلى البعد الاقتصادي، حيث تتسع دائرة الاكتشافات المتعلقة بكميات هائلة من الثروات بمختلف أنواعها، يقدمون النفط نموذجاً، ومن الأمثلة على هذا التحول المرتقب أن من المتوقع أن تصبح نيجيريا - رغم الوضع المأساوي الحالي - في الوضع الذي عليه ألمانيا اليوم خلال فترة ثلاثين عاما على الحد الأقصى.

أما البعد الآخر، فيتمثل في الصراع العقدي الحاد الذي بدأ منذ منتصف القرن الخامس عشر الميلادي بين الإسلام وبين بقية الطوائف المسيحية بمختلف مللها ونحلها، وهو الموضوع الذي أثير بقوة داخل كثير من المنتديات العالمية في الفترة التي كانت فيها وظيفة بابا الفاتيكان شاغرة، ودارت التكهينات حول إمكانية تنصيب «بابا أسمر» ليمثل ذلك عامل إغراء شديد للجيوب الوثنية التي لا تزال موجودة في المناطق الجنوبية والوسطى وفي درجة أقل في المنطقة الغربية، ولتشكل من جانب آخر الضغط النفسي على جماهير المسلمين الذين يعانون من أوضاع معيشية صعبة.

### الوجود الإسلامي

وفي ظل هذه المعطيات نقدّم عرضاً لمشهد من مشاهد الوجود الإسلامي في غرب أفريقيا؛ وذلك بمناسبة تحول حوالتي ثلاثين قرية إلى دائرة الإسلام في خلال



## د. عبدالرحمن السميطة استطاع برؤيته الدعوية تحويل ملايين من الأفارقة إلى الإسلام

الاحتلال، وعجزت الأنظمة السياسية التي حكمت البلاد بعد الاستقلال عن إحداث التغيير الجذري اللازم.

**القيم الإسلامية وآثارها:** القيم الإسلامية العالية والبسيطة كذلك، مثل احترام الإنسان، وحسن الجوار، والتقدم، ومثانة وشائج الترابط الاجتماعي، كان لكل ذلك أثر في جذب هؤلاء إلى الإسلام عندما لاحظوا التغيير الإيجابي والجذري الذي كان يحدث في حياة إخوانهم الذين يسلمون.

**وجود دعاة مخلصين:** وإن كانوا لا يمتلكون إلا الحد الأدنى من القدرات والإمكانات، لكنهم عوضوا عن كل ذلك بالتجرد والإخلاص ووجود الدافع العميق لديهم من أجل نقل الناس برفق وتدرج من ظلمات الجهالة إلى نور الإسلام، وقد استطاع هؤلاء الدعاة أن يغيروا تلك النظرة التي كان هؤلاء ينظرون بها إلى الإسلام، فأقنعوهم بأن الإسلام دين قادر على السمو بهم وإحداث التغيير الجذري في حياتهم والانتقال بهم نحو الأفضل، وأنه دين يتجاوب مع فطرتهم النقية، ومن سر نجاحهم أنهم استطاعوا تكوين مجموعة من الشباب ينتمون إلى هذه القبائل، ثم أرسلوهم إليها ليمارسوا الدعوة إلى الإسلام في أوساطها بهدوء وعقلانية وتدرج مع التركيز على الجوانب الإيجابية والمشرقة.

وهنا نشير إلى أن هذه الإستراتيجية الدعوية القائمة على إعطاء تكوين أولي

القبليّة، نجد أن إجمالي من أسلم يبلغ حوالي ١٩ ألف شخص، وهم من قبيلة «بلانتا» التي تعتبر من أوائل السكان في غينيا بيساو، وفي بعض مناطق جنوبي السنغال المتاخمة لحدودها مع غينيا بيساو.

### الأسباب الكامنة

ولإعطاء صورة أقرب للواقع، يحسن هنا أن نتحدث عن العوامل الكامنة وراء هذا التحول الواسع والانتقال الجماعي إلى الإسلام، مع العلم أن الأسباب وراء ذلك كثيرة ومتنوعة، لكننا نكتفي بالإشارة إلى أبرزها وأكثرها تأثيراً:

### حالة التهميش الاجتماعي

**الثقافي:** تعتبر هذه القبائل التي أسلمت من أكثر الشرائح الاجتماعية تعرضاً للحيث، بحيث كانت تصنف، رغم أنهم هم السكان الأصليون، على أنها في درجة دون معظم القبائل التي يسكنون معها في المنطقة، مثل «الفلانين» و«المانديغ» و«الجولا»، لكن هذا الواقع المرير إنما هو نتيجة للسياسة غير الإنسانية التي مارسها الاحتلال البرتغالي للبلاد طيلة ما يربو على خمسة قرون من

لكن هذه الضغوط أدت في النهاية إلى رد فعل عكسي حين اكتشفت هذه القبائل الوجه الحقيقي للإسلام.

ومن يزور هذه البقاع يلمس أن توجهاً جديداً قد بدأ يأخذ مدها وليس فقط فيما يتعلق بعودة المسلمين إلى دينهم واستعادة شخصيتهم الدينية واسترجاع هويتهم الثقافية، وإنما بالانتقال إلى التفاخر بانتمائهم العقدي، بالإضافة إلى اتساع دائرة الإسلام؛ حيث يشهد الواقع تحول قري وقبائل بأسرها إلى الإسلام، وبعضهم كانوا وثنيين وهم الأغلبية، والبعض الآخر ممن سبق تعميده بالنصرانية في هذه النحلة أو تلك، بل وأكثر من ذلك، فإننا نجد من بين المتحولين إلى دين الحق من كان قد وصل إلى مرتبة عالية في سلم الكهنوت المسيحي.

### حين تستجيب الفطرة

شهد عام ٢٠١٣ فتحاً على المسلمين وبالتحديد في شهر يناير، حيث شهدت البلاد حدثاً ضخماً كان بمثابة هزة اجتماعية وصلت أصدائها إلى أعلى المستويات، وذلك عندما قررت ٧ قري بأكملها الدخول في الإسلام، ثم تلتها مجموعة أخرى، حتى بلغ عدد القري التي دخلت الإسلام حتى الآن ٢٢ قرية، وانضمت بذلك إلى مجموعة أخرى من القري سبق أن اعتنقت الإسلام، وكل ذلك خلال ثلاثة أشهر.

وبدراسة خارطة القري التي أسلمت وخاصة فيما يتعلق بتعداد السكان والتركيبة



## من وسائل الدعوة الناجحة تكوين مجموعة من الشباب ينتمون للقبائل ثم إرسالهم ليمارسوا الدعوة إلى الإسلام في أوساطها بهدوء وعقلانية وتدريجاً

بها في دعم هذه الجهود وتكريس النجاحات التي تتحقق هنا وهناك بفضل جهود دعاة مخلصين وأصحاب الأيدي السخية التي يدعمون مسيرة الدعوة في هذه القارة المستهدفة، ونجملها في النقاط التالية:

- وضع خطط بسيطة لكنها واضحة من أجل الوصول بالدعوة إلى أكبر قدر ممكن من الشعوب والقبائل، مع استخدام وسائل تناسب مستواها الثقافي، وتراعي عقليتها، وترتكز على النقاط الحساسة لديها والتي تجعلها تستجيب.

- الاهتمام بتكوين أجيال من الدعاة يؤخذون من داخل القبائل التي أسلمت أو التي فيها بعض المسلمين، وتثقيفهم ثقافة إسلامية، ثم إعادة زرعهم في بيئاتهم الاجتماعية التي جاؤوا منها ليمارسوا الدعوة من الداخل باعتبارهم أقدر على التواصل مع أهاليهم من أشخاص أجنب يأتون من الخارج.

- الاهتمام بإعداد دراسات ميدانية وموثقة عن هذه القبائل تمكن من رسم صور واضحة ودقيقة عن عقليتها وواقعها الاجتماعي الذي تعيشه، وعن النقاط التي يمكن من خلالها الدخول إليها والتأثير فيها.

- العمل على إيجاد مناسبات لافتة، مثل زيارة شخصيات إسلامية، وتنظيم حفلات ومهرجانات عامة في مناسبات إسلامية معينة، واستغلال ذلك لإشعار هؤلاء بانتمائهم إلى الأمة وهويتهم الجماعية الجديدة.

- إيجاد نوع من التنسيق وتكامل الأدوار بين الجهات التي تريد أن تتدخل في هذه المناطق، وذلك تجنباً للتصادم أو الظهور بمظهر التنافس غير المحمود أمامهم، وهو الأمر الذي سيترك أثراً سلبياً لدى هؤلاء المسلمين الجدد وانطباعاً غير محمود عن المسلمين. ■



الإمكان على تحسين ظروفهم المعيشية؛ لأنه بدون ذلك سيقفون معرضين للفتنة نتيجة لتلك الضغوط الشديدة التي تمارس عليهم من أجل جعلهم يرتدّون عن دينهم الجديد، مع استخدام كافة الوسائل التي يأتي على رأسها الإغراء المادي، وهو الأسلوب الذي برعت في استخدامه المؤسسات الكنسية التي لا شك في أنها تشعر بما يمثله هذا التحول من تحديد على خططها وبرامجها وعلى وجودها، وهو ما يجعلها تستमित في ضرب هذه الجهود المباركة أو عرقلتها في مواقع أخرى.

والملاحظة الأخرى التي نريد تسجيلها أن هذا التحول إلى الإسلام يمكن أن نجعله تياراً عارماً يكتسح المنطقة وليس غيبياً بيساو فحسب، وذلك لما تثبته التجارب بأن الشعوب والقبائل التي لا تزال خارج دائرة الإسلام مستعدة للتوجه نحو الإسلام بأقل مما تتصور من الجهود والإمكانات والخطط الدعوية، وهو أمر يتوقف أساساً على حسن التنظيم ووضوح الرؤية بعد نيات صادقة والرغبة الدافعة.

### خلاصات وتوصيات

بعد سرد هذه القصة الرائعة نريد أن نختم كلامنا بتوصيات سريعة نأمل أن نسهم

لمجموعة من أبناء قبيلة أو مجموعة نستهدف التأثير فيها ونقلها إلى حظيرة الإسلام، نهج دعوي ناجح وظفه أحد أقوى أعمدة الدعوة إلى الله في أفريقيا في هذا العصر ألا وهو الشيخ د. عبدالرحمن حمود السميّط (حفظه الله وعافاه)، واستطاع بهذه الرؤية الدعوية البسيطة تحويل ملايين من الأفارقة إلى حظيرة الإسلام.

### إستراتيجية ما بعد الاستجابة أسلموا وماذا بعد؟

من المهم هنا أن نجلي بأنه لا يكفي أن نجلب الناس إلى الإسلام - كما يفعل الآخرون ممن يناهسوننا بالإغراءات والوعود البراقة - وإنما يجب علينا أن نصل إلى عقول وعواطف المدعويين ونؤثر فيها بصورة عميقة ودائمة؛ تجعلهم يستجيبون عن قناعة لحقائق الإسلام الراسخة وحب؛ لما فيه من خير وجمال ومنافع دنيوية وأخروية. هذه حقيقة مهمة، وأما الحقيقة الأخرى والمكملة لها فتتمثل في أن دعوة هؤلاء الناس إلى الدخول في الإسلام مرحلة، والمرحلة الثانية هي العمل على تثبيت عقيدتهم ودمجهم اجتماعياً وثقافياً والعمل قدر

# معالم على الطريق

أ.د. توفيق الواعي dar\_elbhoth@hotmail.com



## شهر القرآن والفرقان

رمضان له في الإسلام مكانة سامية، وعند المسلمين منزلة فريدة، حيث نزل فيه القرآن، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان، وتعينت فيه ليلة القدر واختص بها ولازمته، وعز فيه المسلمون بـ«بدر» بعد ذلة ومطاردة؛ ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (آل عمران)، وفتح الله عليهم في مكة، ونصر دينه، وأعز جنده، وسادوا على الشرك والكافرين.

أما عن نزول القرآن في رمضان فهو تكريم لهذا الشهر الذي اختص بالفضل والهدى والنور دون الشهور، وجاء فيما يرويه البغوي عن أبي ذر عن رسول الله ﷺ قال: «نزلت صحف إبراهيم عليه السلام في ثلاث ليال مضين من رمضان (ويروى في أول ليلة من رمضان)، وأنزلت التوراة على موسى عليه السلام في ست ليال مضين من رمضان، وأنزل الإنجيل على عيسى عليه السلام في ثلاث عشرة ليلة مضت من رمضان، وأنزل الزبور على داود في ثمان عشرة ليلة مضت من رمضان، وأنزل الفرقان على محمد في الرابع والعشرين من شهر رمضان».

حيث ختمت الرسالات بالقرآن، وجعله الله فارقاً بين الحق والباطل، وسماه سبحانه «فرقاناً» فقال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ (الفرقان)، وسمي فرقاناً لأنه فارق بين الجاهلية والإسلام، وبين الهدى والضلال؛ ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: 185).

واختص بليلة القدر التي شرفها الله بنزول القرآن ونزول الملائكة وزيادة الأجر ورفع الدرجات فقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾﴾ (القدر).

شهر القرآن حبل الله المتين، ونوره المبين والذكر الحكيم، والصراف المستقيم، والعروة الوثقى، والمعتصم الأقوى، فيه نبأ من قبلكم وخبر من بعدكم وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، هو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا تشعب مع الأراء، ولا تشعب منه العلماء، ولا يمله الأتقياء، ولا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، ولا تنتهي غرائبه؛ ﴿لَا يَأْتِيهِ

الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت).

وقد كان سلفنا الصالح رضي الله عنهم يخصون هذا الشهر بمزيد من العناية بكتاب الله عز وجل، قراءة وتدبراً، وتلاوة وتعبداً في الصلاة وخارج الصلاة؛ لأنه شهر القرآن.

فكان إبراهيم النخعي وقائدة يرحمهما الله تعالى يهتمان القرآن في كل ثلاث ليال مرة، وفي العشر الأواخر في كل ليلة، وكان الإمام الزهري إذا دخل رمضان يترك قراءة الحديث ومجالس أهل العلم ويقبل على تلاوة القرآن في المصحف، وكذلك يفعل سفيان الثوري يرحمه الله تعالى.

وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: لو ظهرت قلوبكم ما شعبتم من كلام ربكم.

وقال بعض السلف: إذا أردت أن تعرف قدرك عند الله فانظر قدر القرآن عندك.

ولما كان شهر رمضان انتصاراً على النفس؛ كان كذلك انتصاراً على الأعداء، وأراد الله سبحانه أن يجعله بركة على المسلمين وفوزاً، فكانت موقعة «بدر الكبرى» التي ظهرت فيها قيم الرجال وعظيم التضحيات، حين استشار الرسول ﷺ أصحابه المهاجرين والأنصار، فقام من المهاجرين المقداد بن عمرو وقال: يا رسول الله، امض لما أراك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: فاذهب أنت وربك فقاتل إنا هاهنا قاعدون، ولكن اذهب أنت وربك فقاتل إنا معكما مقاتلون.

وقال سعد بن معاذ من الأنصار: والله لكانك تريدنا يا رسول الله؟ قال: «أجل»، قال: لقد أمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهدونا ومواثيقنا على السمع والطاعة، فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك، فوالذي بعثك بالحق، لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غداً، إنا لصبر في الحرب صدق عند اللقاء، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك.

هؤلاء الأبطال هم الذين يتحقق بهم وعد الله سبحانه؛ ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحْسَبُونَهُمْ بِأَذْنِهِ﴾ (آل عمران: 152)، ﴿وَإِذْ يَدْعُوكُمُ اللَّهُ إِجْدَى الطَّائِفِينَ أَتَاهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَ تَكُونَ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾ (الأنفال)

وكان النصر الذي أذهل التاريخ الإنساني والحربي، ورفع الله به حزيه وجنده، وخفض به أعداءه ومحادي رسله، وقتلت هامات قريش وفرسانها، وأسرت ساداتها وكبرائها.. وكان هذا أمراً عجباً أذهل الكثير حتى من المسلمين.. قالت سودة بنت زمعة زوج النبي ﷺ: كنت حاضرة عند مجيء الأسرى، فرجعت إلى بيتي ورسول الله ﷺ فيه، وإذ أبو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحجرة مجموعة يدها إلى عنقه بحبل، قالت: فلا والله ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد رأس قريش كذلك أن قلت: أي أبا يزيد، أعطيتم أنفسكم بأيديكم، ألا متم كراماً! فوالله ما نهني إلا قول رسول ﷺ في البيت: «يا سودة، أعلى الله ورسوله تحرضين؟»، قلت: يا رسول الله، والذي بعثك بالحق، ما ملكت نفسي حين رأيت أبا يزيد مجموعة يدها إلى عنقه أن قلت ما قلت.

وأصيبت قريش بالذهول، وتحركت منها الأكباد، وانصدعت منها القلوب، وخافت شماتة العرب في مصيبتها، ومنعت التحيب على رؤسائها وفرسانها القتلى، وقد كان الأسود بن المطلب قد أصيب له ثلاثة من ولده، زمعه، وعقيل، والجارث، وكان يتشوق البكاء عليهم، وبينما هو كذلك إذ سمع امرأة تنوح في الليل فقال غلام له: انظر هل أحل التحيب ويكت قريش على قتلها لعلني أبكي على زمعة، فإن جوهي قد احترق؟ فلما رجع إليه الغلام قال: إنها امرأة تبكي على بعير لها أضلته، فقال الأسود:

أتبكي أن يضل لها بعير  
ويمنعها من النوم السهود؟  
فلا تبكي على بكر ولكن  
على بدر تقاصرت الجدود  
وأبكي إن بكيت علي عقيل  
وأبكي حارثاً أسد الأسود  
ألا قد ساد بعدهم رجال  
ولو لا يوم بدر لم يسودوا

إنه الايمان الذي أعز الله به المؤمنين، وأذل به الشرك والمشركين، وصدق الله: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَهِهِمْ وَاللَّهُ مَتَمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (آل عمران: 8) هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون (الصف: 4).

ويعدد.. فهذه أيام الفرقان، وليالي القرآن، وقد تشوق المسلمون إليها، فهل يراجعون أنفسهم ويتذكرون أمجادهم؟ نسأل الله ذلك. ■



## الهند.. والإسلام (٢ - ٢)

# حادثة انشقاق القمر.. وملك كيرالا



د. حسين محمد الثقافي (\*)

أورد الحافظ ابن كثير في تفسيره جميع الطرق التي وردت فيها واقعة انشقاق القمر، ومن تلك الطرق ما رواه البخاري عن ابن عباس قال: إن القمر انشق في زمان النبي ﷺ، وروى الحافظ أبو نعيم عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ (١) (القمر)، اجتمع المشركون إلى رسول الله ﷺ، منهم الوليد بن المغيرة، وأبو جهل بن هشام، والعاص ابن وائل، ونظراؤهم، فقالوا للنبي ﷺ: إن كنت صادقاً فشق لنا القمر فرقتين، نصفاً على أبي قبيس ونصفاً على قعيقعان، فقال لهم النبي ﷺ: « إن فعلت تؤمنوا؟ »، وكانت ليلة بدر قالوا: نعم، فسأل الله أن يعطيه ما سألوا، فأمسى القمر قد سلب نصفاً على أبي قبيس ونصفاً على قعيقعان، ورسول الله ﷺ ينادي: « يا أبا سلمة بن عبد الأسد، والأرقم بن الأرقم اشهدوا » (١)، ويقول ابن كثير بعدما أورد جميع الطرق للواقعة: « فهذه طرق قوية الأسانيد تفيد القطع لمن تأملها وعرف عدالة رجالها » (٢).

(\*) نائب رئيس جامعة مركز الثقافة السننية - كاردنور كيرالا - الهند

ﷺ، والتقى معه وأسلم على يديه وسمي بـ«تاج الدين» (٥).

### شواهد الحادثة

بعض المؤرخين يشكون في مشاهدة الملك انشقاق القمر قائلين: إن الواقعة كانت محدودة خاصة بأهل مكة فقط.. والجواب أن الأحاديث الصحيحة تنقض هذه الدعوى، فقد روى ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي من طريق مسروق عن ابن مسعود قال: انشق القمر على عهد النبي ﷺ، فقالت قريش: هذا سحر ابن أبي كبشة، فقالوا: انتظروا ما يأتيكم به السفار (المسافرون)، فإن محمداً لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم، فجاء السفار فسألوهم فقالوا: نعم قد رأيناه، فأنزل الله تعالى: ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ﴾ (٦).

فالحديث نص على أن انشقاق القمر قد رأي في البلاد البعيدة، بحيث رأته القوافل المقبلة إلى مكة من جميع البقاع كما يقول ابن كثير: وفي الحديث أنه كشف تلك الليلة

وتاريخ ظهور الإسلام في كيرالا مرتبط بهذه الواقعة حينما شاهدها ملك من ملوك كيرالا وتأكد منها من القوافل العربية التي وردت إلى مليبار في ذلك الوقت.

ويختلف المؤرخون في اسم هذا الملك الذي شاهد انشقاق القمر من فوق بيته، ولكن المحققين يقولون: إنما هو «بلي بانا بيرومال» (٣)، وكان الملك ينظر لطريق الخلاص من الظلمات إلى النور، فرأى البدر المنير في ليلة من الليالي ينشق إلى قطعتين، فكانه أحس بأن لهذه الواقعة علاقة بطريق النور الذي لا يزال ينتظره، فأحضر المنجمين واستفسر منهم عما رآه فأخبروه بأن الحدث وقع في البلاد العربية، وأنه يؤذن بظهور نبي يقود الناس من الظلمات إلى النور (٤).

وتأكد الملك من صحة ما رآه وما فسره به المنجمون من بعض التجار العرب الذين أتوا إلى مليبار في ذلك الوقت، ثم عزم الخروج إلى مكة، وأعد لذلك عدته سرا بدون إعلام أحد؛ لأنه كان يتخفى من البراهمة المتشددين، وسافر إلى رسول الله



مليبار للتفقد عن أسباب ثورتهم المشهورة بثورة «مابلا» سنة ١٩٢١م ضد الاستعمار البريطاني، ففي تلك الأثناء استراح في معبد هندوكي في المنطقة، وكان في المعبد مكتوب حجري باللغة السنسكريتية قرأ عليه عن إسلام ملك كيرالا وذهابه إلى مكة كما يلي: «تعجبت ودهشت في ليلة من الليالي، وذلك لأنني رأيت أن القمر في تلك الليلة قد انشق إلى فلقتين، فاستفسرت من المنجمين فقالوا: قد خرج نبي في الجزيرة العربية يدعو الناس إلى السعادة الأبدية، وهو الذي تسبب في انشقاق القمر وحققت الواقعة من الرجال الثققات بعد تفسير المنجمين فاخترت الإسلام وانتظمت في سلك أتباع محمد»<sup>(١٢)</sup>.

### إسلام الملك

وكان السيد «جوبالن ناير»، نائب محافظ مليبار من قبل البريطانيين، يبحث عن تاريخ وصول الإسلام في كيرالا وذهاب ملك من ملوكها إلى مكة، ففي بحثه أصدر إعلاناً طلب فيه ممن يهمله الأمر بياناً شافياً عن إسلام «بيرومال»، فقام الشيخ السيد المعظم حسين بن محمد بن علي شهاب الدين باعلوي يرحمه الله تعالى بترجمة

## مؤرخون: تاريخ ظهور الإسلام في كيرالا مرتبط بواقعة انشقاق القمر والتي شاهدها ملك من ملوك كيرالا

### صاحب كتاب «تاريخ مسلمي كاليكوت»: بعض المسافرين العرب رأوا في مليبار عمارة مكتوب عليها «تم بناؤها في اليوم الذي وقع فيه انشقاق القمر»

عبدالقادر القادري عن السيد محمد بن عمر باعلوي أن إسلام الملك المذكور كان نتيجة لرؤيته حادثة انشقاق القمر، وبالتالي سافر إلى مكة والتقى به ﷺ<sup>(١١)</sup>.

وقد أقر هذا الخبر وحققه كثير من المؤرخين غير المسلمين، فقد كتب الناسك الهندوكي «لالا همساراج»، رئيس مجلس الهندوكيين لعموم الهند كتاباً عام ١٩٢١م وقد سماه «جكت كرو»: أي معلم العالم، يقول فيه: إنه قام بزيارة إلى مناطق المسلمين في

قلعه حصل له انشقاق في ليلة كسوفه، ولهذا خفي أمره على كثير من أهل الأرض، ومع هذا قد شوهد ذلك في كثير من بقاع الأرض<sup>(١٠)</sup>.

ويقول صاحب كتاب «تاريخ مسلمي كاليكوت» نقلاً عن كتاب عربي قديم بعنوان «سعادة الأنام»: إن بعض المسافرين العرب رأوا في مليبار عمارة مكتوب عليها بأنها قد تم بناؤها في اليوم الذي وقع فيه انشقاق القمر، وكذلك رأى بعض التجار العرب في الصين أن بناية هناك مكتوب عليها بأنه قد تم تشييدها في يوم وقع حادث غريب في السماء<sup>(٩)</sup>، ويؤيده قول ابن كثير: إنه أرخ ذلك (انشقاق القمر) في بعض بلاد الهند، وبنى بناء تلك الليلة، وأرخ بليلة انشقاق القمر<sup>(٨)</sup>.

وهذا يدل على أن انشقاق القمر قد شوهد في كيرالا وفي البقاع الأخرى، وأن الملك «بالي بانا» ممن شاهده وتأكد من حقيقته، ثم سافر إلى الحضرة النبوية واعتق الإسلام، وقد اطلع على مرسوم خشبي بالمسجد الجامع ب«ماداي بكنور» قد نقش عليه تاريخ سفر الملك أنه كان سنة خمس من البعثة المحمدية<sup>(١٠)</sup>، وقد نقل المولوي الفاضل



كتاب عربي، وإملاء خلاصته على نائب المحافظ كما يلي: «كان لقاؤهما (محمد ﷺ والملك) في مكة صباح يوم الخميس حوالي الساعة التاسعة بتاريخ السابع والعشرين من شهر شوال، فلم يلبث أن خر الملك ساجداً بين يدي النبي كعادتهم في الهند، وكان الملك ولهان عاشقاً ينتظر لهذا اللقاء، كما يختر الطفل الصغير حين لقائه مع أمه بعد الغياب المدهش، ولكن الرسول منعه من السجود أمامه وأنهضه من قدميه ثم عانقه واستضافه بأنواع من الموائد ثم لقنه الشهادة، فأسلم الملك ونطق بالشهادتين وأسلم من كان معه من الحواشي أيضاً<sup>(١٣)</sup>».

وقد أورد السيد «جوبالن ناير» كتابه دليلاً آخر على أن إسلام الملك كان في عهد النبي ﷺ، وأنه قد تم اللقاء بينهما بمكة، ويسرد تقريراً محفوظاً في مكتبة المخطوطات الرسمية الشرقية بمدراس وقال: «إنه قد أخذ الإجازة لنشر التقرير من الإدارة المعنية، ويحتوي التقرير على البيانات التي أدلى بها واحد من مخدومي فنان أمام محكمة «توكدي» في الثامن من شهر نوفمبر عام ١٨١٢م، وقد أصدر اللورد «ميكانسي» حكماً بطلب المعلومات من المخدوم المذكور وهذا نصه: مر وفد عربي من بلاد العرب بمليبار وكانوا مسلمين، ولما علم الملك بهم استفسر منهم عن سبب قدومهم وعن أحوال بلادهم وعن الإسلام وعن مكة، وكذلك سألهم الملك عن انشقاق القمر، وكان هؤلاء في طريقهم إلى سيلان لزيارة جبل آدم وأثر قدمه هناك، فقد أظهر الملك رغبته في مرافقته إياهم في عودتهم من سيلان إلى مكة مارين بمليبار، فمشى معهم إلى مكة، والتقى مع محمد ﷺ وتشرف بقبول الإسلام<sup>(١٤)</sup>».

## نائب محافظة مليبار من قبل البريطانيين يبحث عن تاريخ وصول الإسلام إلى «كيرالا» وذهاب ملك من ملوكها إلى مكة

أصحابه قطعة قطعة وأطعمني منها قطعة<sup>(١٥)</sup>، وكان الزنجبيل إذ ذاك موجوداً متوفراً في كيرالا فقط<sup>(١٦)</sup>، بل وإن المحافظ النيسابوري بعد أن سرد هذا الحديث بإسناد متصل يقول: «لم أخرج من أول هذا الكتاب إلى هنا لعلي بن زيد بن جدعان القرشي يرحمه الله تعالى حرفاً واحداً، ولم أحفظ في أكل رسول الله ﷺ وسليم الزنجبيل سواه فخرجته<sup>(١٧)</sup>».

### الهوامش

- (١)، (٢) ابن كثير، السيرة النبوية، ج ١، ص ٣٠٦، ٣٠٥.
- (٣)، (٤) محمد كويا بريل، تاريخ مسلمي كاليكوت، ص ٣٤ (مليالم).
- (٥) أكبر شاه خان نجيبا بادي، مرآة التاريخ، ص ٤٦ - ٥٨ (أردو).

- (٦) جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير المأثور، ج ٧، ص ٦٧٠.
- (٧) ابن كثير، البداية والنهاية، ج ٣، ص ١٤٠.
- (٨) محمد كويا، تاريخ مسلمي كاليكوت، ص ٣٤ (مليالم).
- (٩) ابن كثير، السيرة النبوية، ج ١، ص ٣٠٥.
- (١٠) محمد كويا، تاريخ مسلمي كاليكوت، ص ٣٤ (مليالم).
- (١١) مجلة تذكارية لهيئة التعليم الإسلامي فبراير ١٩٦١م (مليالم).
- (١٢) جكت كرو بلغة كرناتكا، عام ١٩٢١م.
- (١٣) سي. جوبالن ناير، مابليون في مليبار، ص ٦٠ - ٦٣ (مليالم).
- (١٤) جوبالن ناير. سي. مابليون في مليبار، ص ٢٣ - ٢٥ (مليالم).
- (١٥) الحاكم النيسابوري، كتاب المستدرک، ج ٤، ص ١٣٥.
- (١٦) فيلايدهن نيكاشيري، دراسات في تاريخ كيرالا، ص ١٧ (مليالم).
- (١٧) الحاكم النيسابوري، كتاب المستدرک، ج ٤، ص ١٣٥.

### مقابلة الرسول

ويستدل بعض العلماء على هذا الأمر بحديث رواه الحاكم في مستدرکه عن أبي سعيد الخدري قال: أهدى ملك الهند إلى رسول الله ﷺ جرة فيها زنجبيل، فأطعم

# تغيير نبوي



بقلم: د. سلمان بن فهد العودة (✽)

أعمق تغيير في التاريخ كان سلمياً وهادئاً، ولكنه حاسم وعميق.. غير النبي ﷺ المعتقدات والسلوك والعادات الاجتماعية بالإقناع والرفق والرحمة واللين، واستخدم القوة في أضيق نطاق.

ثلاث عشرة سنة في مكة كانت مرحلة استضعاف.

معركة بدر كانت من غير ترتيب.

معركة أحد كانت دفاعاً.

الأحزاب كانت دفاعاً.

صلح الحديبية كان ميثاقاً ظنه بعض المسلمين نديّة في دينهم.

فتح مكة لم يرق فيه إلا القليل من الدماء، وتم إعلان «أذهبوا فأنتم الطلقاء».

أنصف المظلومين، وحرر العبيد، ورفع قيمة الإنسان، وكرم المرأة.

أزال أبهة المتنفيين والمستبدين بأقل الخسائر.

تعجب كيف قضى النبي ﷺ على عادات الثأر في الجاهلية العربية.

وكيف بنى العقلية الواعية المنعقدة من التقليد والتبعية، ومن الكهانة والعرافة والخط والرمل.

وكيف بنى الحواجز النفسية في عقول أتباعه ضد كل ما هو «جاهلي»: «تبرج الجاهلية»، «حمية الجاهلية»، «حكم الجاهلية»، «فخر الجاهلية»، «عصية الجاهلية».

(✽) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

حتى قال لأبي ذر: «إِنَّكَ أَمْرٌ فَيْكَ جَاهِلِيَّةٌ».

لم يهادن الوثنية طرفة عين مهما كانت التضحيات، وسعى لهدمها في عقول الناس ومشاعرهم، وبناء التوحيد، ولكنه دخل مكة في عمرة القضاء وحول الكعبة ثلاثمائة وستون صنماً فلم يهدمها؛ لأن إعادة بنائها سهل وبطريقة أفضل لدى من لا يزالون يؤمنون بها، ويملكون فعل ذلك، ولم يهدمها حتى فتح مكة، ودانت له الأرض ومن عليها، وصنع القناعة الراسخة ببطانها لدى القاعدة العريضة من الناس حتى قال قائلهم: «لو كانت تغني شيئاً ماخذلتنا».

يظهر صبره ﷺ في التعايش مع الوثنيين بمكة، واستنفاد كافة الوسائل في مصابرتهم وسعة الصدر عليهم مع صدودهم وأذاهم وعدوانهم عليه وعلى أصحابه من الرجال والنساء.

ثم في المدينة حيث ساكن اليهود والوثنيين من الأوس والخزرج والمنافقين وضعفاء الايمان الذين ظلوا موجودين إلى آخر حياته، فقد نزلت سورة الحجرات سنة تسع وفيها التحذير من سوء الأدب معه ورفع الصوت ومن التنازير بالألقاب والسخرية وسوء الظن وختمت بقوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لِمَ تُوْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (الحجرات).

ولقد مات رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة عند يهودي على طعام اشتراه لأهله، لقد كان الشراء بالنسيئة له خيراً، والبيع بالنسيئة لليهودي خيراً، وهذا أساس التعايش أن تدرك أن مصلحتك ربما تكون هي مصلحة الآخرين أيضاً والعكس صحيح.

كان درساً عملياً للأجيال أن تكون المدينة النبوية عاصمة الإسلام الأولى حافلة بهذا التنوع؛ ليتعلم الناس أسلوب الداعية العظيم في التعامل مع مساكنيه ومواطنيه من غير

أهل ملته. الحكم الإسلامي عبر العصور حفظ الطوائف والمذاهب المختلفة ضمن نسيجه الاجتماعي، ولم يفرض عليهم تغيير مذاهبهم، وإن كان يجادلهم بالتالي هي أحسن.

حين يتهتك هذا النسيج بسبب صدامات تغذيها السياسة، وتحفز عليها الجهالة، ويضربها التعصب وضيق الأفق تقع المصادمات بين الجيران، وينسى الناس الوصية النبوية بحسن الجوار حتى مع الخصوم، وقد حكى لنا السنة عن تعامل النبي ﷺ مع جاره اليهودي.

عند الصدام يتراجع مستوى الوعي والعقل، ويهرع الناس إلى سوء الظن بالأخر والاستعداد لأسوأ الاحتمالات، ويعودون للوعي الأولي البدائي.

العقلاء يدركون أن هذا الأمر طارئ وقابل للتراجع حين تضع الحروب أوزارها، ويفكر الناس بالمصالح المشتركة والعيش والمساكنة. ولهذا مدح عمرو بن العاص الروم بأنهم «أسرع الناس إفاقة بعد مصيبة».

هو هنا يتحدث عن صفة في العقل الجمعي لهم، وأنهم يتجاوزون فترات التوتر والحرب والاحتقان إلى ميدان الحوار والبحث عن المشترك، وهذا ما شاهدناه في أوروبا بعد الحربين العالميتين حيث اتجهت شعوبها إلى العولمة والاتحاد في السوق الأوروبية، ثم في الاتحاد الأوروبي بمؤسساته الضخمة.

بينما تظل بعض القبائل العربية بسبب عادة الثأر محتفظة بعداوتها القديمة تلقنها لأجيالها الشابة، وتعيد إنتاج قصصها وأشعارها وكأنها حدثت البارحة.

وقد يأخذ هذا الاحتقان طابعاً مذهبياً أو صفة حزبية، فيقحم الناس المذهب أو الانتماء السياسي أو الفكري في علاقاتهم، وتجد هذا لدى الإسلامي والعلماني مما يدل على أن الفكر لم يفلح في تهذيب هذه النزعة، ولكنه وجهها ذات اليمين أو ذات الشمال. ■



## الأندلس.. نكهات رَهْصَانِيَّة (٤)

# صور من حياة الأندلسيين في رمضان



أ.د. عبدالرحمن علي الحجّبي (\*)

حديثٌ هذا العدد يُقدِّم تعريفًا بأحوال شهر رمضان في ماضي حضارة الأندلس «العدوة الأندلسية»، مشيراً لامتداده حاضراً نحو المغرب «العدوة المغربية»، حيث التلاحم وثيق بين العدوتين.. قَدِمَ الفاتحون من المغرب إلى الأندلس.. كلُّ مُسلِّمته، به احتماوا وإليه رحلوا بعد غرناطة، استقراراً في بلدانه، وسعوا بعضها مثل مدينة فاس التي حظيت مبكراً أصلاً بـ«عدوتين» (بين جهتي نهرها): الأندلسيون (القادمون من الأندلس؛ المدينة القديمة ١٩٢هـ على الضفة اليمنى الشرقية من النهر)، والقرويون (القادمون من القيروان؛ المدينة الجديدة ١٩٣هـ على الضفة اليسرى الغربية من النهر).

كان المجتمع الأندلسي يعمل دوماً بكل مكوناته وفئاته على تقوية الإيجابيات التي تقوم على الفروض والتواجبات والمندوبات وتحاصر السلبيات

(\*) أستاذ السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته

عَبَّرَتْ جبالُ البُرْتِ PyreneesPirineos الجبال العالية المرعبة، الحاجزة بين إسبانيا وفرنسا، تكمن فيها أعلى قِمَمٍ شَبَهَ الجزيرة الأندلسية ٣٤٠م، استمر الجهاد العجيب في فرنسا بلاد الغال Gaul والأرض الكبيرة La Tierra Grande = La Tierra Mayor شرقاً وغرباً، حيث اسْتُشْهِدَ فيها أربعة من ولاية الأندلس كانوا دوماً قادة جهاد تلك الديار.

اجتازوا أو عرَّ ممراتها، لاسيما الممر الوعر المعروف: باب شيزرو (Portus Cisereus) رُنْشَفَالَةَ (Pass of Roncesvalles)، الذي كان طوله في عَرْضِ الجبل نحو ٦٠ كم، بقيادة والي الأندلس المجاهد التابعي عبدالرحمن الغافقي، شهيد معركة بلاط الشهداء Tours-Poitiers، في رمضان سنة ١١٤هـ (١٠ - ١١/٧٣٢م)، اسْتُشْهِدَ فيها الغافقي آخر أيامها البالغة نحو تسعة أيام.

هذا جانب مما كان يجري في الأندلس خلال شهر رمضان احتفاءً واحتفالاً به، مما يشير إلى نوعية هذا المجتمع وتدفع ينبع مكونات هذه المرتقيات ومبانيها ومكوناتها ومنابته.

كانت البداية الارتواء من مَعِينِ تلك الينابيع القرآن الكريم والسُّنَّةِ النبوية الصحيحة والسيرة النبوية الشريفة «وقراءة القرآن بالسبع ورواية الحديث عندهم رفيعة، ولفقه رونق ووجاهة».. دَيَّدَتْهُمُ الاجتهادُ في سلامة الأخذ منها والارتواء دوماً؛ لذا كانت: «خُطَّةُ القضاء أعظمُ الخطط عند الخاصة والعامّة، لتعلقها بأمر الدين»، حتى لقد غدا أهل الأندلس من الفقه والأخذ به بحيث لا يوجد فيه أحدٌ أمي، نساءً ورجالاً وأطفالاً، من العجيب كذلك لم يكن يوجد - على ما يبدو - أي لون من التسول، بلغت مروءتهم

أنشأ الأندلسيون بعض مدنه أو وسَّعوها مثل مدينتي: شاون، وتطوان (تطوان)، أداروها وحموها وأقاموا فيها المباني والمنشآت والمؤسسات على النُسق الأندلسي، حَكَمُوهَا حُرَّاساً بأنفسهم، مثل: قائدها المؤسس والمجدد الشيخ المنظري الأندلسي وقريبته المجاهدة السيدة الفاضلة عائشة الحرَّة من أسرته، منها انبعثوا للجهاد ضد الغزو الصليبي.

### بناء جامعة القرويين

أقدم هنا حدثاً نموذجياً متفرداً متميزاً، كثيرة أمتلتها المترقية في الحياة الإسلامية.. امرأة مسلمة في مدينة فاس: فاطمة بنت محمد الفهري، ورثت مالا كثيراً، أرادت إنفاقه في سبيل الله تعالى، بنت به جامعة متكاملة بكل مرافقها، حتى مساكن الطلبة، بأحسن صيغة معمارية.. جامعة تُعْتَبَرُ إلى اليوم معلماً حضارياً رائداً، يرتاده القادمون باهتمام.. تلك هي جامعة القرويين، وأوائل جامعات العالم.. الشاهد يتجاوز ذلك، بعد وضع كافة التصميمات بإشرافها، ابتداء البناء غرَّة شهر رمضان المبارك سنة ٢٤٥هـ (أوائل سنة ٨٦٠م)، الشاهد الآخر: أنها كانت تُشْرِفُ على البناء وهي صائمة؛ المفاجأة الكبرى أن البناء استمر نحو سنة، كانت خلالها صائمة طوال المدة حتى تم البناء، إيماناً واحتساباً وتقرباً إلى الله تعالى.

### بلاط الشهداء

اعتاد مُسَلِّمَةُ الأندلس القيام بكل متطلبات شهر رمضان، يشيدون أمجادهم، مهما كانت شاقة يُقْبَلُونَ عليها مَرَحِّينَ فرحين بإنجاز فعال الخير والبر والجهاد، خدمة وأجراً وقربى لله تعالى.. كل من يطلع على واقع الأندلس وأرضيته ومحضنه يُعْجَبُ ويتعجب، موقناً بكل ذلك.. رأيتُه عياناً حين



وسهولة.. «يزدان في رمضان بالثريات تسحَّ سُرُجها بمزيد من الضوء، لاسيما في العشر الأواخر من رمضان حيث يوقد مزيد من الثريات الضخام».. يُذَكَّرُ ما يفهم منه أنه كان في هذا المسجد مصحفُ الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، لعله كان يُخَرَّج في رمضان ليقرؤوا فيه، عناية وتكريماً.

### العفاف.. شعراً

كانت في هذا المسجد أماكن مقاصير مسقفة خاصة للنساء لها أبوابها، ليست أقل من ثلاثة أبواب من مجموع ٢١ باباً.. يرتدنها أوقات الصلوات، لا سيما في رمضان.. ترد هنا حادثة جميلة لها مدلولاتها، جرت في رمضان، ذلك حين الحديث عن العفة لا سيما من جانب المرأة مثلما للرجل.. ما من شك أن مجتمعاً تحيا العفة في رجاله ويحيون بها، من الأولى أن تكون قائمة في نساءه.. العفة التي تعني هنا المعنى المتعلق بالعلاقة بين الرجل والمرأة.. هذه العفة لم تتوافر أبداً إلا في العالم الإسلامي وحضارته، هي من مفاخره التي ينفرد بها في العالمين، إليكم هذا الموقف:

بينما كانت مجموعة من أهل الأدب يتوسطهم الأديب البارع أبو عامر ابن شهيد (٤٢٦هـ)، يجلسون عند مدخل باب مؤذنة مسجد قرطبة الجامع ليلة السابع والعشرين من رمضان، إذا بشأبة من أعيان أهل قرطبة

أهلها، غدا دُرَّة مساجد العالم الإسلامي الذي لم ير مثله، كما قال المؤرخ الرحالة الجغرافي الشهير الشريف الإدريسي (٥٦٠هـ / ١١٦٥م)، الذي نشأ في قرطبة وتعلم في أروقة ومجالس وحلقات مسجدها الجامع الجامعة الذي: «يُحار فيه الطرْف ويعجز عن حسنه الوصف، فليس في مساجد المسلمين مثله تميماً وطولاً وعرضاً»، حتى ليقال: إنه متفوق متقدم متميز في معماره العالمي حتى اليوم، ارتفاع سقفه نحو عشرة أمتار تحمله أعمدته المتناسقة التي لا يزيد قطر الواحد منها على ٢٥ سم، إنه الأعجوبة المعمارية العالمية الكبرى الباقية في كل الزمان والمكان.

بأربع فاقَت الأقطار قرطبة  
وهُن قنطرة الوادي وجامعها  
هاتان ثنتان والزهراء ثالثة  
والعلم أكبر شيء وهو رابعها

هذا المسجد العتيق الجامعة العالمية الذي يكوّن حرمة غابة من الأعمدة بلغت ٤١٧ عموداً، يجلس عندها الأساتذة في كل التخصصات، يغص بالمرتادين نساءً ورجالاً وأطفالاً، يزداد ذلك في شهر رمضان لا يكاد يخلو على مدار الشهر الكريم في كل ساعاته التي تمتلئ بالمنشط المتعددة، ابتداءً من العبادات شاملاً كافة شعائره ومناسكه الرمضانية، واتخاذ كافة المستلزمات المترافقة الملبية لإنجازها بأحسن حالة وجمال

غاية الكرم والضيافة والإيثار. عُرِفَت بلاد الأندلس باهتمامها المُركَّز بالقرآن الكريم وعلومه وقراءاته طول العام، لكن ذلك كان يزداد في رمضان، تجري له كافة الاستعدادات الشعبية والاجتماعية والرسمية، يُقْبَلُ عليه الناس من كل الفئات والأعمار والأجناس.. تمتلئ المساجد بمئاتها في كل مدينة رواداً مرتادين لحفظه وفهمه وتعلم أحكامه، تتحول إلى عمل تراه في واقع الحياة.

كانت قُرْطُبة رائدة في كل ذلك وغيره «أكثر بلاد الله علماء ومدارس ومكتبات وكتبا»، تضم العشرات من مكباتها العامة مئات الآلاف من الكتب، بجانب المساجد والبيوت.. كانت قرطبة تضم واحداً وعشرين رِبْضاً (حَيّاً)، وُجِدَ في واحد منها مائة وسبعون امرأة يكتن القرآن الكريم بالخط الكوفي.. كانت الجوهرة القرطبية مدينة العلم العالمية الكبرى تضم قرابة ألفي مسجد، يمثل مسجدها الجامع أول جامعة شاملة في العالم، المسجد الذي ابتداءً بناءه الأمير عبدالرحمن الداخل عام ١٦٨هـ، تم بعد سنوات.. به تخرج كبار علماء أهله والقادمون أمثال: الراهب الفرنسي «جربرت» Gerbert الذي تولى البابوية باسم «سلفستر الثاني» Sylvester II، والإنجليزي «روجر بيكون» Roger Bacon وغيرهما. أما مسجد قرطبة الجامع المعظم عند



مع مجموعة وصفاتها يرتدن مكاناً في المسجد يتعبدن الله فيه، كانت الفتاة منقبة أو مجيبة ومعها ابنها الطفل.

لما وقعت عينها على ذلك المجلس أسرعيت بدخول المسجد مرتادة جانباً مناسباً فيه، لما نظرها الشاعر أبو عامر قال:

وناظرة تحت طي القناع  
دعاها إلى الله بالخير داعي  
سعت خفية تبتغي منزلاً  
لواصل التبتل والانقطاع  
فجاءت تهادى كمثّل الرووم  
تراعي غزالاً برؤوس اليفاع  
وريعت حذاراً على طفلها  
فناديت يا هذه لا تراعي  
غزالك تفرق منه الليوث  
وتفزع منه كمامة المصاع  
فولت وللمسك في ذيلها

على الأرض خط كظهر الشجاع  
تعرض لذكر العفة عديد من شعراء الأندلس أولهم العلماء، ومنهم أبو عمر أحمد بن محمد بن فرج الجياني (٣٦٦هـ/ ٩٧٦م)، قال أبياتاً تمثل أجمل التعبير والكناية بالعفة الواقعية الصادقة، تدل على شاعرية عالية إذ أجاد فيه وكتب وألف، صاحب كتاب «الحدائق»<sup>(١)</sup>، كثر الأدب المفقود يرد ذكره وقته مبيناً أهميته<sup>(٢)</sup>:

وظائفة الوصال عفتت عنها  
وما الشيطان فيها بالمطاع  
بدت في الليل سافرة فباتت  
دياجي الليل سافرة القناع  
وما من لحظة إلا وفيها  
إلى فتن القلوب لها دواع  
فملكت النهى جمحات شوقي  
لأجري في العفاف على طباعي  
ومما قال ابن فرج الجياني في العفة كذلك<sup>(٣)</sup>، وأنشده الفقيه ابن حزم الأندلسي (٤٥٦هـ)<sup>(٤)</sup>:

بأيهما أنا في الشكر بادي  
بشكر الطيف أم شكر الرقاد  
سرى وازداد في أملي ولكن  
عفتت فلم أجد منه مرادي

وما في النوم من حرج ولكن  
جرئت من العفاف على اعتيادي  
لعل هذا شبيه بشعر لابن الأبار، منه قوله<sup>(٥)</sup>:

وأطعت سلطان العفاف تكراً  
والمرء مجبول على عادته  
قد صيغ من ذر الجمال  
وصين في صدف العفاف  
وعصيت سلطان الهوى  
وأطعت سلطان العفاف

حديث العفة متسع لكنه يتوج هنا ببعض ما كتبه ابن حزم، الذي تحدث عنه وأشاد به في كتابه الفذ: «طوق الحمامة في الألفة والألاف»، وأتى بأمثلة كثيرة كما استشهد بنفسه فيقول: «واني لأعرف هذا وأتقنه ومع هذا، يعلم الله وكفى به عليماً، أني بريء الساحة سليم الأديم صحيح البشارة نقي الحجرة، واني أقسم بالله أجل الأقسام أني ما حللت مثزري على فرج حرام قط»<sup>(٦)</sup>.

إذا هكذا يقول ابن حزم متحدثاً عن عفته المعهودة رغم أن ذلك كان ممكناً<sup>(٧)</sup>، لكنها الرقابة الذاتية الإيمانية التي ينشئها الإسلام وحده، وذلك الذي نجده في الحياة الإسلامية.

## مواد الإفطار الجماعية

كان الاهتمام في الأندلس وغيره، داخل المساجد وخارجها، بتجدد وينمو ويزداد في رمضان الذي يغدو موسماً لذلك باحتفالاته وتجمعاته وطاعته، شمل كل جوانب الحياة فرحاً بهذا الشهر الكريم.. المساجد تغص بالعباد يؤدون الصلوات المفروضة والتراويح جماعة، ثم الدروس بمجالسهم المتجاورة المتحاورة المتكاثرة، ثم بعدها الراغبون وهم كثير يقومون بقية الليل حتى صلاة الفجر، لعل بعضهم من كثرة الاجتهاد في العبادات وتلاوة القرآن الكريم، يشدون أزهرهم ويوقظون أهليهم ويكفون عن المباحات، يكثررون الاجتهاد في الطاعات.

تلتئم المجالس عند حرم المسجد الجامع القرطبي وحول أعمدته وفي باحاته وأفنيته الواسعة، ابتداءً تقام موائد الإفطار الجماعية المفتوحة، يستحضرها ويحضرها العلماء والقضاة والمسؤولون، هذه الباحات

المسجدية المتسعة المجللة بتشجيرها، سيما النخيل وال نارنج والزيتون، لتسع مثل هذه المناشط الرمضانية وغيرها، باحات المساجد متسعة، كما الحال لما بقي منها اليوم: مسجد قرطبة الجامع، باحته التي تقدر ثلث مساحته الكلية، مثل أخيه الإشبيلي، حتى المساجد الصغيرة نجد باحاتها واسعة.

يرد ذكر قنطرة قرطبة الأندلسية التاريخية الشهيرة القائمة حتى اليوم على نهر الوادي الكبير، تلك التي توصل غربي المدينة بشرقيها: حي شقنّدة (Secunda)، ذات الحدائق والمتنزهات والبساتين يرتادها الناس للنزهة والترويح والفسحة، تكون مكتظة في ليالي رمضان.

كان هذا المجتمع الأندلسي يعمل دوماً بكل مكوناته وفتاته على تقوية الإيجابيات التي تقوم على الفروض والواجبات والمندوبات، وتحاصر السلبيات لتتحسر وتحتضر ما أمكن، يزداد الحال في رمضان وتلك من أهدافه المهمة الكبرى.

## المتنزهات

ثم هناك المتنزهات التي اشتهرت بها مدن الأندلس، يرتادها الناس في أوقات منها شهر رمضان التي قد تكون أحد أماكن الإفطار الجماعية.

شملت رمضانيات الأندلس وأهله كل جوانب الحياة: أزياءهم ومآكلهم وأفراحهم وأحفالهم وعلاقاتهم الأسرية والاجتماعية عامة، وتواصلهم لذوي رحيمهم وأهليهم ومعارفهم وعامة مجتمعهم، لكن نجد مادة ضئيلة في هذا، ولأهل الأندلس مذاهبيهم في كل ذلك، مشاركة لغيرهم من بلدان العالم الإسلامي وتفرداً في جملة منها، من ذلك ملابسهم، متنوعة بين العمامة والجلباب والقلائس وبدونها، لعل ذلك يكون في رمضان أظهر وأشهر وأكثر، البياض سائد لديهم يتعمدونه في رمضان، اللون الأبيض مفضل لديهم، اللبس والسكن وسوى ذلك.

## صوم الطفل

ومن اهتمامهم الكبير في رمضان أنهم إذا بلغ اليافع العمر الذي يمكن من الصوم ولو ليوم واحد، فإن الأهل يحتفلون بذلك في المنزل وخارجه في موكب، وقد ألبسوه أجمل



عَبَقًا يَنْتَشِرُ طَيْبُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ حَوْلَهُ، خَضْرَاءُ وَعُمُرَانًا وَبِنْيَانًا، يَسْكَبُ حَيَوِيَّتَهُ فِي الْحَيَاةِ الْإِنْسَانِيَّةِ بِكُلِّ اتِّجَاهٍ، تَزِيدُهُ أَجْوَاءُ رَمَضَانَ ظُهُورًا وَاضْحًا بِأَثَارِهِ، حَضَارَةً وَنَضَارَةً وَعِمَارَةً، حَيْثُ أَيْنَمَا سَرْتَمٌ لَا تَجِدُونَ فِيهِ فَرَاغًا.

أخيراً، يمكن القول: إن الكثير من ذلك استقر في المغرب حتى اليوم، نقله الأندلسيون إليه عند الرحيل تهجيلاً لا يَعْدِمُ زَائِرُهُ، أَنْ يَلْمَسَهُ فِي مَدَنِهِ، لَا سِيَّمَا الشَّمَالِيَّةِ. ■

### الهوامش

- (١) نوح: ١٩٦/٣، ٤٣٧، ٤٦/٤، تاريخ الأدب، ٢٨٣/٤، السقب: ولد الناقبة الذكر حديث الولادة.. الكعام: ما يُجْعَلُ عَلَى فَمِهِ كَيْلًا يَأْكُلُ.
- (٢) المغرب، ٥٦/٢، جذوة المقتبس، ص ٩٢ - ٩٣، نوح الطيب، ١٩٦/٣، ٤٣٧، ٤٦/٤.
- (٣) الذخيرة، ١١٣/٢، نوح الطيب، ٤٣٧/٣، يريد في البيت الثالث أنه: «لَمَّا عَفَّ فِي الْبِقِظَةِ جَرَى عَلَى عَادَتِهِ فِي النَّوْمِ».
- (٤) جذوة المقتبس، الحميدي، ص ٩٣، نوح الطيب، المَقْرِي، ٤٣٧/٣، ٤٨/٤.
- (٥) الذخيرة، ص ١١٣ - ١١٤.
- (٦) طوق الحمامة، ص ١٦٤ - ١٦٥، (رسائل ابن حزم، ٢٧٢/١).
- (٧) طوق الحمامة، ص ١٦٥.

تأكيد أنها من الكلمة العربية: البَقِيَّةُ، تتكون من الرُّزِّ المَصْفَرِّ واللحوم البحرية، تُقَدَّمُ طَبَقًا رَئِيسِيًّا.

٢- أكلة أخرى شبيهة يُذَكَّرُ أَنَّهَا أندلسية، معروفة في المغرب، تتكون غالباً من الرغائف واللفائف والرقائق، التي تُلَفُّ بِهَا اللَّحُومُ المَفْرُومَةُ والبِضَاءُ لَا سِيَّمَا الأسماك، تستعمل أكثر في رمضان لكن للدعوات والحفلات، تسمى حديثاً الباستيلا (Pastel)، تعني بالإسبانية: الحلويات أو المعجنات.

كما أن لديهم أكلة أخرى عرفت بها الأندلس لعلمهم كانوا يكثرون منها في رمضان يلتقون عليها في مجالسهم يتفننون في تحضيرها شكلاً ومكوناتاً وتقديماً: نوع من الفطائر عُرِفَتْ بالمجنبات، تصنع من الطحين تحشى بالجبن مع العسل، لمكانتها وحضورها وإجادتها لديهم، جرى ذكرها في شعرهم بأسلوب اختياري يأخذ شكل الأحاجي الفزورات والتندر.

المجنبات، عديد من الشعراء نظموا لها الأشعار، يدل أنها أكلة من الحلويات كانت مرغوبة معروفة شائعة، في كافة العصور الأندلسية.

٣- أكلة أخرى مشهورة تسمى بالإسبانية تورتيا (Tortilla)، تتكون من البيض والبطاطا، تُخَفَّقُ مَعًا وَتُقَلَى، وَلَهَا فُنْيَاتُهَا المورثة لأجيالها.

كانت تلك صورة أندلسية تاريخية تحمل

الملابس وكأنهم في حفل عرس، لعلمهم قد يفعلون مثل ذلك إذا حَفِظَ القرآن الكريم أو بعضاً منه.

وأما طعامهم فلهم به عناية فائقة متزايدة وتائق يُظَهِّرُ جُودَهُ وَجُودَتَهُ وَإِجَادَتَهُ بِشَكْلِ مَتَزَايِدٍ فِي رَمَضَانَ، لِكَاثِفَةِ أَنْوَاعِ الْأَطْعَمَةِ وَالْأَشْرِيَّةِ وَالْحَلْوِيَّاتِ وَالْفَوَاكِهِ، يَسْتَعِدُونَ لَهَا مَبِكْرًا، تَجْتَمِعُ الْأُسْرَةُ فِي رَمَضَانَ عَلَى الْمَائِدَةِ وَمَنْ يُدْعَوْنَ إِلَيْهَا، بِقَدَمُونَ ابْتِدَاءً خَفَائِفٌ؛ لِإِذْهَابِ الظَّمَا وَإِبْلَالِ العُرُوقِ وَإِثْبَاتِ الْأَجْرِ، تَتَكُونُ مِمَّا لَا تَخْلُو مِنْهُ مَائِدَةٌ، كَالْتَمَرِ وَالْحَلِيبِ وَالشُّورْبَةِ، الَّتِي تَعْرِفُ الْآنَ فِي الْمَغْرِبِ: الْحَرِيرَةِ، ثُمَّ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ وَالتَّرَاوِجِ يَعُودُونَ لِلْعِشَاءِ بِأَنْوَاعٍ مِنْ أَطْعَمَتِهِمْ.

### المطبخ الأندلسي

وللمطبخ الأندلسي شهرته في هذه الديار، الذي يُكَثِّرُ مِنْ اسْتِعْمَالِ الزَيْتُونِ وَزَيْتِهِ، الَّذِي جَلَبَ الْمُسْلِمُونَ زِرَاعَتَهُ، وَاشْتَهَرَتْ بِهِ إِسْبَانِيَا، مِثْلَمَا اشْتَهَرَتْ بِغَيْرِهِ مِنَ الغُرُوسِ الْمَجْلُوبَةِ: الْجَمَالِيَّةِ كَالرُّوودِ وَالْفَوَاكِهِ، مَا تَزَالُ تَحْمَلُ أَسْمَاءَهَا الْأَنْدَلُسِيَّةِ النَّارَنْجِ وَالْبِرْتَقَالِ، بَعْدَ هَذَا يَنْتَقِلُ الْإِفْطَارُ إِلَى سَائِرِ الْمَأْكُولَاتِ الَّتِي تَعْتَنِي بِأَنْوَاعِ اللَّحُومِ الْبَحْرِيَّةِ وَالْمَرَاعِي الْأَرْضِيَّةِ، يَتَمَيَّزُ بِهَا رَمَضَانُ، مِنْهَا أَكْلَاتٌ ثَلَاثُ:

١- أشهرها حتى اليوم في إسبانيا ولها مطاعم متخصصة بها، الباييا (Paella)، نَشَأَتْهَا الْحَدِيثَةُ مَدِينَةُ بَلَنْسِيَّةِ، وَيَذْكَرُ بِغَيْرِ



الإجابة للشيخ  
محمد بن  
صالح العثيمين

## وقت صلاة العيد

• من مشكلات الاختراب في شأن صلاة العيد أنه لا يوجد لها مكان إلا ما حجز من صالات الجامعة في يوم معين قد لا يوافق يوم العيد إذا كان شهر رمضان تسعة وعشرين يوماً، ومن جهة أخرى إبلاغ الناس عن موعد صلاة العيد ومكانها، وقد أفتى أحد أئمة المركز الإسلامي بجواز تأخير صلاة العيد إلى الثاني، فما رأيكم؟  
- صلاة العيد أمر بها الشارع، وحدد لها وقتاً معيناً هو أول يوم من شوال، فلا يجوز أن يتعدى فيها ما حدده الشارع وتنتقل إلى اليوم الثاني، كما لا يجوز نقل صلاة الجمعة إلى يوم السبت، فكلتا الصلاتين صلاة عيد في يوم عيد.

فأما مشكلة المكان بالنسبة لكم: فتزول إذا حجزتم المكان يومين: يوم الثلاثاء، والحدادي والثلاثين، فإن كان الشهر ثلاثين فإن الحجز على حسابكم في اليوم الأول، وأظن أن الأمر يسير، وإن كان الشهر تسعة

ألا وقول الزور، ألا وقول الزور» قال: فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت، إشفافاً عليه ﷺ، فالرسول ذكر في هذا الحديث ثلاثاً من الكبائر، والكبائر هي الذنوب العظيمة التي توجب العقوبة، إلا إذا غفرها الله تبارك وتعالى، فقال النبي بعد الشرك وعقوق الوالدين: «ألا وقول الزور»، وظل يؤكد: لأن كثيراً من الناس لا يهتمون بها، قال رسول الله ﷺ: «إن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالاً يهوي بها في جهنم»، وخاصة إذا ارتبطت هذه الكلمة باليمين الغموس وهو الكذب، فهذه موجبة للنار لقول النبي ﷺ: «من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار وحرم عليه الجنة»، فقالوا: لو كان شيئاً يسيراً يا رسول الله؟ قال: «ولو



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

«كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أجزم، وكان ﷺ يفتح خطبه كلها بالحمد لله».

ونقول: لا بأس بأن يبدأ بالتكبير أو الحمد، ولو افتتحها بالحمد وأعقبه بالتكبير فهو جمع حسن.

## العجز عن الصوم

• عندما أحاول الصيام في رمضان سواء كان ذلك في الصيف أو الشتاء لا أستطيع، وذلك بسبب العطش الشديد، ماذا أفعل؟ هل أَدفع فدية؟

- إذا لم يكن عندك مرض يمنع من الصوم فيجب الصوم؛ لأن العطش لا يكون في الشتاء. ■



الإجابة للشيخ  
عبد الرحمن  
عبد الخالق

## قول الزور

• ما معنى قول النبي ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»؟

- الزور هو الميل، وقول الزور هو كل قول مائل عن الحق، فالكذب زور، والشهادة بالباطل زور، وإن ادعى الإنسان ما ليس له زور، فهذه كلمة تشمل كل كلام باطل ومائل عن الحق، وقد بين النبي أن شهادة الزور من أكبر الكبائر قال ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثاً». قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «الإشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس وكان متكئاً فقال: ألا وقول الزور،

## بداية ليالي العشر الأواخر

• متى تبدأ ليالي العشر الأواخر؟ هل ليلة العشرين، أم الحادي والعشرين؟

- تبدأ ليالي العشر الأواخر من ليلة الحادي والعشرين، ويستمر المعتكف إلى ليلة العيد، ويصبح فيذهب إلى المسجد أو مصلى العيد.

## حضور النساء لصلاة العيد

• هل من السنة أن تحضر النساء صلاة العيد، وقد كان هذا أمراً شائعاً في الكويت قديماً، فهل ما كنا عليه صحيح؟

- إن ما كان عليه نساء الكويت في السابق هو الصحيح، وهو الواجب، فرسول الله ﷺ كان يأمر النساء بالحضور للمصلى يوم العيد؛ فروى أنه كان يخرج الأبيكار والعواتق وذوات الخدور والحيض في العيدين، وكان الحيض يعتزلن المصلى ويشهدن الخير ودعوة المسلمين، وسألت أم عطية رضي الله عنها قالت: يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب، قال: «لتلبسها أختها من جلبابها»، فهذا يدل على أن حضور النساء مطلوب ومؤكد، ونحن بهذه المناسبة نوجه نساءنا إلى هذا الموضوع، وأقول للأخت الكريمة: إننا في السنوات الأخيرة نشاهد حضور النساء في العيدين بأعداد لا بأس بها.

## كيفية افتتاح خطبة العيد

• كيف تفتتح خطبة العيد، هل تكون بالتكبير أم بالحمد؟

- ذهب كثير من الفقهاء إلى أن خطبة العيد تفتتح بالتكبير؛ تسع تكبيرات في الخطبة الأولى، والثانية سبع تكبيرات، ولا تحديد للعدد عند المالكية، وذهب آخرون إلى أن افتتاحها بالحمد، لأن النبي ﷺ قال:

وعشرين صليتم العيد في اليوم الأول، وجعلتم اليوم الثاني وقت اجتماع عادي وتداول لاموركم، أو ألغيتهم حجزه.

وأما مشكلة إبلاغ الناس؛ فتزول إذا أعلنتم في الصحف المحلية بأنه متى ثبت دخول شوال فإن صلاة العيد ستقام في نفس اليوم، في المكان الضلاني.

فإذا لم يمكن زوال المشكلتين بما ذكرنا فتم شيء ثالث هو أن يقال: يحجز المكان في اليوم الحادي والثلاثين باعتبار أن شهر رمضان ثلاثون يوماً، ويقال: إن كان رمضان ثلاثين فالاجتماع في الحادي والثلاثين لصلاة العيد، وإن كان تسعة وعشرين فكل طائفة تجتمع في المكان الذي تستطيعه وتصلي صلاة العيد، ويكون الاجتماع العام في الحادي والثلاثين لإظهار السرور والقاء الخطب، وتداول الأمور والتعارف والتآلف بدون صلاة.

وبهذا يحصل المقصود من أداء صلاة العيد في الوقت الذي حدده من شرعها، ويحصل اجتماع المسلمين في أيام العيد وتعارفهم وتآلفهم، وتداول أمورهم فتحصل على الحسنين بدون تعدد حدود الله تعالى.

وأما تأخير صلاة العيد إلى اليوم الثاني فلا وجه له؛ لأنه لا يجوز تأخير صلاة العيد عن يوم العيد إلا إذا لم يعلم به إلا بعد الزوال، أو قبله بزمن لا تمكن فيه إقامة الصلاة. ■

كان عوداً من أراك»، فأشهر الأشياء أن يرتبط الزور باليمين الكاذب.

وأما عمل الزور، فهو غير قول الزور، فمثلاً من يتزين بزى أهل العلم وهو ليس منهم، أو بزى أهل الثراء وهو ليس منهم، أو بزى الفقراء وهو ليس منهم، فهذا زور، كما قال النبي لامرأة جاءت، وقالت له: إن لي ضرة فهل علي جناح إن تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني؟ فقال رسول الله ﷺ: «المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور»، وفسر أهل العلم هذا بأن الذي يلبس ثوبي زور كمن يظهر بأنه من أهل الغنى والثراء وهو ليس من أهله، أو معه سيارة كبيرة يكون قد أخذها بالأقساط أو الدين وهو لا يملك شيئاً، فهذا يكون غشاً ربما خطب فزوجوه، وربما أنزلوه منزلة أهل

## الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي



### صلاة العيد وأحكامها

● استيقظت قبل أذان الظهر بقليل وفاتتني صلاة العيد، فهل أقضي الصلاة وكيف يكون قضاؤها؟

- صلاة عيد الأضحى وعيد الفطر وقتها محدود بما بعد الشروق بقليل - عند بعض الأئمة - إلى الزوال، أي وقت الظهر، فتكون صلاتها في هذه الفترة أداء، ولو فاتته هل يقضيها أو لا؟

قال الأحناف: الجماعة شرط لصحة صلاة العيدين، فمن فاتته مع الإمام فليس مُطالباً بقضائها، لا في الوقت ولا بعده، وإن أحب قضاءها مُتفرداً صلى أربع ركعات بدون تكبيرات الزوائد، كالذي تقوته صلاة الجمعة، يقضيها ظهراً.

والمالكية قالوا: الجماعة شرط لكونها سنة، فمن فاتته مع الإمام ندب له فعلها إلى الزوال، ولا تقضى بعد الزوال.

والشافعية قالوا: الجماعة فيها سنة

لغير الحاج، ويُسنُّ لمن فاتته مع الإمام أن يصلحها أي وقت قبل الزوال وتكون أداء، أما بعد الزوال فيُسنُّ صلاتها وتكون قضاء؛ لأن قضاء النوافل سنة عندهم إذا كان لها وقت.

هذا، وقد روى أحمد والنسائي وابن

ماجه بسند صحيح أن هلال شوال عم على الصحابة وأصبحوا صياماً فجاء جماعة آخر النهار وشهدوا أمام الرسول ﷺ بأنهم رأوا الهلال بالأمس، فأمرهم أن يخرجوا إلى عيدهم من الغد.

وهذا الحديث حجة للقائلين بأن الجماعة إذا فاتتها صلاة العيد بسبب عذر من الأعداء، فلها أن تخرج من الغد لتصلي العيد.

هذه هي أقوال العلماء، والأمر اجتهادي يجوز فيه تقليد أي قول منها، مع العلم بأن صلاة العيد سنة غير واجبة لا أداء ولا قضاء عند الشافعية والمالكية، وسنة لمن فاتته مع الإمام حيث يسُنُّ له أن يصلحها. ■

## الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

### قيام ليلة العيد

● قيام ليلة عيد الفطر - صلاة التراويح - بالمسجد، ما حكم ذلك؟ وهل هي من رمضان؟

- تخصيص ليلة العيد بقيام دون سائر الليالي يعتبر بدعة؛ لأنه لم يكن من سنة النبي ﷺ، وقد قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد». سواء قامها منفرداً أو مع جماعة، وأما من كان له قيام معتاد في سائر الليالي، فلا بأس أن يفعله في ليلة العيد، لكن لا يكون جماعة. وليلة عيد الفطر ليست من رمضان إذا ثبت دخول شهر شوال.. وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم. ■

هي لتزكية النفس يستفيد منها المسلم، والصيام كما قال الله تعالى فرض للتقوى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾ (البقرة)، والتقوى هي مراقبة الله، فإذا كان الإنسان لا يتقي الله تبارك وتعالى، ويقول الزور ويعمل به، فليس هناك فائدة في تركه طعامه وشربه. ■

والغنى والثراء وهو مفلس، فهذا تزوير، وكذلك من يظهر التواضع والاستكانة والمسكنة والفقير والتدين، ولكن قلبه ذئب كما قال النبي ﷺ عن آخر الزمان: «سيقوم فيكم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس»، فالنبي ﷺ يقول: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»، أي أن الله ليس بحاجة لعبادة أحد، وإنما العبادة



## من هم «يأجوج ومأجوج»؟ (٣)

# من ذو القرنين؟

## الإسكندر.. أم قورش.. أم إخناتون.. أم غيرهم؟

### صلاح الإمام

أول خروجات يأجوج ومأجوج كانت على الصين، في عهد حكم أسرة «هيا» في الفترة من ٢٢٠٦ إلى ١٧٧٩ قبل الميلاد، ثم كان خروجهم الثاني في الفترة من ١٥٠٠ إلى ١٠٠٠ قبل الميلاد، وامتد خروجهم ليشمل مناطق بحر قزوين والبحر الأسود وشمال القوقاز وحوض نهر الفولجا والدانوب، وأحدث خروجهم اضطراباً شديداً بتلك المناطق.



كان الخروج الرابع ليأجوج ومأجوج في القرن السادس قبل الميلاد وهي القصة التي ذكرت في سورة الكهف وارتبطت بذوي القرنين



هناك اتفاق شبه كامل على أن يأجوج ومأجوج هم التتار الذين هاجموا البلاد الإسلامية في القرن الـ١٣ الميلادي

بيت إسرائيل يقول الرب: أمة قوية، أمة منذ القديم، أمة لا تعرف لسانها ولا تفهم ما تتكلم به، جعلتهم كقبر مفتوح، كلهم جبابرة، فيأكلون حصادك وخبزك الذي يأكله بنوك وبناتك، يأكلون غنمك وبقرك، يأكلون جفنتك وتيمتيك، يهلكون بالسيف مدنك الحصينة التي أنت متكل عليها».

واصل السكيثيون (كما كان يسميهم الآشوريون) زحفهم على ساحل المتوسط، فوصلوا عسقلان ومنها إلى حدود الإمبراطورية المصرية القديمة، وهناك اصطدموا بتحصينات واستحكامات لا قبل لهم بها، وكان الجيش المصري على درجة عالية من الكفاءة والقوة، فاضطروا للعودة إلى آسيا الصغرى، واستوطنوها فترة حتى حل بهم وباء غريب، أودى بحياة أكثرهم، لدرجة أن جثثهم المتعفنة كانت تنتشر بطول البلاد وعرضها وتزكم الأنوف برائحها الكريهة، ثم فقد المغول قوة تأججهم، وضعف شأنهم، ثم اختفوا من المنطقة بعدما دمروا الإمبراطورية الآشورية.

### الخروج الرابع

جاء الخرج الرابع ليأجوج ومأجوج بعد ذلك في القرن السادس قبل الميلاد، وهو الخروج الذي ذكره القرآن الكريم في سورة الكهف، وجاءت قصتهم في تلك السورة العظيمة من القرآن مرتبطة بذوي القرنين، فهي السورة التي ضمت أكبر عدد من القصص التاريخية، ففيها عرض لقصة أهل الكهف، وقصة موسى والعبد الصالح

وسجل القرن السابع قبل الميلاد خروجهم الثالث، حيث تدفقت جموعهم على المناطق السهلية جنوب روسيا، ومنها انتشروا حول بحر قزوين والبحر الأسود وشمال القوقاز، واصطدمت طلائعهم جنوباً بالآشوريين (كان الآشوريون وقتها قوة عظيمة على الأرض)، فدمروا حصونهم واستحكاماتهم، ووصلوا لعاصمتهم «نينوى» وكانت أشهر وأجمل مدن العالم وأقواها حصوناً في زمنها، وأحلوا بها الدمار والخراب رغم قوة استحكاماتها ومناعة حصونها، ثم وصلوا هجماتهم الوحشية فعبروا جبال طوروس (جنوب تركيا اليوم) حتى وصلوا إلى شاطئ البحر المتوسط، لا يتركون أمامهم أخضراً ولا يابساً إلا دمروه، وقتلوا عشرات الآلاف من أبناء القبائل القاطنة بتلك المناطق دون شفقة ولا رحمة، وأخضعوها لنفوذهم، وأشاعت جموعهم الخوف والذعر بين السكان.

### وصفهم في «سفر أرميا»

وفي «سفر أرميا» بالتوراة جاء على لسان النبي أرميا، الذي عاش في تلك المنطقة وتتسب إليه، كتب يقول:

«هو ذا شعب قادم من أرض الشمال، وأمة عظيمة تقوم من أقاصي الأرض، تمسك القوس والرمح، هي قاسية لا ترحم، صوتها كالبحر يعج، وعلى خيل تركب مصطفة كإنسان».

### وجاء في نفس السفر:

«ها أنا ذا أجدب عليكم أمة من بعيد يا



الإسكندر الأكبر

وقصة الرجل صاحب  
القرنين، ثم قصة  
يأجوج ومأجوج وذى  
القرنين.

## ونقرأ الآيات من

### سورة الكهف:

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي  
الْقُرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ  
مِنْهُ ذِكْرًا (٨٣) إِنَّا مَكَّنَا لَهُ  
فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ  
شَيْءٍ سَبَبًا (٨٤) فَاتَّبَعَ سَبَبًا  
(٨٥) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ  
الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي  
عَيْنِ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا  
قَوْمًا قَلِيلًا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّمَا  
أَنْ تَعَذَّبَ وَإِنَّمَا أَنْ تَتَّخِذَ  
فِيهِمْ حَسَنًا (٨٦) قَالَ أَمَّا  
مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعَذِّبُهُ ثُمَّ  
يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا  
ثَقِيلًا (٨٧) وَأَمَّا مَنْ آمَنَ  
وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ  
الْحَسَنَىٰ وَسَنُقُولُ لَهُ مِنْ  
أَمْرًا يُسْرًا (٨٨) ثُمَّ اتَّبَعَ  
سَبَبًا (٨٩) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ

مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ  
لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا (٩٠) كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا  
لَدَيْهِ خَيْرًا (٩١) ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا (٩٢) حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ  
السَّيِّدَيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ  
قَوْلًا (٩٣) قَالُوا يَا ذَا الْقُرْنَيْنِ إِنَّا يَا جُوجُ وَمَأْجُوجُ  
مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ  
تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي  
خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (٩٥)  
آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ  
انفخوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ  
قَطْرًا (٩٦) فَمَا اسْتَطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا  
لَهُ نَقَبًا (٩٧) ﴿ (الكهف).

## من ذو القرنين؟

هناك اتفاق شبه كامل على أن قوم  
يأجوج ومأجوج هم من أطلق عليهم المسلمون  
اسم «المغول»، واشتهروا باسم «التتار»، حين  
خروجهم الأخير في القرن الثالث عشر -  
كما سنقرأ لاحقاً - وكلمة التتار مشتقة  
من كلمة «تاتا»، وهي اسم إحدى القبائل

أحب الله فأحبه الله،  
ونصح لله فتصححه الله،  
بعثه الله عز وجل إلى  
قومه، فضربوه على قرنيه  
فمات، فأحياه الله ثم  
بعثه إلى قومه، فضربوه  
على قرنيه الآخر فمات،  
فسمي ذو القرنين...».

وفي كتاب «فضائل  
مصر المحروسة» قال  
عنه ابن الكندي: «إن  
الإسكندر هو ذاته ذو  
القرنين، وإنه من أهل  
قرية نحو الإسكندرية  
يقال لها لوبية (ليبيا)،  
وقد ملك الأرض  
بأسرها».

وقال عنه ابن كثير  
(١٣٠٠ - ١٣٧٢م)  
في الجزء الثاني من  
موسوعته الشهيرة  
«البدية والنهاية»: «إن  
بعض أهل الكتاب يقول:

إنه سمي ذو القرنين لأنه ملك فارس وبلاد  
الروم، وقيل: لأنه بلغ قرني الشمس غرباً  
وشرقاً وملك ما بينهما من الأرض...».

وفي تفسيره المعروف باسم «الكشاف»  
قال الزمخشري (١٠٧٤-١١٤٣م) عن ذي  
القرنين: «إنه الإسكندر، وقيل: إنه عبد  
صالح.. نبي.. ملك، وذكر رواية عن الرسول  
ﷺ، أنه سمي ذو القرنين لأنه طاف قرني  
الدنيا أي جانبيها شرقاً وغرباً، وقيل:  
كان لتاجه قرنان، كان على رأسه ما يشبه  
القرنين».

وأورد القرطبي (ت ١٢٧٢م) في تفسيره  
«الجامع لأحكام القرآن» أقوالاً كثيرة، فقال:  
كان من أهل مصر واسمه «مرزبان»، ونقل  
عن ابن هشام أنه الإسكندر، كما نقل روايات  
عن الرسول ﷺ، بأنه ملك مسح الأرض من  
تحتها بالأسباب، وقيل: إنه الصعب بن ذي  
يزن الحميري، وكلها روايات وأقوال تخمينية  
ولا سند لها.

الكبرى التي تدرج من يأجوج ومأجوج، لكن  
مازال هناك خلاف كبير حول شخصية ذي  
القرنين التي ذكرها الله تعالى في السورة  
الكريمة، ولا بد أن نتوقف عن سرد قصة  
هؤلاء القوم، لنعرض أشهر الاجتهادات التي  
ساقها البعض بالحجج والبراهين لكشف  
شخصية ذي القرنين، ثم نتابع قصة هؤلاء  
المتوحشون.

## الإسكندر الأكبر

المشهور لدى الغالبية أن ذا القرنين هو  
الإسكندر المقدوني، أو الإسكندر الأكبر، أو  
الإسكندر بن فيليبس، بل يأتي ذكره في كثير  
من الكتابات باسم «الإسكندر ذي القرنين»،  
رغم أن كلمة «الإسكندر» غير عربية، في  
حين «ذي القرنين» عربية، ولا يتفق أن يكون  
هناك أي انسجام في العبارة التي نصفها  
عربي ونصفها الآخر أعجمي.

جاء في كتاب «تاريخ مصر وأخبارها»  
لابن عبدالحكم أن الإمام علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه سئل عن ذي القرنين، فقال:  
«لم يكن ملكاً ولا نبياً، ولكن كان عبداً صالحاً



بن مريم منهم جالينوس وأرسطو طاليس.

وجاء في كتاب الأنساب المشهور المعروف باسم «الإكليل» لأبو محمد الهمداني (ت سنة ٩٤٥م) ما نصه: «وولد كهلان بن سبأ زيدا، فولد زيد عريبا ومالكاً وغالبا وعميكرب، وقال الهيثم: عميكرب بن سبأ أخو حمير وكهلان فولد عميكرب أبا مالك فدرحا ومهيليل ابني عميكرب، وولد غالب جنادة بن غالب، وقد ملك بعد مهليل بن عميكرب بن سبأ، وولد عريب عمراً، فولد عمرو زيدا والهميسع ويكنى أبو الصعب، وهو ذو القرنين الأول، وهو المساح والبناء».

ويرى مثلهم نشوان الحميري في كتابيه «شمس العلوم» و«خلاصة السير الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة»، حيث جاء في بعض أشعار الحميريين تفاخرهم بجدهم ذي القرنين منها:

قد كان ذو القرنين جدي مسلماً  
ملكاً تدين له الملوك وتحتشد  
وبلغ المشارق والمغارب يبتغي  
أسباب أمر من حكيم مرشد  
وهناك أشعار عربية كثيرة تروي مجد ونسب ذي القرنين، بما يؤكد أنه من العرب وليس من العجم، حتى أن الشاعر الشهير امرؤ القيس الكندي قال يرثيه:  
ألم يحزنك أن الدهر غول  
ختور العهد يلتهم الرجال  
أزال عن المصانع ذا ريش  
وقد ملك السهول والجبال  
همام طحطح الأفاق وجيا  
وقاد إلى مشارقها الرعلا  
وسد بحيث ترقى الشمس سداً  
ليأجوج ومأجوج الجبال  
وهناك أشعار أخرى كثيرة نظمها شعراء العرب فيه، بما يؤكد أنه من العرب وليس من العجم. ■



وقال آخرون: إن ذا القرنين الذي كان على عهد إبراهيم الخليل عليه السلام هو أفريدون بن الضحاك وعلى مقدمته كان الخضر.

## ملك متوج

وقال أبو محمد عبد الملك بن هشام كاتب سيرة الرسول ﷺ، (ت سنة ٨٣٤م) في كتابه «التيجان في معرفة ملوك الزمان»: إن ذا القرنين كان تبعاً متوجاً، ولما ولي الملك تجبر ثم تواضع واجتمع بالخضر ببيت المقدس، وسار معه مشارق الأرض ومغاربها وأوتي من كل شيء سبباً، كما أخبر الله تعالى، وبنا السد على يأجوج ومأجوج.

وسئل كعب الأحبار عن ذي القرنين فقال: الصحيح عندنا من أحبارنا وأسلافنا أنه من حمير، وأنه الصعب بن ذي مرثد، والإسكندر كان رجلاً من يونان من ولد عيصو بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام، ورجال الإسكندر أدركوا المسيح

أما الألوسي (١٨٠٣-١٨٥٤م) في تفسيره الشهير «روح المعاني»، فقد جمع الأقوال السابقة كلها تقريباً، وقال: لا يكاد يسلم فيها رأي، ثم اختار أنه الإسكندر المقدوني ودافع عن رأيه بأن تلمذته لأرسطو لا تمنع من أنه كان عبداً صالحاً.

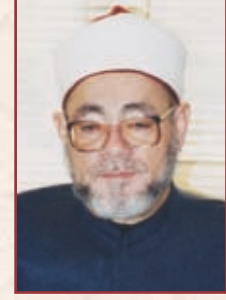
## الصعب بن ذي مرثد

وقال شيخ المؤرخين المصريين تقي الدين المقريزي (١٣٦٤ - ١٤٤٢م) في خططه الشهيرة: «اعلم أن التحقيق عند علماء الأخبار أن ذا القرنين الذي ذكره الله في كتابه العزيز عربي، قد كثر ذكره في أشعار العرب، وأن اسمه الصعب بن ذي مرثد بن الحارث الرائش بن الهمال ذي سدد بن عاد ذي منح بن عار المطلاط بن سكسك بن وائل بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان بن هود عليه السلام ابن عابر ابن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام، وأنه

ملك من ملوك حمير ملوك اليمن وهم العرب العاربة، ويقال لهم أيضاً: العرب العرباء، وكان ذو القرنين تبعاً متوجاً (تبع لقب يطلق على ملوك اليمن)، ولما ولي الملك تجبر ثم تواضع لله، واجتمع بالخضر، وقد غلط من ظن أن الإسكندر بن فيلبس هو ذو القرنين الذي بنى السد فإن لفظة ذو عربية، وذو القرنين من ألقاب العرب ملوك اليمن، وذلك رومي يوناني، وأيضاً هذا اليوناني لم يعمر أكثر من ٣٠ عاماً وقتل وسيرته معروفة ولا داعي للخلط».

وقال الطبري (٨٣٨ - ٩٢٣م) في تاريخه أن ذا القرنين الأكبر كان على أيام إبراهيم الخليل عليه السلام وأن الخضر بلغ مع ذي القرنين عين الحياة فشرب من مائها، وهو لا يعلم به ذو القرنين، ولا من معه فخلد، وهو حي عندهم إلى الآن!!

## الكيد الاستعماري والإيمان بالغيب



د. سعد المرصفي (\*)

على الأرض، فليس من يعيش في الحيز الصغير الذي تدركه حواسه كمن يعيش في الكون الكبير الذي تدركه بديهته وبصيرته، ويتلقى أصداءه وإحوائه في أطوائه وأعماقه، ويشعر أن مداه أوسع في الزمان والمكان من كل ما يدركه وعيه في عمره القصير المحدود، وأن وراء الكون ظاهره وخافيه، حقيقة أكبر من الكون، هي التي صدر عنها، واستمد من وجودها وجوده، تلك التي لا تدركها الأبصار، ولا تحيط بها العقول.

وعندئذ تصان الطاقة الفكرية المحدودة المجال عن التبدد والتمزق والانشغال بما لم تخلق له، وما لم توهب القدرة للإحاطة به، وما لا يجدي شيئاً أن تنفق فيه.

إن الطاقة الفكرية التي وهبها للإنسان، وهبها ليقوم بالخلافة في هذه الأرض، فهي موكلة بهذه الحياة الواقعة القريبة، تنظر فيها، وتعمقها وتتقاصها، وتعمل وتنتج، وتنمي هذه الحياة وتجملها، على أن يكون لها سند من تلك الطاقة الروحية التي تتصل مباشرة بالوجود كله وخالق الوجود، وعلى أن تدع لما لا يدرك حصته في الغيب الذي لا تحيط به العقول.

فأما محاولة إدراك ما وراء الواقع بالعقل المحدود الطاقة بحدود هذه الأرض والحياة عليها، دون سند من الروح الملهم، والبصيرة المفتوحة، وترك حصة للغيب لا تدركها العقول!

فأما هذه المحاولة، فهي محاولة فاشلة أولاً، ومحاولة عابثة أخيراً، فاشلة لأنها تستخدم أداة لم تخلق لرصد هذا المجال، وعابثة لأنها تبثد طاقة العقل التي لم تخلق لمثل هذا المجال.

ومتى سلم العقل البشري بالبدئية الأولى، وهي أن المحدود لا يدرك المطلق، لزمه - احتراماً لمنطقه الذاتي - أن يسلم بأن إدراكه للمطلق مستحيل، وأن عليه أن يكمل الغيب إلى طاقة أخرى غير طاقة العقل، وأن يتلقى العلم في شأنه من العليم الخبير الذي يحيط بالظاهر والباطن، والغيب والشهادة.

وهذا الاحترام لمنطق العقل في هذا الشأن هو الذي يتحلى به المؤمنون، وهي الصفة الأولى من صفات المتقين. ■

ما قصدوا إليه، وبدأت تظهر كتب في السيرة النبوية، تستبدل بميزان الرواية والسند وقواعد التحديث وشروطه، طريقة الاستنتاج الشخصي، وميزان الرضا النفسي، ومنهج التوسم الذي لا يضبطه شيء إلا دوافع الرغبة، وكوامن الأغراض والمذاهب التي يضمها المؤلف.

وإذا كانت هذه المدرسة الجديدة في كتابة السيرة قد استبدلت بقواعد التحديث رواية ودراية، منهجاً يتفق، وما استهدف من الإعراض عن كل ما يدخل في نطاق الغيبيات، فإن هذا يتعارض مع السمة الأولى من سمات المتقين: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (٤) أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥) (البقرة).

وهذه السمة هي الوحدة الشعورية الإيجابية الفعالة الوحيدة، التي تجمع في نفوسهم بين الإيمان بالغيب، والقيام بالفرائض، والإيمان بالرسالة كافة، واليقين بعد ذلك بالآخرة.. هذا التكامل الذي تمتاز به العقيدة الإسلامية، وتتمايز به النفس المؤمنة بهذه العقيدة، والجدير بأن تكون عليه العقيدة الأخيرة التي جاءت ليلتقي عليها الناس جميعاً، ولتهيمن على البشر جميعاً، وليعيش الناس في ظلها بمشاعرهم وبمنهج حياتهم حياة شاملة للشعور والعمل، والإيمان والنظام.

ومن ثم لا تقوم حواجز الحس دون الاتصال بين أرواحهم والقوى الكبرى التي صدرت عنها، وصدر عنها الوجود، ولا تقوم تلك الحواجز بين أرواحهم وسائر ما وراء الحس من حقائق وقوى وطاقت وخالق وموجودات.

والإيمان بالغيب هو العتبة التي يجتازها الإنسان، فيتجاوز مرتبة الحيوان الذي لا يدرك إلا ما تدركه حواسه، إلى مرتبة الإنسان الذي يدرك أن الوجود أكبر وأشمل من ذلك الحيز الصغير المحدود الذي تدركه الحواس، أو الأجهزة التي هي امتداد للحواس، وهي نقلة بعيدة الأثر في تصور الإنسان لحقيقة الوجود كله، ولحقيقة وجوده الذاتي، ولحقيقة القوى المنطلقة في كيان هذا الوجود، وفي إحساسه بالكون وما وراء الكون من قدرة وتدابير، كما أنها بعيدة الأثر في حياته

كان المسلمون وما زالوا يتطلعون إلى اليوم الذي يتحررون فيه من الأثقال التي خلفتهم إلى الوراء؛ ليشتركوا مع الآخرين في رحلة الحضارة والمدنية والعلم الحديث.

من هذا السبيل تسلسل الهمس، بل الكيد الاستعماري إلى صدور بعض من قادة الفكر، ولقد كان مؤدى هذا الهمس أن الغرب لم يتحرر من أغلاله، إلا يوم أخضع الدين لمقاييس العلم.. فالدين شيء والعلم شيء آخر، ولا يتم التوفيق بينهما إلا بإخضاع الأول للثاني، وإذا كان العالم الإسلامي حريصاً حقاً على مثل هذا التحرر، فلا مناص في أن يسلك الطريق ذاته، وأن يفهم الإسلام هنا، كما فهم الغرب النصرانية هناك، ولا يتحقق ذلك إلا بتخلص الفكر الإسلامي من سائر الغيبيات التي لا تفهم، ولا تخضع لمقاييس العلم الحديث.

وسرعان ما خضع لهذا الهمس، أولئك الذين انبهرت أبصارهم بمظاهر الحياة الأوروبية الحديثة، ممن لم تترسخ حقائق الإيمان بالله في قلوبهم، ولا تجلت حقائق العلم الحديث وضوابطه في عقولهم، فتنادوا فيما بينهم إلى التحرر من كل عقيدة غيبية لم تصل إليها اكتشافات العلم الحديث، ولم تدخل تحت سلطان التجربة والمشاهدة الإنسانية.

فكان أن قاموا بما عرف باسم الإصلاح الديني، واقتضى منهم ذلك أموراً عديدة.. منها تطوير كتابة السيرة وفهمها، واعتماد منهج جديد في تحليلها، يتفق وما استهدفوه من الإعراض عن كل ما يدخل في نطاق الغيبيات والخوارق التي لا يقف العلم الحديث منها موقف فهم أو قول.

ولقد كان لهم في الطريقة الذاتية في كتابة التاريخ خير ملجأ يعينهم على تحقيق

(\*) أستاذ الحديث وعلومه



## أنا.. وهي.. ورمضان

هذه المقالات المشتركة تعبر عن حالات زوجية رمضان، تركنا القلم بين أيدينا ليفصح كل منا عن مشاعره، ولتشهد الصفحة الواحدة ذات الشقين المتعانقين مدى الاندماج الزوجي الذي يرفع شهر رمضان قدره ويزيد أثره.

د. أحمد عيسى.. وإيمان مغازي الشرقاوي

## بيت العائلة

### أنا..

العهد القديم: بيت العائلة الواحد الكبير، تجتمع فيه الأسرة، وتتكامل فيه الإمكانيات، وتتبادل الخبرات، وتتوحد فيه الكلمة! المريض كثير عواده، والفقير كثير عائده، الكبير يُحترم، والصغير يُعطف عليه. أتذكر بيت عائلة «خير الله»، الذي تزوجت فيه عمتي، وقد حلت عليه البركة، فلا جائع ولا مدين ولا حزين ولا شارد، تكافل عجيب! والبيت كخليفة نحل، الكل يعمل، والكل يساعد، الكل ينام قرير العين. أما ساعة الإفطار في رمضان، وما أدراك ما ساعة الإفطار.. قلوب متراسة قبل الجسم، وأياد مرفوعة للسماء بالدعاء، قبل أن تمتد للغذاء، وطعام بسيط وعشرات الأولاد حوله ومع ذلك يبقى منه لمحات تاريخية لا أنساها نقشت في قلبي حبا للبيت الكبير. العهد الجديد: فروع العائلة مبعثرة، هنا وهناك وأبعد من هناك! بيوت بعيدة وشقق

المناسبات النادرة كأفراح العرس مثلاً، وأليس في رمضان، وكذلك العيد ما يوازي هذا الفرحة: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (٥٨) ﴿يونس﴾.

ومن آلام ما يحدث أن تكون المسافات قريبة والقلوب بعيدة! كمن يسكن في نفس الشارع أو القرية ثم انقطع الحبل السري بينهما الذي كان يوماً ما متصلًا بنفس الرحم، رحم الأم! حينئذ لا بد أن يعمل رمضان عمله، ويظهر تأثيره على هذين القلبين أو القلب الثالث الذي يسعى للجمع بينهما.

وليتذكر هؤلاء ما جاء عن رسول الله ﷺ: «إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه قالت الرحم: هذا مقام العائذ بك من القطيعة. قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك؟ قالت: بلى يا رب. قال: فهو لك».. قال رسول الله ﷺ: «فاقرؤوا

صغيرة نائية لا يربطها رابط، ولا يجمعها ربان!

أمور كثيرة شخصية واجتماعية واقتصادية وأخلاقية، فرقت الأحباب، ومزقت شمل الأسرة، فيموت «المهاجر» ولا بواكي له، أو يفرح «البعيد» ولا مهني له! حتى مع قرب المساكن انقضت ظاهرة تبادل الزيارات وصلة الأرحام والاجتماع على مائدة الإفطار!

أنظر يا زوجتي إلى النداء الرباني: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (١٨٣) أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامٍ مَّسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١٨٤) (البقرة).. بصيغة الجمع دليلاً على وحدة الأمة في الوقت والفعل والمشاركة.

وما أجمل أن يكون شهر رمضان موسماً للشم للشم للأسرة الصغيرة، والوالدين والأولاد، وللأسرة الكبيرة الإخوة والأخوات والعمات والخالات والأعمام والأخوال.. وأولادهم وأحفادهم وأصهارهم.

وقد لا يجتمع هؤلاء جميعاً إلا في



إن شئتم ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ (البخاري والصلة تكون بالزيارة، وكذلك بالمال أو الهدية أو الاتصال أو السؤال عنهم وتقدير أحوالهم، والتصدق على فقيرهم واحترام كبيرهم واستضافتهم وحسن استقبالهم ومشاركتهم في أفراحهم ومواساتهم في أحزانهم، وتكون بالدعاء لهم وسلامة الصدر نحوهم، وإجابة دعوتهم وعبادة مرضاهم، ودعوتهم إلى الهدى.

وإذا كانت هذه منزلتها وقدرها في الإسلام في كل وقت، فهي في رمضان شهر العبادات والرحمة والقربيات أعظم عند الله تعالى، ولنتذكر أن هذه العبادات الرمضانية لا ترفع عند الله ولا تقبل من قاطع رحم.. ففي الحديث: «إن أعمال بني آدم تعرض كل خميس ليلة الجمعة، فلا يقبل عمل قاطع رحم» (رواه أحمد).

لا أريد يا زوجتي أن تتفكك أسرنا ويبقى الرباط بينهم - كما في بعض الدول - بطاقة بريدية كل عام، أو رسالة نصية قصيرة، وهم يعيشون في مدينة واحدة!!

## هي..

أشعر يا زوجي بمكانة رمضان وأتذوق بركته مع أول يوم فيه حين تجتمع الأسرة كلها على مائدة الإفطار، وأذكر فرحة الأطفال وهم يتراصون حولها وبأيدي بعضهم حلواه المفضلة



التي منعه عنها الصيام.. وأطباقهم الفارغة في انتظار الطعام! جرّي وضجيج مختلف تختلط فيه أصواتهم البريئة، ولثغاتهم المحببة، في اجتماع أشبه باجتماع العيد! أنظر في عيونهم الصادقة وهي تضحك سرورا وفرحا، وغبطة ورضا بهذا الجمع والحشد الأسري الكبير الذي أتى به رمضان منذ أول أيامه، بعد أن فقدوه في زحمة الحياة.

ألا ما أجمل تلك اللحظات الرمضانية.. لا يخلو يوم من أيام رمضان إلا وللأهل صحبة فيه، ولالأولاد حضن قادم إليهم يشاركهم ساعة الإفطار وصلاة القيام والذكر والدعاء، يتعاون فيه الجميع على البر والتقوى.. فرمضان شهر التقوى.

ترقب وصول العم وأولاده أو العممة وزوجها أو الخال أو الخالة.. أما الجد والجددة فالدار دارهما والبيت بيتهما وهم أصحاب فضل وأهل ريادة فيه ومحل طاعة واحترام.. والأولاد بين هذا وذاك في فرح غامر وإحساس لا يوصف، يتنازعون فيما بينهم أيدي الجد والجددة فالكل يريد أن يستأثر بالجلوس بجانبهما، وكأنتهما الملكة!.. أرى المشهد فتدمع العين تأثراً.. قبلات حارة يطبعها الجد على جبين القادمين تُعانق معها قبلة إجلال على يديه وحضنا دافئاً بين ذراعيه.

هكذا كانت الأسرة يا زوجي في رمضان، وما زالت بعض الأسر على هذا الحال وإن كانت قليلة، وفي ظني أن هذا السلوك لا يقل أهمية عن الصيام! إنه سلوك تربيوي رائع يغرس غراس الصلة ويبذر بذور الحب والتراحم بين أفراد الأسرة الواحدة، ويحدث التآلف والترابط بين فروع شجرتها الكبيرة وجذورها وأوراقها وثمارها، من الجدود والأولاد والأحفاد والأرحام، فيأتي بالجسد الواحد، والمجتمع الواحد، والأمة الواحدة!

إن الترابط الأسري يا زوجي ليس نافلة من الأعمال، بل هو ضرورة وواجب لا يسقطه تنازل البعض عنه، أو تقصيرهم في أدائه، وقد جاء رجل إلى النبي ﷺ شاكياً ومستفتياً، فقال: يا رسول الله! إن لي قرابة.. أصلهم ويقطعونني، وأحسن إليهم ويسيئون إليّ.. وأحلم عنهم ويجهلون عليّ. فقال ﷺ:

«لئن كنت كما قلت، فكأنما تسفهم الملّ، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم، ما دمت على ذلك» (رواه مسلم). ولم يأمره بقطيعتهم ولا معاملتهم بالمثل، وإنما بالفضل، ويكفيه معية الله عز وجل التي لن يضيع معها.

إن هذه المشاعر السلبية يا زوجي من بعض الناس تجاه أرحامهم قد أطلت بوجهها بعد أن كانت تستخفي عن الأنظار، فتجد القطيعة من أحد الطرفين أو كليهما، وقد تمتد لفترات طويلة بينهما، وإن رمضان فرصة للعودة لمن هذا حاله أن يأتي بطرفه الآخر ويستمسك به.

وتزداد تلك المشاعر بشاعة إن كانت من الولد لوالديه، أو من الأخ لأخيه، وأظن يا زوجي أن التواصل بين الأرحام يختلف طريقة وصفة مع اختلاف درجة القرابة، فما يكون صلة للبعض قد يصبح قطيعة لغيره، فلا يليق بالولد أن يصل والديه بالهاتف أو الرسائل البريدية فقط، ويكتفي بذلك مع مقدرته على زيارتهما، ولا يليق بالأخ أن تكون صلته بأخيه هي رسائل المحمول، وكلمات يبثها إليه على شبكة التواصل «الفيسبوك» يظن معها أن صلته قد وصلت منتهاتها، ألا يرى أنها تسمى شبكة التواصل الاجتماعي لا الأسري! إنما التواصل الأسري قرب وتزاور وألفة ومخالطة، وقضاء للحاجات، فإن للقريب منزلة ليست لغيره وللواصل عطايا لصلته، كما قال النبي ﷺ: «الصدقة على المسكين صدقة، وعلى قريب صدقتان: صدقة وصل» (صحيح الترغيب).

بيد أن هناك يا زوجي من باب الإنصاف من يجلسهم العذر، وتتأى بهم الديار غربة رغماً عنهم وتقطع بهم السبل «لا يستطيعون ضرباً في الأرض» قد فُرق بينهم وبين أحبّابهم لأسباب ليست بمقدورهم تجاوزها، فهؤلاء واصلون بنياتهم و«لا يكلف الله نفساً إلا وسعها».

ومن انقطعت به السبل ولا أهل له، فقد جعل الله له من كل المؤمنين إخوة وأهلاً، ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)، ومن فقد أهله وعشيرته بتسلط ظالم أو احتلال عدو، فكل المؤمنين رحمة وأهله، وصلته عليهم واجبة ■



## ٢ حكاية رمضان في مصر سلاطين المماليك

على طول الطريق إلى «بيت الزيني بركات».

### استعراض صدقات رمضان

وفي مستهل الشهر يجلس السلطان في ميدان القلعة، ويتقدم إليه الخليفة والقضاة الأربعة بالتهنئة، ثم يستعرض كميات الدقيق والخبز والسكر وكذا الغنم والبقر المخصصة لصدقات رمضان يعرضها عليه المحتسب بعد أن يكون قد استعرضها في أنحاء القاهرة تتقدمها الموسيقى، فينعم على المحتسب وعلى كبار رجال الدولة.

### سلاطين المماليك

وقد اهتم سلاطين المماليك بالتوسع في البر والإحسان طوال الشهر المبارك.. فالسلطان بقوق «٧٨٤هـ - ٨٠١هـ» اعتاد طوال أيام ملكه أن يذبح في كل يوم من أيام رمضان خمسا وعشرين بقرة يتصدق بلحومها، بالإضافة إلى الخبز والأطعمة على أهل المساجد والروابط والسجون؛ بحيث يخص كل فرد رطل لحم مطبوخ وثلاثة أرغفة، وسار على سنته من أتى بعده من السلاطين، فأكثروا من ذبح الأبقار وتوزيع لحومها، كما رتب سلاطين السلطان بيبرس خمسة آلاف في كل يوم من أيام شهر رمضان.

### عتق ثلاثين رقبة

كذلك اعتاد سلاطين المماليك عتق ثلاثين رقبة بعدد أيام الشهر الكريم، بالإضافة إلى كافة أنواع التوسعة على العلماء حيث تصرف لهم رواتب إضافية في شهر رمضان، خاصة



قنصوه الغوري

«وعادتهم في يوم الركبة أن يجتمع فقهاء المدينة ووجهائها بعد العصر بدار القاضي، ويقف على باب الدار نقيب المتعممين وهو ذو شارة - هيئة حسنة - فإذا أتى أحد الفقهاء أو الأعيان تلقاه ذلك النقيب ومشى بين يديه قائلاً: «باسم الله سيدنا فلان الدين»، ويجلسه النقيب في موضع يليق به، فإذا تكاملوا جميعاً وعلى رأسهم القاضي، وتبعهم من بالمدينة من الرجال والصبيان حتى إذا ما انتهوا إلى موضع مرتفع خارج المدينة - وهو مرتقب الهلال عندهم - وقد فرش الموضع بالبسط والفرش، فينزل القاضي ومن معه يرتقبون الهلال، ثم يعودون إلى المدينة بعد صلاة المغرب وبين أيديهم الشموع والمشاعل والفوانيس، فيكون ذلك دليلاً على ثبوت الرؤية، فيوقد التجار الشموع بحوانيتهم وتكثر الأنوار في الطرقات والمساجد.

### عهد السلطان الأشرف

وعن احتفال ليلة رؤية الهلال في عام ٩٢٠هـ عهد السلطان الأشرف قنصوه الغوري، فقد حضر القضاة الأربعة بالمدرسة المنصورية، وحضر الزيني بركات ابن موسى المحتسب، فلما ثبت رؤية الهلال وانفض المجلس ركب المحتسب ومشى أمامه السقاؤون بالقرب (جمع قريبة) وأوقدوا الشموع على الدكاكين، وعلقوا المواقد والقناديل

### أمل دربالة

اختلفت مظاهر الاحتفال بشهر رمضان المعظم على مر العصور، فكان لكل عرسومات وعادات ومظاهر خاصة به، منها ما استمر وبقية، ومنها ما اندثر وأصبح في طي النسيان..

وعن المظاهر والاستعدادات لاستقبال شهر رمضان التي كانت تتم في مصر أيام زمان يستكمل المؤرخ إبراهيم عناني عضو اتحاد المؤرخين العرب حديثه، فيقول: وصف الرحالة «ابن بطوطة» عام ٧٢٧هـ الاحتفال برؤية هلال رمضان في مدينة «أبيبار» بالقرب من المحلة الكبرى، فقال:

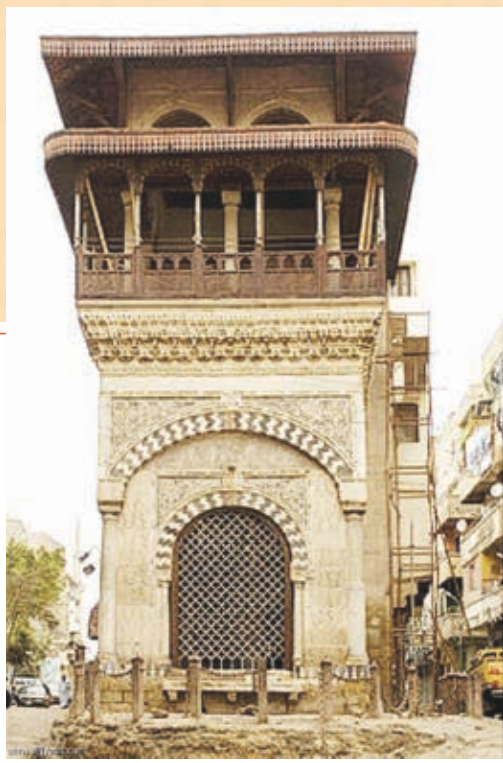


السلطان قنصوه الغوري كان يجلس بميدان القلعة في مستهل الشهر ويستعرض كميات الدقيق والخبز والسكر والغنم والبقر المخصصة لصدقات رمضان



سلاطين المماليك اهتموا بالتوسع في البر والإحسان طوال الشهر المبارك

## اعتاد سلاطين الماليك عتق ثلاثين رقبة بعدد أيام الشهر الكريم



### السلطانة «ملك» أرملة السلطان حسين كامل كانت تخرج في موكب لتوزيع نقود ذهبية على الأطفال

ولم تُعمل فيه الرؤية على العادة؛ خوفاً من عريضة العساكر.

وكان «نابليون بونابرت» يصدر أمره بالمنادة في أول رمضان بألا يتجاهر غير المسلمين بالأكل والشرب في الأسواق، وألا يشربوا الدخان ولا شيئاً من ذلك بمراى منهم؛ كل ذلك لاستجلاب خواطر الرعية.. كما أقام «نابليون» عام ١٧٩٨م في الإسكندرية بطارية مدفع فوق كوم الناضورة مزودة «بكرة»، وتتصل البطارية بمرصد حلوان بحيث يتم إسقاط الكرة ساعة غروب الشمس؛ فتحدث صوتاً، وأصبح هذا الصوت إيذاناً بموعد الإفطار وأطلق عليه «كرة الزوال».

#### الخديو عباس حلمي الثاني

ومع بداية القرن العشرين في عهد الخديو عباس حلمي الثاني انتقل إثبات رؤية الهلال إلى المحكمة الشرعية بباب الخلق، حيث كانت مواكب الرؤية تخرج إلى المحكمة الشرعية: موكب لأرباب الحرف على عربات مزدانة بالزهور والأوراق الملونة، وموكب الطرق الصوفية بالشارات والرايات والبيارق، وفرق رمزية من الجيش والشرطة بموسيقاها المميزة.

وكانت هذه المواكب تمر بقصر «البكري» بالخرنفس، حيث تقبيل السادة الأشراف وأمراء الدولة والأعيان يستقبلون وفود المهنيين وتوزع المرطبات ويتبادل الجميع التهاني، بينما مدافع القلعة والعباسية تدوي وتطلق الألعاب النارية وتضاء الأسواق والشوارع وجميع القباب والمآذن، يوم كانت المآذن تعلو البيوت.

#### موكب القلعة

وأما يوم الرؤية، فكان الموكب من القلعة يضم المحتسب وشيوخ التجار وأرباب الحرف من الطحانيين والخبازين والزياتين والجزارين والفكهانية وصانعي الفوانيس وحاملو الشموع، تحيط بهم فرق الإنشاد الديني ودرابيش الصوفية، وتتقدم المواكب فرقة من الجنود.

ما يصرف من السكر وقد بلغت كمية السكر في عصر السلطان الناصر محمد بن قلاوون عام ٧٤٥هـ ثلاثة آلاف قنطار قيمتها ثلاثون ألف دينار منها ستون قنطاراً في كل يوم من أيام رمضان.

#### السلطانة «ملك»

أما السلطانة «ملك» أرملة السلطان حسين كامل، فكانت تخرج في موكب لتوزيع نقود ذهبية على الأطفال، وكانت ترتدي فستاناً طويلاً، وعلى الطفل أن يقبل ذيل فستانها، وهنا تقوم السلطانة بإهداء كل طفل كيس صغير من الحرير يحمل عشرة ريالات ذهبية، وكان الريال في حجم المليم.

أما أشهر من قاموا بالتسحير فتخصص يدعى «ابن نقطة»، وهو المسحراتي الخاص للسلطان الناصر محمد، وكان «ابن نقطة» شيخ طائفة المسحراتية في عصره وصاحب فن «القومة»، وهي أحد أشكال التسايح والابتهالات.

#### العصر العثماني

في عصر الإمبراطورية العثمانية، في التاسع والعشرين من شعبان كان القضاة الأربعة يجتمعون وبعض الفقهاء والمحتسب بالمدرسة المنصورية في «بين القصرين»، ثم يركبون جميعاً يتبعهم أرباب الحرف وبعض دراويش الصوفية إلى موضع مرتفع بجبل المقطم حيث يترقبون الهلال؛ فإذا ثبتت رؤيته عادوا وبين أيديهم المشاعل والقناديل إلى المدرسة المنصورية، ويعلن المحتسب ثبوت رؤية هلال رمضان ويعود إلى بيته في موكب حافل يحيط به أرباب الطرق والحرف بين أنواع المشاعل في ليلة مشهودة.

#### تهنئة الوالي

وفي صباح أول أيام رمضان يصعد المحتسب والقضاة الأربعة إلى القلعة لتهنئة «الباشا» الوالي؛ فيخلع عليهم «قفاطين» كما جرت العادة.. وفي بيوت الأعيان كان السَّماط يُمدّ للناس ولا يُمنع من يريد الدخول، وكانت لهم عادات وصدقات في ليالي رمضان يطبخون فيها الأرز باللبن، ويملؤون من ذلك قصاعاً كثيرة ويوزعون منها على المحتاجين،

#### التودد للمصريين

وفي العام التالي ١٢١٦هـ كانت الأوضاع لا تسمح بمظاهر احتفالية، خاصة مع تصاعد المقاومة الشعبية لجيش الاحتلال الفرنسي،



## ٦ محادثات تحتاجها معك دائماً..

# كيف تطوّر حديثك لنفسك؟

ترجمة: جمال خطاب (\*)

هناك الكثير الذي قد لا تعرفه يمكنك أن تقول له لنفسك.. أنت تتحدث باستمرار لنفسك بسرية وخصوصية عقلية لا يطلع عليها غيرك.. وقد يبدو المونولوج الداخلي الخاص بك لا طائل من ورائه أحياناً، ولكن الحقيقة هي أن تحدثك لنفسك يمكن أن يساعدك على تعلم والحفاظ على مسار إيجابي لنفسك مدى الحياة.. لذلك، فقد جمعت لك ٦ موضوعات فعالة لحديث النفس، لذا فإنك في المرة القادمة التي ستتحدث فيها لنفسك يجب أن تعرف بالضبط ماذا ستقول.

الحماس العاقل والعاطفة الجياشة هما السبيل للعيش في راحة نفسية

إذا أردت أن تعيش سعيداً فلا بد أن تخرج ثقتك في نفسك من بين جنبيك

(\*) المصدر:

<http://www.marcondangel.com/2013/06/18/6-conversations-you-need-to-have-with-yourself/>

### ١- ماذا تحب؟

عندما يتعلق الأمر بالعمل والتخطيط للحياة وتحقيق الأحلام، فإن الفتور ليس شيئاً جيداً.. وكذلك الحماس الزائد عن الحد.

الحماس العاقل والعاطفة الجياشة هما السبيل الوحيد للعمل والعيش. استثمر أفكارك واستثمر الوقت في الأشياء التي تحبها، لا تنتظر طويلاً حتى يتنى لك أن تشارك في شيء ما يحركك ولا تحركه.. لا بد أن تدرك كم هو مهم أن تمتلئ بالحماس في هذه الحياة.

إذا كنت مهتماً بشيء، بغض النظر عن كنهه، قم باستكشافه.. تحرك وابحث عنه وتعرف عليه، عانقه، احتضنه، أحبه، و فوق كل شيء، اسمح لعاطفتك بالتدفق بحرية. من أهم القرارات التي ستتخذها في حياتك ماذا ستفعل بالوقت المحدود الذي أعطي لك؟ قبل أن تعرفه عليك أن تسأل، «كيف تأخرت هكذا جداً وبهذه السرعة؟» لذا أحسن توظيف أفكارك ووقتك، واترك نفسك تغرق في عمل ما تحب، فإن القيام بذلك لن يتحرك للثبة والضلال.

عش حياتك حتى إذا تقدمت في السن تكون أنت الشخص الذي حقق أحلامه، لا الشخص الذي ظل يحلم فقط طوال حياته.

### ٢- حقيقتك تكمن في داخلك؛

لماذا تقلق بشأن ما يعتقد الآخرون عنك؟ هل سيعطيك رأيهم المزيد من الثقة في نفسك؟

والحق يقال: إن رأي الآخرين فيك ليس مهماً بقدر أهمية رأيك أنت في نفسك.

فإذا كنت تريد أن تعيش سعيداً فلا بد أن تخرج ثقتك في نفسك من بين جنبيك،

وأن تكون مخلصاً لما يوجد في داخلك، واعلم أن ما تبدله من أجل أن تكون نفسك وإبقاؤها على حقيقتها، هو عين القوة وقمة الشجاعة.

عندما تختار أن تكون واقعياً وصادقاً مع نفسك، سيرفض بعض الناس قبول ذلك، وتركهم لشأنهم.. بدلاً من أن تتحول لوهم وتظل تحمل الألم والارتباك من محاولة أن تكون شخصاً آخر على غير حقيقتك، اختار أن تكون قوياً، حتى لو تكبدت بعض السخرية.

عندما تكون مرتاحاً بكونك تعيش في جلابك، لن يكون أحد في هذا العالم مثلك، وهذا هو المطلوب، يمكنك أن تكون ناضجاً، حلواً، كأجمل عصير تفاح في العالم، ولكن لا بد أن تعلم أنه بالقطع هناك من الناس من يكرهون التفاح.

### ٣- كن على استعداد للتضحية من أجل أهدافك؛

عندما يتعلق الأمر بوضع الأهداف، يجب أن تكون محددة، فإذا وجدت نفسك تتحدث لنفسك عن الرغبة في كل شيء، فهذا يعني أنك لن تتمكن من تحقيق أي شيء، يعني أنك تتجنب بذل الجهد المطلوب للحصول على أي شيء على الإطلاق.

وعادة، ليس من الصعب أن تقرر ما تريد حياتك أن تكون عليه في غضون عام من الآن.. الصعب هو معرفة ما إذا كنت على استعداد للتخلي عن بعض الأشياء من أجل الوصول إلى ما تريد.

وهذا يتطلب التزاماً جاداً، ومشقة وبدلاً للجهد.

فعندما تقرر أن تتجه لأعلى، يجب أن تكون على استعداد للمعاناة من القليل من

## كن على استعداد للتضحية من أجل أهدافك

### لا يوجد تمرين أفضل لقلبك وعقلك من النزول ومساعدة الآخرين

الحياة هو أن تتحرك وتقوم بشيء إيجابي لشخص آخر، لا تنتظر أن يحدث الخير من تلقاء نفسه في هذا العالم.

إذا خرجت وقمت بأفعال خيرة في هذا العالم، فسوف تملأ العالم بالسعادة، وستأتي لنفسك بابتسامة رضا جراء هذه العملية.

قم بتحية أولئك الذين يتمتعون بالإيجابية، وقم بتشجيعهم ومجاملتهم وتقديم يد العون لهم، لاحظ ما يحرزون من تقدم، صفق لهم وارسم البسمة على وجوههم، الحب والعطف معديان، وكلما جعلت الآخرين يشعرون بالمزيد من السعادة والنجاح من خلال مساعدتهم في العثور عليها، كلما شعرت أنت بالمزيد من السعادة والنجاح في حياتك.

#### ٦- الواقع الفوري لسعادتك؛

الآن، لديك عوامل أكثر من كافية لتكون سعيداً.

الآن، لديك قدرة كاملة للعثور على شيء صغير للاحتفال به.

الآن، لديك الخيار في العمل والتحرك. لا ترتكب خطأ انتظار شخص ما أو شيء ما ليأتيك بالسعادة، فالسعادة الحقيقية تأتي من الداخل، عندما تختار عدم السماح لشخص أو حدث آخر للسيطرة على عواطفك، وعندما تختار التركيز على ما لديك، وليس على ما ليس لديك.

واحدة من الأسرار العظيمة للسعادة هو دفع المزيد من الاهتمام للبدائيات لا للنهايات.

ولذلك يقول الكثير من الناس: إنهم يريدون حياة جديدة، ولكنهم يكررون ما يفعلونه كل صباح ويعتبرونه أمراً مفروغاً منه، لا تفعل هذا، لا تنتظر حتى تنتهي حياتك تقريباً لتدرك كم كانت تلك الحياة عظيمة.

ابدأ حياتك العظيمة الآن، خطط لحياة أفضل ولا تتوقف عن الحياة حتى تصبح حياتك حياة أفضل.

واصرخ بصوت عالٍ: «الحياة حلوة!» ■



في كل اللحظات والذكريات المؤدية إلى غروب شمسنا الحتمي الذي لا مفر منه، الانتصارات الصغيرة كل يوم هي التي تؤدي إلى الانتصارات والأحداث الكبيرة.

وفي نهاية المطاف، سوف ندرك أن أعلى طموحاتك يجب أن تكون فقط هدفاً ونقطة في الأفق تتحرك تجاهها، ربما لا تستطيع الوصول إليها، ولكنها تجعلك تتحرك دائماً وتنتظر لأعلى.

#### ٥- فكر في كيفية مساعدة الآخرين؛

تحدث إلى نفسك عن كيفية مساعدة شخص ما اليوم.

لا يوجد تمرين أفضل لقلبك وعقلك من النزول ومساعدة الآخرين، فالسعادة والنجاح في الحياة لا يأتي من خلال الأنانية، ولكن من خلال نكران الذات.. وكل ما تفعله يعود عليك بالنفع والخير.

أفضل طريقة لتشعر أنك على قيد

الدوار، والخوف من السقوط. ويجب أن تكون على استعداد للقتال ضد هذا الصوت من الفراغ الذي يجعلك تعتقد أنك لا تمتلك ما يكفي من القوة لتصعد لأي مسافة أعلى.

#### ٤- الانتصار يأتي رويداً رويداً كل يوم؛

أحياناً يعمل العقل البشري بطرق غامضة عندما يتعلق الأمر بالإنجازات وبالسعادة، فنحن نحلم بشيء ومنتظر، ومنتظر ونشعر أنه سيأخذنا إلى الأبد قبل الوصول.

ثم يخفت ويخفت ويموت، وكل ما نريده بعد ذلك هو إعادة الكرة.

على الرغم من أنه لا يوجد خطأ في التمتع بحلم تحقق، فإننا يجب أن ندرك أن هذا التمتع مجرد لحظة قصيرة من حياتك، مثل كل لحظة أخرى، فإن لحظة الانتصار زائلة، فليست هناك سعادة مدى الحياة في أي لحظة واحدة بعينها، ولكنها توجد



## كيف تكسبين حماتك؟!



- ٦- خذي رأيها في أمورك الشخصية البسيطة؛ لتشعريها بأهميتها في حياتك.. هكذا تبتعد عن تقصي أمورك الزوجية.
- ٧- أما إذا كنت تسكنين معها في نفس المنزل، فلا تبخلي عليها بترتيب المنزل ومساعدتها في الطهو، وراعي شؤونها وكأنها والدتك.
- ٨- دوّني كافة المناسبات التي تحب حماتك الاحتفال بها، واحرصي على مشاركتها في هذه المناسبات، ويكون لطيفاً إحضار هدية بسيطة لها.
- ٩- ادعي حماتك لقضاء عدة أيام في منزلك.. وأشعريها بأنها في منزلها. ■

- الزوجة الذكية هي من تحافظ على علاقتها بأمر زوجها، وتحسن معاملتها، وهذه بعض النصائح التي يمكنك اتباعها:
- ١- ادعي زوجك يقضي متطلبات والدته حتى لا تشعر بأنك تمنعها عنها.
- ٢- لا تتركه يذهب لزيارتها بمفرده، حتى لا تشعر بعدم اهتمامك بها، وإذا مرضت أو حدث ظرف يمنعك من الذهاب فأرجئي الزيارة لليوم التالي.
- ٣- لا تقطعي صلة أهلك بأهل زوجك، وقربي دائماً بينهم، وادفعيهم لزيارة حماتك بشكل مستمر خاصة في الأعياد والمناسبات.
- ٤- أتقني طبخ الأكلة المفضلة لحماتك، فالمعدة هي أقصر طريق إلى قلب الرجل.. وقلب والدته؛ لكنك دائماً ستشيرين إلى أنها تفوقك مهارة في الطهي (قولي أمامها: إنها تطبخ أحسن منك).
- ٥- استمعي إلى ما تقوله جيداً، وتقبله كنصيحة من أم لأبنتها، حتى لو كان نقداً، ولا تظهرى ضجراً من الحديث مهما كانت حدته.

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات  
العنوان البريدي: الكويت  
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة  
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)  
هاتف على الإنترنت:  
www.magmj.com  
بريد التحرير الإلكتروني:  
info@almujtamaa.com  
almujtamaa@hotmail.com  
mujtamaa@gmail.com

## النجم العالمي الذي رفض أن يوضع اسمه في تتوابع هوليوود!

في هوليوود شارع معروف جداً اسمه «شارع المشاهير»، حيث توضع نجمة في هذا الشارع باسم كل المشهورين في أمريكا، وهذا يكون فخراً لكل المشاهير وتخليداً لاسمه أن يوضع نجمة باسمه في هذا الشارع، وما عرض على «محمد علي كلاي» أن توضع نجمة باسمه في هذا الشارع رفض، كانت أول مرة يرفض نجم أن يوضع اسمه في شارع المشاهير؛ فلما سأله: لماذا رفض؟ قال «كلاي»: «أنا اسمي على اسم النبي الذي أوّمن به محمد ﷺ وسلم، وأنا أرفض تماماً أن يوضع اسم «محمد» على الأرض!»  
فقررت هوليوود تكريماً له أن توضع النجمة التي باسم «محمد علي» على حائط في هذا الشارع وليس على الأرض مثل باقي المشهورين. ■

## ماذا يحدث في الإنترنت في كل دقيقة واحدة؟



- يتم تحميل ٣٠ ساعة فيديو على «Youtube»، ومشاهدة ١,٣ مليون فيديو.
- يتم إجراء مليوني عملية بحث على موقع Google.
- يتم تصفح ٦ ملايين صفحة على «فيسبوك».
- يتم نشر ١٠٠ ألف تغريدة جديدة على «تويتر».
- يتم رفع ٣٠٠٠ صورة على موقع «فليكر»، ويتم مشاهدة ٢٠ مليون صورة.
- يتم بيع ٨٣ ألف منتج على موقع أمازون.
- يتم إرسال ٢٠٤ ملايين بريد إلكتروني. ■



## المؤمنون إخوة

يقول الشيخ محمد المختار الشنقيطي: «كان بعض العلماء لا ينام إذا نزلت بالمسلمين نازلة أو حلت بهم مصيبة من شدة ما يجد من الشجى والألم؛ فما من أم تبكي إلا وهي كأملك، وما من أخت فقدت أخيها إلا كأختك، وما من بنت فقدت أباه فإيتمت إلا كابنتك، فهذا واجب على المسلم أن يستشعره ونحس بأخوة الإسلام وحق الإسلام، وأقل ما يجب نصرتهم بكل ما تعنيه هذه الكلمة، وهذا أصل نؤمن به ونعتقد، أنه ما من أخ لنا في الإسلام يستنصر بنا إلا واجب نصرته بكل ما تعنيه هذه الكلمة، ونعذر بها إلى الله جل جلاله، وأما أقل ما نوصي به وليس بالقليل، أن يفرغ العبد إلى ربه، وما يدريك؟ ففعل دعوة منك تستجاب في ظلمة ليل أو ضياء نهار، وما يدريك؟ ففعلك أن تدعو لإخوانك دعوة تفرج بها كربهم فيكتب الله لك بها مثاقيل الحسنات؛ فادع لإخوانك، ادع لهم في صلاتك، وادع لهم في سجودك، وادع لهم في مظان الإجابة، وافزعوا إلى الله الذي لا إله غيره ولا رب سواه».



عموماً، فالأشعة تحت الحمراء ترصد المسافة بين السيارات، وتتنبأ بحصول زحام، لذا فإنها توجه سائقي السيارات، عبر أجهزة الملاحة، أو الراديو، باعتماد سرعة معينة، كما تنبه أشعة الليزر السائق إلى مرور طفل أو دراجة على جانبه الأيمن، عند الانعطاف، عن طريق صوت تحذير قوي.

المصدر: جريدة الشرق الأوسط

## معلومات طريفة



- ٤١ مرة في انتخابات مختلفة وخسر فيها.
- ٩- الأم الأصغر سناً في التاريخ المسجل حتى الآن هي الطفلة البيروفية «لينا ميدينا»، التي وضعت مولوداً عندما كان عمرها ٥ سنوات و٧ أشهر فقط، وكان ذلك في العام ١٩٢٩م.
- ١٠ - بصمات أصابع «القناذف» تتشابه إلى حد كبير مع بصمات أصابع الإنسان.
- ١١ - إجمالي ثروات أغنى ٣ أشخاص في العالم يزيد بكثير على إجمالي الدخل السنوي الذي يحصل عليه ٦٠٠ مليون شخص من سكان الدول الأكثر فقراً في العالم.

- ١- النعامة لا تدفن رأسها في الرمال هرباً من الخطر بل بحثاً عن الماء.
- ٢- الملكة فيكتوريا (١٨٣٧م) كانت أول ملكة إنجليزية عاشت في قصر «باكينجهام» اللندني.
- ٣- لاحظ العلماء أن النمل «يتأهب» كالبشر عندما يستيقظ من نومه في الصباح.
- ٤- في مصر الفرعونية كانت جثث نساء النبلاء تترك لبضعة أيام قبل أن تبدأ إجراءات تحنيطها، وكان الهدف من وراء ذلك هو السماح للجثة كي تفقد رونقها ونضارتها حتى لا تبدو مثيرة في نظر المحنطين.
- ٥- لاحظ علماء الحيوان أن أنثى حيوان «الأرماديللو»، وهو حيوان جنوب أمريكي يشبه القنفذ تحمل وتلد دائماً ٤ أجنة من الجنس نفسه، أي أنهم يكونون جميعاً إما ذكورا وإما إناثاً.
- ٦- تشير تقديرات علماء الفلك إلى أن مجرة «درب التبانة» التي تشكل كواكب المجموعة الشمسية جزءاً منها ومجرة «أندرو ميذا» العملاقة ستصادمان بعد نحو ملياري سنة.
- ٧- الرقم القياسي للصفار داخل بيضة واحدة هو ٩.
- ٨- الكندي «جون تورمان» رشح نفسه

## أول إشارات مرور ذكية.. تنصب في ألمانيا

مرة في ألمانيا في منطقتين مزدحمتين من مدينة كولون.

وقال «كارل هارزندورف»، من مديرية المرور في المدينة: إن الأضوية الذكية تعمل بمساعدة فيديو كاميرا وأجهزة استشعار للضغط والحرارة، وترصد الكاميرا حركة المرور عند موقع العبور وتنظم مرور المشاة حسب تدفق السيارات في الشارع، وحسب عدد وحالة المشاة العابرين.

تستخدم الأضوية الذكية أشعة الليزر، والأشعة تحت الحمراء لتنظيم حركة المرور

لا تتغير ألوان المرور في «أضوية المرور الذكية» بتتابع وزمن ثابتين، كما هي الحال مع «أضوية المرور التقليدية»؛ لأنها تتحكم بتتابع الألوان المرورية حسب شدة المرور في الشارع، ويمكن على هذا الأساس أن تطيل بقاء اللون الأخضر حينما ترصد عجزاً تأخر في اجتياز الشارع، أو حينما ترصد عربة طفل تعثرت على سكك الترام الذي يمر عند أضوية المرور.

مثل هذه الأضوية الذكية، التي تسمى أيضاً «الأضوية الفيديوية»، تم نصبها لأول



## مبعوثة أممية تتقصى وضع الأطفال السوريين

بدأت ليلي زروقي، ممثلة الأمين العام للأمم المتحدة، زيارة إلى سورية تبحث خلالها أوضاع الأطفال السوريين المتأثرين بالعنف.. يأتي ذلك في ضوء تأكيدات أممية متواصلة على حدوث انتهاكات متكررة للأطفال، وستلقتي الممثلة الخاصة عدداً من المسؤولين الحكوميين، وممثلي المنظمات الأممية في سورية، وممثلين عن منظمات المجتمع الأهلي.

وتقوم زروقي بجولة شملت الأردن والعراق وتركيا ولبنان للعمل بالتعاون مع الحكومات ومنظمات الأمم المتحدة ومنظمات المجتمع الأهلي على تسليط الضوء على الاحتياجات وتعزيز حماية الأطفال المتضررين.

وقد التقت في الدول التي زارتها الأطفال المتأثرين بالحرب في سورية وعائلاتهم.

وصرح الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون» في تقرير حول الدول التي تستغل الأطفال في الحروب، بأن النزاع الدائر في سورية منذ ٢٦ شهراً يلقي بعبء «غير مقبول وغير محتمل» على الأطفال الذين قتل منهم الآلاف حتى الآن. ■

## «عرب برس».. عين عربية باللغة الروسية

واسعة، بعيداً عن التحيز «فهدفنا عكس الواقع العربي كما يراه ويفهمه ويختلف بشأنه العرب أنفسهم».

ويعتبر معنيون أن من شأن الموقع

الجديد المساهمة في تغيير الصورة النمطية لدى شعب أوكرانيا وشعوب باقي دول الاتحاد السوفييتي السابق عن العالم العربي، وتصحيح الكثير من المعلومات المتناقلة عنه عبر وسائل إعلام غربية غالباً.

ولفت «كوزيك» إلى أن أسرة الموقع تضم مترجمين ومحركين أوكرانيين يجيدون العربية تحدثاً وكتابة، ومعظمهم من غير المسلمين، لكن جميعهم يحب الشرق وبلاد العرب، ويتتبعون أخبارها.

وفي هذا الإطار تقول المستشرقة «تينا مازهار»: إن الحاجة ماسة إلى وجود منابر إعلامية شرقية المصادر، تطرح القضايا العربية بوجهات نظر عربية، فتخلق بذلك توازناً في ظل هيمنة إعلام منحاز، أو ضعيف الاهتمام. ■



انطلق موقع

«عرب برس»

باللغة الروسية

www.arabpress.

net.ua،

لتعريف الفضاء

السوفييتي السابق

بشؤون وقضايا

العالم العربي المختلفة، بعيون العرب.

ويقول «أوليج كوزيك»، رئيس تحرير الموقع: إن أهمية انطلاقة «عرب برس» تأتي من كونه أول موقع إعلامي رسمي يحمل توجهها عاماً وشاملاً، في ظل انتشار مواقع كثيرة تتبع أفراداً أو مؤسسات مدنية أو سفارات أو جاليات، تعرف بالقضايا من زوايا دينية وثقافية فقط، أو تطرحها بما يتلاءم مع انتماءاتها السياسية والفكرية.

ويشرح «كوزيك» أن الموقع سيكون بوابة إعلامية تعرف بما يهيم المتصفح في العالم العربي، كالسياسة والاقتصاد والطب والسياحة ونبض المجتمع، وستعتمد بشكل رئيس على النقل من وسائل الإعلام العربية والعالمية التي تتمتع بمهنية عالية ومصداقية وقاعدة شعبية

## البرلمان البولندي يرفض عودة «الذبح الحلال»

صوّت البرلمان البولندي ضد مشروع قانون مقترح من قبل الحكومة الحالية لعودة طقوس الذبح الحلال الخاصة بالمسلمين.

لكن البرلمان البولندي صوّت بأغلبية ٢٢٢ نائباً على الإبقاء على الحظر المفروض على طقوس الذبح مقابل ١٧٨ نائباً.

وفي رد فعل الأوساط الإسلامية في بولندا، أوضح مفتي بولندا أن هذا القرار ليس فقط ضربة للجالية الإسلامية، ولكن أيضاً للدستور البولندي، الذي يضمن الحريات الدينية لجميع المواطنين في بولندا، ومن جانب آخر، أوضح رئيس الشؤون الخارجية الصهيوني أن القرار يلحق ضرراً بالجهود المبذولة لإعادة تأهيل اليهود في بولندا. ■

ينتظر ١٦٠٠ معتقل سياسي في ميانمار غالبيتهم من المسلمين، الإفراج والخروج من السجون، ضمن الإجراءات الإصلاحية السياسية والاقتصادية التي تنوي حكومة البلاد القيام بها، إثر الضغوط التي تمارسها دول غربية.

وحسب إحصاءات منظمة العفو الدولية، يوجد ما يقرب من ١٦٠٠ محكوم سياسي في سجون ميانمار التي يحكمها مجلس عسكري منذ عام ١٩٨٨م.

وحسب الدراسات التي قامت بها جمعية «حملة بورما»، فإن غالبية المحكومين من المسلمين، من بينهم رئيس مجلس الشؤون الدينية والإسلامية في ميانمار «تونغ أونج»، الذي اعتقل في يونيو ٢٠١٢م، بتهمة محاولة تنظيم ثورة اجتماعية، إضافة لمن عارضوا الانقلاب العسكري آنذاك.

وأشار رئيس ميانمار «خين سين» خلال الزيارة التي قام بها إلى لندن مؤخراً، أنهم أفرجوا عن ٢٣٠ معتقلاً سياسياً خلال السنتين الماضيتين، وأنهم ينوون الإفراج عن المئات ممن اعتقلوا خلال مرحلة الانقلاب، وذلك نتيجة للضغوط التي تمارسها الدول الغربية.

وجددت منظمة العفو الدولية، والعديد من منظمات حقوق الإنسان الدولية والمحلية، مطالبتها بالإفراج عن المحكومين السياسيين، في ميانمار، وينتظر الجميع الخطوة الأولى التي سيقوم بها رئيس ميانمار بعد عودته للبلاد. ■

## ميانمار: توقعات بالإفراج عن ١٦٠٠ معتقل غالبيتهم من المسلمين



خين سين



## هامش الأخبار

• نصب الجيش الصهيوني بطارية جديدة لمنظومة «القبة الحديدية» المخصصة لاعتراض الصواريخ قصيرة المدى، في مدينة ايلات (أم الرشراش) بجنوب الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م، وذلك على ضوء الخشية من تدهور الوضع الأمني في سيناء، وتطورات المشهد السياسي في مصر، وأعراب الجيش الصهيوني عن خشيته من إطلاق من وصفها بـ «عناصر معادية» في سيناء لثغرات صاروخية ضد أهداف صهيونية.

• أصدر الرئيس المصري المعين «عدلي منصور» قراراً بتشكيل اللجنة القانونية لتعديل الدستور، تضم اللجنة أسماء عشر شخصيات تم ترشيحهم من الجهات التي نص عليها الإعلان الدستوري الذي أصدره الرئيس المعين.

• قررت منظمة الأمن والتعاون في أوروبا (OSCE) إضافة أقسام جديدة في التقرير السنوي عن جرائم الكراهية، عن «التسامح وعدم التمييز»، وأبلغت مكاتب تابعة لمؤسسة الديمقراطية وحقوق الإنسان التابعة للمنظمة، أبلغت اتحاد الإجماليات الإسلامية في إسبانيا، والمرصد الأندلسي، أنه تم رصد الملاحظات ذات الصلة بجرائم الكراهية، ومن المقرر عرض التقرير يوم ١٥ نوفمبر، وهو التاريخ الذي يسبق «اليوم العالمي للتسامح».

• جدد المفتي العام لماليزيا الشيخ «زهيدي وان تيه»، فتواه الخاصة بعدم جواز اشتراك المرأة المسلمة في مسابقات ملكات الجمال لأنها حرام، ونقلت وكالة «برناما» عنه قوله: إن الفتوى حول هذا الأمر، والتي صدرت في فبراير من العام ١٩٩٣م، صحيحة وتتسجم مع أحكام الشريعة الإسلامية، مشيراً إلى أنه على الجهات المسؤولة أن تنفذ الفتوى. جاء ذلك في تعليق له على التقرير الذي تناقلته الصحف الماليزية بأن أربع فتيات ماليزيات مسلمات سوف يشاركن في مسابقة ملكة الجمال المحلية التي ستقام في ٢ أغسطس المقبل. ■



## وفاة تيس عمر الإمام أحد رموز الحركة الإسلامية بالسودان

«الأيام» في فترة المصالحة مع نظام النميري بعد تطبيقه للشريعة الإسلامية. وفي عهد «جبهة الإنقاذ» صار رئيساً لمجلس إدارة صحيفة «السودان الحديث». كان أبنائه يجاهدون في جنوب السودان ضمن قوات الدفاع الشعبي، واستشهد أحدهم وهو الشهيد «أبو دجاجة» على يد قوات «جون قرنق». بعد المصالحة بين الرئيس البشير، ود. الترابي، انحاز إلى جناح الترابي، لكنه لم يكن مخلصاً للبشير الذي كان يكن له كل ود واحترام، وكان الرئيس يزوره في المستشفى أثناء مرضه الأخير.. وقد شيعت جنازته في صورة مهيبه وحاشدة مما يدل على مكانته الرفيعة لدى كل السودانيين. ■

فقدت الحركة الإسلامية بالسودان أحد أعلامها البارزين، فقد توفي يوم الإثنين الماضي ١٣ رمضان ١٤٣٤ هـ الموافق ٢٢ يوليو ٢٠١٣م، القيادي الإسلامي البارز في السودان الأستاذ تيس عمر الإمام عن عمر يناهز الثمانين عاماً، بعد صراع مريم مع المرض. ويس عمر الإمام سليل عائلة «الإمام» الشهيرة والمعروفة بالإمامة في الدين.. وكان قد انضم لحركة الإخوان المسلمين في أوائل خمسينيات القرن الماضي. وعرف بنشاطه الكبير في مجال الدعوة والإعلام، حيث كان سكرتيراً لصحيفة «الإخوان المسلمون»، ثم رئيساً لتحرير صحيفة «الميثاق» الإسلامية الناطقة باسم الحركة الإسلامية في الستينيات، ثم رئيساً لمجلس إدارة صحيفة

## برلمان تونس يوافق على إصدار «صكوك إسلامية»

هذا العام، وأضاف أن المصاعب المالية التي تواجه تونس تتطلب الاستفادة من كل الموارد بما فيها الصكوك الإسلامية. وتسعى الحكومة التي تقودها «حركة النهضة» الإسلامية إلى تطوير المالية الإسلامية، وفي الشهر الماضي قال البنك المركزي: إن احتياطي تونس من العملة الأجنبية أصبح لأول مرة يغطي ٩٤ يوماً من الواردات مقارنة مع ١٠٠ يوم قبل عام و١٤٠ يوماً في عام ٢٠١٠م. ■

وافق المجلس التأسيسي في تونس على قانون يتيح إصدار الصكوك الإسلامية في خطوة قد تقلص العجز وتدعم الاحتياطات الأجنبية التي وصلت مستويات منخفضة جداً.. وقالت الصحافة التونسية: إن نائب وافقوا على القانون بينما اعترض ٢ فقط. وقال إلياس فخفاخ، وزير المالية أمام المجلس التأسيسي: إن الوزارة ستصدر صكوكاً إسلامية بما يصل إلى ٧٠٠ مليون دولار في الفترة بين شهري نوفمبر وديسمبر

## عنف في مالي قبيل انتخابات الرئاسة

من الحركة الوطنية لتحرير أزواد أو مقربين منها وسكان سود». لكن العقيد «دياران كوني» من وزارة الدفاع المالية تحدث عن «سقوط أربعة قتلى وكثير من الجرحى»، متهماً عناصر من الحركة الوطنية لتحرير أزواد بقيادة «موسى ياتارا»، الفار من الجيش باستهداف المنازل والسكان المؤيدين للقوات المالية. وسيطر المتمردون الطوارق في الحركة الوطنية لتحرير أزواد على مدينة كيدال إلى أن عادوا إلى ثكناتهم مع وصول حوالي ١٥٠ جندياً مالياً في الخامس من يوليو بموجب اتفاق «واجادوجو». ■

قتل شخص واحد على الأقل في اشتباكات بين الطوارق وجماعات مسلحة في مدينة كيدال بشمال مالي التي يخيم عليها التوتر قبل أيام من الانتخابات الرئاسية التي ستجرى في الثامن والعشرين من الشهر الجاري. واندلعت الاشتباكات وسط كيدال بعد شائعة انتشرت عن وصول تعزيزات من الجيش المالي الذي أثار وجود ١٥٠ جنوده في المنطقة منذ الخامس من يوليو توتراً بين معارضيه من الطوارق والمجموعات الأخرى. وقال مصدر عسكري أفريقي: إن «إطلاق نار حدث بين مجموعة من الطوارق يعتقد أنها



## «كيري»: «إسرائيل» والفلسطينيون أسسوا الأساس لاستئناف المفاوضات

قال وزير الخارجية الأمريكي «جون كيري»: إن «إسرائيل» والفلسطينيين أسسوا الأساس لاستئناف محادثات السلام بعد توقف دام نحو ثلاث سنوات.

وقال «كيري» في العاصمة الأردنية عمان: إنه تم التوصل لاتفاق مازال في مرحلة التبلور يضع أساساً لاستئناف المفاوضات المباشرة في شأن قضايا الوضع النهائي بين الفلسطينيين و«الإسرائيليين».

وأعلن مسؤول فلسطيني في وقت سابق أن الجهود التي يبذلها وزير الخارجية الأمريكي أدت إلى التوصل إلى صيغة سيعلن بموجبها «كيري» استئناف المفاوضات بين «إسرائيل» والفلسطينيين، وكان النائب الليكودي في «الكنيست» الصهيوني «تساحي هانجبي»، قد صرح في وقت سابق بأن تل أبيب لن توافق على تجميد أعمال البناء في المستوطنات استجابة للشروط التي وضعتها السلطة الفلسطينية لعودتها إلى طاولة المفاوضات. ■

## «باب العمود» في رمضان.. حياة جديدة تحت حراب الاحتلال

وأضاف: في شهر رمضان تعج المنطقة بمئات الآلاف من الوافدين، وتتعتل حركة السير المجاورة، ويشاهد الصهاينة أمواجاً بشرية من الفلسطينيين وهم في حافلاتهم، وتعود الصيغة الإسلامية العربية لمنطقة باب العمود بمجيء كل الشعب الفلسطيني.

أما الصراف المقدسي أبو أحمد الذي يقع محله بجانب البوابة الرئيسة لباب العمود يقول: باب العمود مستهدف من قبل الاحتلال من خلال وضع زينة صهيونية عليه في مناسباتهم وأعيادهم، أو من خلال تهويد المكان بالحضريات وبناء شقق سكنية استيطانية بالقرب منه. الخبير المقدسي جمال عمروة قال عن باب العمود: أبواب المسجد الأقصى ما عدا باب المغاربة المصادر من قبل جنود الاحتلال تدب فيها الحياة، وتكون محررة بالكامل طوال الشهر الفضيل، فالحركة داخلها لا تتوقف إلا بعد صلاة التراويح التي تنتهي عند منتصف الليل. ■



القدس المحتلة، مصطفى صبري

منطقة باب العمود في القدس في شهر رمضان المبارك الحالي، تدب فيها الحياة من جديد تحت حراب الاحتلال، التي ترافق الدخول والخروج من هذا الباب العريق، والمنقوش في قلوب وعقول الفلسطينيين،

فمعظم الوافدين للمسجد الأقصى من أنحاء فلسطين يمرّون من هذا الباب باتجاه المسجد الأقصى والذي يطل على سوق طويلة تمتد إلى قرابة الكيلومتر.

الشاب المقدسي أشرف الهيموني يملك بسطة لبيع المشاوي على درجات باب العمود يقول: في غير رمضان تكون منطقة باب العمود شبه خالية، ويستغل أفراد الجماعات المتطرفة هذا الفراغ بحفلات جماعية ووضع ملصقات دعائية لأفكارهم ومخططاتهم، وتكون الشرطة الصهيونية حاضرة معهم لمنع أي مقاومة من قبل المقدسيين ضدهم.

## ١٤٠٠ شهيد فلسطيني في سورية

قال تقرير لـ «مجموعة العمل الوطني من أجل فلسطيني سورية»: إن معظم المخيمات الفلسطينية في سورية لا تزال تتعرض إلى أعمال عنف نجم عنها سقوط حوالي ١٤٠٠ شهيد فلسطيني، بالإضافة إلى آلاف الجرحى على امتداد توزع اللاجئين الفلسطينيين في سورية.

وأكدت المجموعة في تقريرها، حول أوضاع المخيمات بين يوليو من العام الماضي حتى ٣٠ يونيو الماضي، أن ٧ مخيمات من أصل ١٢ مخيماً في سورية قد أصبحت، بحسب الأوتروا، «ساحات حرب».

وأضاف التقرير: أصبحت عمليات القتل والاختطاف والقتل والتدمير والخوف جزءاً من الحياة اليومية هناك.

وزاد بالقول: أكثر من نصف اللاجئين الفلسطينيين المسجلين لدى الأوتروا في سورية والذين يبلغ عددهم ٥٣٠ ألف لاجئ قد أصبحوا مشردين، وأن ١٥٪ من إجمالي اللاجئين كافة فروا خارج البلاد.

وأشار التقرير إلى أن الحصار المفروض على تلك المخيمات يُعد عاملاً رئيساً في تفاقم وازدياد أعداد الشهداء. ■

في أول جمعة رمضانية لشهر رمضان الحالي، تمكن زوار المسجد الأقصى من أهالي الضفة الغربية من دخول مسجد البراق، الواقع بمحاذاة باب المغاربة من الجهة الغربية للمسجد الأقصى، والمغلق منذ بداية التسعينيات في وجه المسلمين، وتمت مصادرة مفاتيحه حتى الآن، وهو كما يقول الخبير في علم التاريخ يوسف الننتشة: دخل منه رسولنا الأكرم، وربط دابة البراق هناك، وهو دون مستوى سطح المسجد، والدخول إليه من خلال درج ضيق ويحذر شديد.

الحلقة الحديدية المثبتة على جدار المسجد ينظر إليها كل زائر بتأمل، فهي وضعت منذ زمن بعيد للتدليل على دخول نبينا محمد ﷺ إلى المسجد الأقصى من المكان ذاته، لذا فالجماعات اليهودية تحاول ضمه لحائط البراق، وموقع المسجد حساس، فهو ملاصق لباب المغاربة، ويومياً يدخل بجواره مئات المستوطنين إلى داخل المسجد الأقصى، وعيونهم تنظر إليه، ويحاولون الدخول إليه، إلا أن وزارة الأوقاف تغلقه ويتم فتحه أيام الجمع فقط. ■

## مسجد البراق يجاور باب المغاربة.. شاهد على إسلامية حائط البراق





## هامش الأخبار

• دعا رئيس جمهورية داغستان ذات الحكم الذاتي في روسيا، «رمضان عبد اللطيفوف»، أجهزة الأمن الروسية إلى التحقق بجديّة من شخصيات ووثائق المواطنين الداغستانيين قبل منحهم جوازات سفر خارجية، محذراً من إمكانية مغادرة البعض منهم إلى سورية للمشاركة في العمليات القتالية هناك، ونقل المتحدث الصحفي باسم رئاسة وحكومة داغستان عن «عبد اللطيفوف» قوله: «لا ينبغي منح جوازات سفر لأحد قبل إجراء تحقيقات وتحريات أولية لمعرفة إلى أي عائلة ينتمي الشخص المعني بالجواز»، وأضاف: لا شك في أن كل شخص يمتلك الحق في الحصول على جواز سفر خارجي، لكن ليس قبل أن يجري المعنيون بمنح الجواز محادثات مع رئيس البلدة أو المنطقة التي ينتمي إليها.

• حضر عدد من المرشحين لمنصب العمدة بمدينة نيويورك إفتاراً رمضانياً جماعياً مع المسلمين، فيما اعتبره المراقبون خطوة لمغازلة أصوات الناخبين المسلمين خلال الانتخابات المقبلة، وقد أشارت «كرستين كوين»، عضو المجلس المحلي والحزب الديمقراطي، إلى أنها تفاعلت بالحضور الكبير للمسلمين بالمدينة.. نظم حفل الإفطار «اتحاد المسلمين العرب الأمريكيين»، الذي يعد إحدى المنظمات الكبيرة، ويضم 17 مجموعة تعليمية ومدنية ودينية، جاء حفل الإفطار خطوة لترسيخ العلاقات، وإيصال صوت المسلمين للمسؤولين الأمريكيين.

• أصبح للمسلمين بمدينة «تاجويج» الفلبينية ممثل سياسي، وذلك بعد حصول السيدة «يسير بنجندمان»، البالغة من العمر 36 عاماً ورئيسة قرية مهارليكا السابقة على منصب عضو المجلس المحلي بالمدينة. وقد تعهدت «بنجندمان» ببذل جهود كبيرة في دعم التآلف المجتمعي بين المسلمين وغيرهم، ومواصلة المشروعات والبرامج التي بدأتها في منصبها السابق، وخاصة في مجال التعليم؛ وذلك لدعم عشرات الآلاف من المسلمين بالمنطقة. ■



## سويسرا: المحكمة تسمح بارتداء الحجاب في المدارس

وعقب استبعاد الفتاتين قدمتا شكوى أمام المحاكم الإقليمية، إلا أن تلك المحاكم حكمت لصالح المدارس التي تمنع الحجاب، فقام المسلمون بتحويل القضية للمحكمة الفيدرالية - وهي أعلى محكمة في لوزان - فأصدرت مرسوماً يلغي منع ارتداء الحجاب في المدارس، وقالت الهيئة: إن قرار المنع الذي اتخذه مسؤولو المدارس يخلو من أي سند قانوني.

وبهذا المرسوم من المحكمة الفيدرالية يمنع استبعاد الفتيات المحجبات من المدارس. ■

أصدرت المحكمة الفيدرالية في سويسرا قراراً يسمح بارتداء الحجاب في المدارس، وقضت بأن حظر الحجاب الذي تم تطبيقه في بعض المدارس ليس له أي أساس قانوني. ويعد ذلك القرار نصراً كبيراً للجالية الإسلامية في سويسرا، وقد جاء هذا القرار بعد نضال طويل من المسلمين.

وكانت بداية الأحداث عندما رفضت مدرسة ثانوية قبول فتاتين مسلمتين ترتديان الحجاب، وكان الرفض وفقاً للأئحة الداخلية للمدرسة.

## بلجيكا تدرس إنشاء معهد لـ «الإسلام البلجيكي»!

ودافع «ماركورت» عن أن «تعزيز جودة التكوين للأئمة ومدرسي الدين الإسلامي هو السعي إلى التأكد من أن هذا التكوين يلبي المعايير العلمية والقيم الديمقراطية المعترف بها عندنا على حد سواء».

وفي الوقت الحاضر، فإن العديد من الأئمة في مساجد بلجيكا ليسوا دائماً على علم بعادات وتقاليد وحتى قوانين المجتمع البلجيكي.

ووفقاً له، ينبغي أن يكون معهد الدراسات الإسلامية أيضاً «مكاناً لالتقاء جميع المواطنين» لتشجيع العيش معاً وتحقيق ديمقراطية تعتمد على تعدد الثقافات. ■

أعلن وزير التربية والتعليم العالي لمقاطعتي بروكسل والوطني البلجيكيتين الاشتراكي «جان كلود ماركورت»، عن البدء في دراسة إمكانية إنشاء معهد للدراسات الإسلامية.

وفي مواجهة ما يسميه الوزير البلجيكي صعود الأصولية الإسلامية، سيهدف المعهد إلى «دعم وتطوير إسلام بلجيكي وليس الإسلام في بلجيكا وهو إسلام مستورد»، كما ذكر «ماركورت» أمام نواب المقاطعتين. وسيكون هذا المعهد مسؤولاً عن تكوين الأئمة ومدرسي الدين الإسلامي، دون ترك «قيمنا بشأن المساواة والحرية» جانباً كما أضاف الوزير.

## أذربيجان: مشكلة بسبب الأذان الكاذب

شهر رمضان؛ لأن الإفطار يرتبط بالأذان وكذلك الإمساك، فهناك من يرفع الأذان قبل صلاة الفجر بنصف ساعة، ونحن لا نعلم مقصده من ذلك».

وشدد على أنه «يجب أن يتم رفع الأذان من قبلنا نحن فقط، وإلا حدث سوء فهم، لقد أعلننا مواعيد إمساكية رمضان بالتعاون مع مرصد منطقة «شماخي»، ويجب رفع الأذان وفق توقيتاتها، وسوف نتخذ الإجراءات اللازمة تجاه أي إمام أو مؤذن يخالف هذه المواعيد ويخلق ازدواجية في الأذان». ■

قال شيخ الإسلام «شكر الله باشا زاده»، من إدارة مسلمي القوقاز في أذربيجان: إن مسألة رفع الأذان في أذربيجان تؤرق المسلمين كثيراً، وذكر أنه طلب من الدولة أن تتخذ قرارات حقيقية بشأن من يرفعون الأذان في مواعيد خاطئة.

وأضاف أن هناك من يرفعون الأذان من شرفاتهم الخاصة؛ مما يؤثر كثيراً على المارة في الشوارع!

وقال: إنه «يجب علينا أن نطلب من الحكومة أن تساعدنا في هذا، خاصة في



د. زيد بن محمد الرماني (\*)

# الخبيرة

## البعد الاقتصادي للصوم

إن من واجب المسلم أن يعمل على توفير ما تقوم به الحياة من مأكول ومشرب وملبس ومسكن.. إلخ من الضروريات، لصيانة دينه ونفسه ونسله، ولحفظ عقله وماله.

كما يفترض في المسلم أن يتجنب النزعة الاستهلاكية قدر الامكان، وإن كان هذا يختلف من شخص لآخر، بحسب يساره المادي وبقدر زهده في الدنيا ومباهجها، إلا أن هناك حدوداً لذلك على كل حال ينبغي مراعاتها.

إن الإنسان أهم بكثير من أي نموذج أو نظرية أو تفسير، هذا ما اكتشفه علماء الاقتصاد أخيراً، فالإنسان هو الذي يقرر مستوى رفاهته ودرجة ثرائه، وكل الأمر متوقف على قراره وسلوكه، فبإمكانه إن أراد أن يكون معتدل الاستهلاك فيصبح حجم الوفرة لديه بما يمكنه أن يصبح ثرياً، وبإمكانه إن كان نهم الاستهلاك كما هو حال الفرد في أغلب المجتمع الغربي أن يأكل ثروته.

ويعد أن كان علماء الاقتصاد مصرين على أن الدولة وسياساتها هي العنصر الأهم في العملية الإنتاجية عادوا ليقرروا أن المستهلك والمنتج هم أسياد اللعبة، فيوم يربي المجتمع عادات الاستهلاك ويهذبها ويوجهها، فإن عملية ترشيد واسعة ستؤدي إلى انتفاع هذا المجتمع بخيراته على أكمل وجه.

وهكذا فمفتاح حل الأزمات الحقيقي إنما يكمن في التربية الاستهلاكية، وهو مفهوم حديث نسبياً، وقد قال ﷺ: «كل واشرب والبس وتصدق ما أخطأتك خصلتان: سرف ومخيلة»، وقد ورد عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه قوله: «كل سرف فبازائه حق مضيع».

لقد درجت أمانينا على اغتنام فرصة الصيام لتقويم الروح بفوائد روحية وتقويم الجسد بفوائد جسمية، فهل نتعود على اغتنام الفرصة لتقويم اقتصاد الأمة وهو جسمها وروحها من داء عضال هو داء الاستهلاك الدائم من غير إنتاج كاف؟! وهل يكون شهر رمضان فرصة ومجالاً لامتلاك إرادة التصدي لحالة الاستهلاك الشرهة التي تنتابنا في هذا الشهر الكريم؟! ■

في كتاب المغني لابن قدامة يرحمه الله عرّف الصوم بأنه الإمساك، يقال: صام النهار إذا وقف سير الشمس، قال تعالى إخباراً عن مريم عليها السلام: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا (٢٦)﴾ (مريم). أي صمتاً، لأنه إمساك عن الكلام، قال أحد الشعراء:

خيلٌ صيامٌ وخيلٌ غير صائمة  
تحت العجاج وأخرى تعلق اللجما  
ومن ثم، فالصوم الشرعي أي في عرف الشرع واصطلاحه هو عبارة عن الامساك بنية عن أشياء مخصوصة في زمن مخصوص من شخص مخصوص، كما قال بذلك علماءنا.

والصوم له فضل عظيم، فهو سر وعمل باطن لا يراه الخلق، ولا يدخله الرياء، وهو قهرٌ لعدو الله إبليس اللعين؛ لأن وسيلة العدو والشهوات، وإنما تقوى الشهوات بالأكل والشرب وما دامت أرض الشهوات مخضبة فالشياطين يترددون على ذلك المرعى، ويترك الشهوات تضيق عليهم المسالك.

والصوم يربي في المسلمين ملكة الصبر ذلك أن أحد أسباب الكارثة التي حلت بنا اليوم هي البطرف في الاستهلاك والتبذير والبعد عن الدين القيم.. قال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمَنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقٌ غَدَاً مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ (١١٢)﴾ (النحل)، وكلنا يعلم قصة قارون كما وردت في القرآن الكريم (سورة القصص: ٧٦ - ٨٣)، وفرعون وغيرهم الذين جحدوا نعم الله.

فالإسراف والتبذير في الاستهلاك يعتبر سوء استخدام للموارد الاقتصادية والسلع التي أنعم الله بها على العباد لينتفعوا بها، وهو عمل يذمه الإسلام ذمّاً كبيراً، حيث وصف الله المسرفين والمبذرين بأنهم إخوان الشياطين، لما لهذا العمل من آثار سيئة لا تقتصر على صاحبها الذي مارس الإسراف بل تمتد لتشمل المجتمع والعالم.

إن للصوم أبعاداً اقتصادية عظيمة منها ما يدركها العقل البشري كأثره على صحة الإنسان مثلاً، الثروة البشرية، ومنها ما لا يستطيع العقل البشري إدراكه.. فطوبى لمن اقتدى في صيامه وقيامه بمحمد ﷺ.